وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسـة

جامعة العربي التبسي– تبســة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI UNIVERSITY– TEBESSA
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص:تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

الاستراتجية العسكرية الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية بالأوراس من خلال العمليات العسكرية الكبرى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر" ل.م.د "
دفعـــــة: 2021

إعداد الطلبة:
1- جدي رميسة
2 - عبابسية يسرى

إشراف الأستاذ:
فريد نصر الله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فرادي ذوادي	أستاذ محاضر " أ "	رئيسا
فريد نصر الله	أستاذ محاضر" ب "	مشرفا ومقررا
وابل بختة	أستاذ محاضر" ب"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

يامن أحمل إسمك بكل فخر

يا من عمل لأجلي بكد وجد وفضائله علي لا تعد أبي الغالي حفظه الله "علي"

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله "أمي الغالية حياة"

إلى سندي وقوتي وملاذي

إلى من آثروني على أنفسهم

إلى من علموني علم الحياة

إلى من أضمروا إلى ما هو أجمل من الحياة "إخوتي"

معاذ، أميمة، نور الإسلام رحمه الله ، لؤي

إلى من يجمع سعادتي وحزني إلى سندي

إلى من أتمنى أن تبقى صورته في عيوني إلى زوجي المستقبلي "فواز" وعائلته الكريمة

الى اجمل الصدف صديقاتي رقية و يسرى و سارة و أمال وشيماء

إلى كل من ساندني ولو بكلمة عائلتي الكريمة خاصة عماتي وأخوالي

جدي رميسة

إهداء

بإسمه أستعين وبعمله أستقيم وبعبادته أدعيه، إلهي لا تطيب اللحظات إلا بذكرك وتطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى أمي الغالية سيمتي وسر نجاحي رحمها الله وجعل قبرها روضة من رياض الجنة

إلى أبي الغالي سندي في هذه الحياة أطال الله في عمره ورزقه الله الصحة والعافية إلى إخوتي حورية، رفيقة، أحلام، زهدة وأخي الغالي أطال الله في عمره فهمي وكل أفراد عائلتي وإلى رفيقتي وصديقتي وبمثابة أختي جدي رميسة وإلى جميع صديقاتي وخاصة سارة وإلى أختي التي لم تلدها أمي رقية منصوري وإلى كل من ذكرهم القلب ونسيهم القلم.

يسرى عبابسية

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل سبحانه والشكر له على نعمه وفضله وكرمه عونه لنا في إتمام هذا العمل

نتقدم بخالص الشكر وعميق الإمتنان وفائق التقدير والإحترام إلى الأستاذ المشرف فريد نصر الله الذي وجهنا خير توجيه فلم يبخل علينا يوما بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة إلتزاماته ومسؤولياته، كما نتوجه بالشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة ولا يفوتنا في هذا المقام أن نوجه شكرنا و إمتناننا أيضا إلى كل أساتذة اللتاريخ خاصة الأستاذ عاطف سراج. و الاستاذ معمر ناصري

كما نتوجه بالشكر الجزيل لموظفي المكتبة لكلية العلوم الإنسانية لحسن معاملتهم وتسهيلهم مهمة البحث فلهم منا جميعا كل الإمتنان

كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة في إنجاز هذا العمل سواء قريب أو بعيد.

3DLAT.COM

مقدمة

مقدمة

لقد كان لإندلا ع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954 بمثابة فتح جديد في تاريخ الشعب الجزائري ونضاله ضد الإحتلال الفرنسي، حيث إستطاعت الثورة التي قادها مناضلوا جيش وجبهة التحرير الوطني أن تجد قطيعة في التعاطي مع الإدارة الإستعمارية، باستعمال العنف الثوري كأسلوب للتحقيق الخلاص والإستقلال

وقد كان الزخم الثوري في بداية الثورة في منطقة الاوراس التي اعتبرها سلطات الاحتلال الفرنسي قلعة للثورة بسقوطها ينتهي العمل العسكري في الجزائر، لذلك وضعت استراتيجية تضمنت جملة اساليب واجراءات عسكرية قمعية واجراءات اصلاحية للقضاء على الثورة.

ومن هذا المنطلق اعتمد الاستعمار الفرنسي استراتيجية و اساليب عسكرية في حق الشعب الجزائري، وذلك كخيار وحيد لتطويق الثورة وخنقها من خلال استحداث مقاربة عسكرية متمثلة في انشاء المناطق المحرمة و اقامة المحتشدات والمكاتب الادارية المتخصصة، ووضع العديد من المخططات والمشاريع الاغرائية والنفسية في محاولة منها لاخماد للثورة والتاثير على نفسية المجاهدين.

غير ان صمود الثورة واتساع صداها داخليا والخارجية حطم امال الفرنسيين وانصار "الجزائر فرنسية" وهذا الموضوع الذي يتمحور حوله بحثنا، حيث حاولنا معالجة جانبا مهما من جوانب الاستراتيجية العسكرية المعتمدة من طرف السلطات الاستعمارية للقضاء على الثورة و اجهاضها.

اسباب اختيار الموضوع:

ان اختيار موضوع الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية بالأوراس من خلال العمليات العسكرية الكبرى ،يعد من الموضوعات الهامة في تاريخ الجزائر ، و بالتحديد في مسار الثورة الجزائرية الكبرى الى عدة عوامل اهمها:

اولا: سبب ذاتي و هو رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة تاريخ ثورتنا المجيدة التي كان لنا فيها تجربة اولية في مرحلة الليسانس اضافة الى طموح كل منا في مواصلة دراستنا العليا في هذا المجال.

ثانيا: من اجل التعرف على الاستراتجية العسكرية التي انتهجتها فرنسا لاخماد الثورة التحريرية ، وذلك من خلال دراسة اهم المخططات والمشاريع الاغرائية التى اصدرتها فرنسا .

ثالثا : رغبتنا في التعرف على تاريخنا الوطني و خاصة التعرف على حقيقة تلك العمليات و المخططات الاستعمارية العسكرية و عل التحديات التي الحقيقية اشهرها اباؤنا و اجدادنا في وجه المخططات الاستعمارية الجهنمية.

اشكالية الموضوع :

ان موضوع الاستراتيجية العسكرية في مواجهة اللثورة في الاوراس والعمليات الكرى يعد موضوع دا اهمية ، فهو يطرح اشكالية مركزية تهدف الى معرفة االساليب والوسائل التي طبقتها السلطات الفرنسية في الجزائر ويان الاستراتيجيات العسكرية التي اتبعتها فرنسا في اخماد الثورة و اصدارها لمجموعة من المخططات ذات البعد العسكري الهدف منها اختراق و احتواء الثورة وتحطيم سبل المقاومة الجزائرية ولتوضيح هذه الأشكالية اكثر يمكن طرح التساؤلات الاتية التي ستجيب عنها من خلال فصول المذكرة :

– فيما تمثلت الاستراتيجية العسكرية التي انتهجتها فرنسا في مواجهة الثورة في الاوراس وما هي اهم العمليات العسكرية الكبرى التي قامت بها .

فيما تتمثل الاستراتيجية العسكرية التي انتجتها لاخماد الثورة الجزائرية في الاوراس .

—ماهي اهم العمليات العسكرية الاستعمارية التي قامت بها من اجل القضاء على الثورة في الاوراس

– الى اي مدى ساهمت استراتيجية ومخططات السلطات الفرنسية في عزل الثورة وتطويقها .

المناهج المعتمدة :

وللاجابة على الاشكالية التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات اتبعنا المناهج التي تقضيها طبيعة الموضوع .

المنهج التاريخي االسردي : الذي يهتم بسرد الاحداث وتسلسلها كرونولوجيا ، لان موضوع البحث هو جملة من الاحداث البارزة والتطورات في مسار الثورة الجزائرية .

المنهج التاريخي التحليلي :

وقد اعتمدنا في دراسة المادة العلمية وتحليلها بحثا عن حقيقة الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في الثورة الجزائرية واستنتاج اسباب فشلها في خنق الثورة .

وصف الخطة :

قمنا بتقسيم البحث وفق خطة تتكون من مقدمة ومدخل تمهيدي اضافة الى ثلاث فصول والخاتمة ، خصصنا المدخل التمهيدي لدراسة منطقة الاوراس تاريخيا وجغرافيا وبشريا ،

ثم الفصل الاول . تفجير الثورة في الاوراس من ظهور فكرة العمل المسلح الى الهيكلة السياسية والعسكرية ثم اندلا ع الثورة في الاوراس وردود الفعل .

الفصل الثاني : تضمن الاستراتيجية العسكرية في الاوراس ن (1956-1958) ونماذج من الاستراتيجية ردود فعل الثورة

– الفصل الثالث : تطور الاستراتيجية العسكرية في الاوراس (1958-1962)تضمن تمرد 13 ماي ومجيئ ديغول.

ونماذج سياسة ديغول العسكرية للقضاء على الثورة ، ثم اهم العمليات العسكرية الكبرى في الولاية الاولى والحرب النفسية ثم ردود فعل الثورة بين سنتي 1958،1962 .

وصف اهم مصادر البحث ومراجعه:

اعتمدنا في كتابة هذا البحث المتعلق بالاستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة الثورة في الاوراس والعمليات الكبرى على مصادر ومراجع اساسية والتي يمكن تصنيفها على النحو التالي :

أولا : المصادر :

الرائد هلايلي محمد الصغير : شاهد على الثورة في الاوراس حيث جمعت كل الاحداث في الاوراس .....

محمد حربي : وافادنا في تعرضه الى مسار الثورة الجزائرية بمختلف احداثها

ثانيا : المراجع :

اما المراجع فهناك كتب ومقالات علمية قيمة في هذا الموضوع باللغة العربية والاجنبية ، وكذلك بعض الاطروحات والرسائل الجامعية التي لها صلة مباشرة او غير مباشرة بموضوع البحث ، وهي مراجع عدت لنا الطريق لانجاز هذا البحث اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

-احسن بومالي : استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى ، وافادنا في تعرضه لدراسة الاستراتيجية التي اتبعها الثورة لبقاء استمراريتها في المرحلة الاولى .

- محمد الصالح الصديق :عملية العصفور الازرق ، حيث افادنا هذا الكتاب من خلال تعرضه للدراسة المفصلة لعملية العصفور الازرق .

—عمار قليل "ملحمة الجزائر الجديدة " تضمن أحداث الثورة التحريرية

-محمد العربي الزبيري " الثورة ي عامها الاول " الذي تطرق فيه الى مسار الثورة الجزائرية بأدق تفاصيلها كتاب ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954- 1962) اوراس النمامشة او فاتحة النار لمحمد العيد مطمر، وكتاب فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 للغالي غري لما يلمون بالعديد من المعلومات القيمة في موضوعنا .

وقد جاءت المعلومات متشابهة في اغلب المصادر والمراجع .

صعوبات البحث : وكأي بحث علمي اكاديمي لا يخلو من وجود صعوبات ومن ابرز الصعوبات التي واجهتنا

- ولعل اهمها :

- تدخل الاحداث فيما بينها مما تعذر علينا في كثير من الاحيان تفادي ظاهرة التكرار .

- صعوبة الحصول على مصادر ومراجع التي تناولت موضوع العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الاولى الاوراس النمامشة بصفة خاصة العسكرية اثناء الثورة و بالتحديد المتعلق بالولاية الاولى " الاوراس النمامشة .

و في الاخير نتمن ان يكوم هذا العمل المتواضع طريقا لزملائنا الطلبة من اجل مواصلة البحث التاريخي و الاكاديمي الذي يتعلق بتاريخ الثورة الجزائرية المجيدة حتى لا ننسى ماضينا الذي نفهم من خلاله حاضرنا و نستطيع ان نبني مستقبلنا الزاهر ان شاء الله.

مدخل تمهيدي

مدخل تمهيدي

الاطار التاريخي

الاطار الجغرافي

الاطار البشري

مدخل تمهيدي:

الإطار التاريخي للاوراس

أصل التسمية:

وردت لفظة الأوراس عند "بطليموس" (ptolemcee) في القرن الثاني باسم (audus) ، وردت عند بروكوب (procope) المؤرخ البيزنطي في القرن السادس باسم mons auranis وهي تسمية تطلق في أيامنا على ولاية من الولايات الجزائرية وقد اشتهرت المنطقة في العصور القديمة بأنها جبل يقطعه المسافر خلال ثلاثة أيام كاملة من السير. [1]

وحسب ما ذكره ياقوت الحموي في كتابه معظم البلدان أن أصل تسمية المنطقة يعود إلى جبال في أرض إفريقيا تقيم فيها عدة قبائل من البربر. [2]

كما وردت تسمية الأوراس في كتاب الشريف الإدريسي نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، وذكرت كذلك عند البكري في كتابه المسالك والممالك حيث قال "هو جبل على مسيرة سبعة أيام وفيه قلاع كثيرة سكنها قبائل هوانة ومكناسة و كذلك ذكرت عند إبن خلدون. [3]

ففي القديم كانت تسمى هذه الجبال باسم (أوريس) أو (أورايوس أوروس) وهذا الإسم كما نراه هو قريب جدا مما نسميه به اليوم وينطق به الناس (أوراس) والراجح أنها تكون كلمة بربرية لها معناها عند قدماء البربر. [4]

وذكرت أيضا عند مجموعة من المؤلفين والجغرافيين كلمة "الأوراس" ممن أرخوا للعهد الروماني والبيزنطي وزمن الفتوحات الإسلامية بهذه التسمية. [5]

---

[1] عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والإقتصادية و الإجتماعية) 1837-1939 ترجمة مسعود حاج مسعود ج1، الجزائر، دار هومة، 2005، ص180.

[2] ياقوت الحموي: معجم البلدان ج1 بيروت، لبنان 1977، ص278.

[3] مسعود عثماني: الأوراس مهد الثورة، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة، الجزائر 2017، ص08.

[4] عبد الرحمان الجيلالي: "شخصيات من الأوراس"، مجلة الأصالة ع61-62، نوفمبر 1978، ص ص 103-104.

[5] مسعود عثماني: ، المرجع السابق، ص09

الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس:

تمد حدود منطقة الأوراس (المنطقة الأولى) من الناحية الغربية من مدينة برج بوعريريج إلى المسيلة بما في ذلك المدينة جنوبا، أما الناحية الشرقية فتمتد من سيدي صالح شمالا إلى نقرين جنوبا على الحدود التونسية، أما الجهة الشمالية فتبدأ من مدينة برج بوعريريج إلى سطيف بما فيها المدينة ثم طريق السكة الحديدية بين منطقة الأوراس ومنطقة القبائل (المنطقة التاريخية الثالثة) ومن سطيف إلى العلمة إلى أولاد رحمون فسيقوس قصر الصبيحي، سدراتة ثم مداوروش كحدود مع الشمال القسنطيني وسوق أهراس أما حدودها من الناحية الجنوبية فتمتد من مدينة المسيلة غربا عبر شط الحضنة، بريكة، بيطام، تيلاطو، معافة، جبل سيدي عقبة عين الناقة، سيدي خليل، خنقة سيدي ناجي، زرية الواد، بوتفار بوقشة، جنوب نقرين بالحدود التونسية أضافة إلى حدود الولاية السادسة التي أنشأت سنة 1958 قبلها، كانت الأوراس تمتد جنوبا إلى ليبيا والنيجر. [1]

أما أحسن بومالي في كتابه إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956 قسمها إلى نواحي كالتالي:

- يحدها من الناحية الشمالية مداوروش، سدراتة، القرزي، سطيف.
- الناحية الجنوبية، الصحراء القسنطيني.
- الناحية الغربية: البرج، المسيلة ، بوسعادة، أولاد جلال.
- الناحية الشرقية: الحدود التونسية، وهو التقسيم الذي تم اعتماده في بداية الثورة. [2]

[1] ليلة تيتة: منطقة الأوراس بعد إندلا ع الثورة التحريرية، ، ، مجلة البحوث التاريخية (الجزائر).

[2] أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956) منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د س ن، ص70.

التضاريس

أ- الجبال:

ويتميز الأوراس بسلسلة الجبال متصلة فيما بينها يصعب اختراقها والتغلغل داخلها، وتعني الكتلة الجبلية الأوراسية إمتدادا طبيعيا. [1]

جبال الأوراس الغربية: تتشكل من جبال رفاعة 2170م، الشلعلع، سعودة،...

جبال الأوراس الشرقية: أهمها جبل شيليا، جبل المحمل، جبل أحمر خدو...

وكان سكان أوراس في الجهة الشرقية ينتمون إلى اللمامشة العتيد المتكون أولاد الرشايش والبرابشة والعلاوتة.

يمتد مواطن تلك القبائل اللمامشة من غرب مسكيانة إلى بلاد سود ومن منطقة الحريد التونسي إلى جبال أوراس قرب الزاب الشرقي، يقطن أولاد الرشايش قيما من جبل ششار وسهل "سيخة" ويقطن البرارشة في سهل أولاد هلال، أما العلاوتة فينتقلون بين واد تيلبدجر وتونس.

يتميز موطن اللمامشة (واد الرشايد وعلانة وبرارشة) بمعطيات تضاريسية أفضل من غيره ومنها السهول التي تعود إلى الزمن الرابع والتي تغطي شمال الهضاب العليا وهضبة "سبيخة" الواقعة في سفح جبل المهمل (طولها 55 كلم وعرضها 16 كلم).

أما الشمال الغربي توجد هضبة تشرف عليها مرتفعات المهمل من على (600م).

إرتفاعها شمالا بين 1100 و 1300م ثم تنخفض تدريجيا لتصل إلى 300م عند خط الإنحدار الشديد الذي يرسم حدود جبل عنق وجبل سيدي عبيد تتميز تربة هذه الهضبة بتكوينات من الحقبة الطباشيرية العليا تغطي الأجزاء الوسطى في وادي (واد هلال) وواد ثليجان وواد قنطيس أما الجزء الأسفل من موطن اللمامشة، حيث توجد مدن فركان ونقرين.

تتميز أيضا منطقة الأوراس بمجموعة من الهضاب التي تعتبر أهم المظاهر التضاريسية للمنطقة ومواردها، فهي تمتد في الجزء الشمالي وبصورة أخص بين كاف محمل وشيليا ومن أشهرها سهل (المدينة) على رأس الوادي الأبيض وكذلك هضبة (ملاقو) التي يحدها شرقا من سلسلة من المرتفعات، ومن الغرب غابات بني ملول. [1]

[1] ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأحاث في تاريخ الجزائر (الجزائر)، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984، ص253.

[4] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 37 38.

الأودية: ومن أهم المظاهر:

تجري بمنطقة الأوراس مجموعة من الأودية تنبع من جبال الأوراس وتصب في معظمها جنوبا ومن أهمها:

وادي الأبيض: يبتدئ من سفح جبل شيليا، و يخترق الجبلين ،الجبل الأزرق غربا و جبل

أحمرخدو شرقا له عدة روافد منها :وادي باشا، ووادي التجرين ويتميز بالعمق الشديد والمنعرجات المعقدة

يصب في سد الخرزة بسيدي عقبة (سريانة) بولاية بسكرة

وادي عبدي : ينطلق وادي عبدي من عين قرزة إلى أن يصل إلى منعة على مسافة 40 كلم

ويصب فيه الوادي الأحمر الذي ينطلق هو الآخر من أسفل المحمل ويلتقي بوادي عبدي أسفل

قرية منعة ، حيث يتكون منهما واد واحد يتجه إلى بسكرة وله عدة روافد من بينها

وادي تاغيت، وادي بوزينة ويتميز بالتربة الخصبة والرسوبية [2]

. – واد قشطان: يتكون من ثلاث فروع هي: واد شرفة غربا و واد فتح الله في الوسط وواد الماء

شرقا وتختلف تسميته كلما مر من منطقة إلى أخرى مثل: واد درمون و واد البعل[1]

جبال الأوراس:

يطلق مصطلح الأوراس على المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا، وزريبة الواد شرقا، وبسكرة جنوبا وباتنة غربا، بحيث تكون شكلا رباعيا بطول مائة كيلومتر للضلع الواحد، تقع كتلة الأوراس على الجانب الشرقي من طرفي باتنة والقنطرة، ويتمركز محورها في الجبل الأزرق وهي تمتد كسلسلة ذات اتجاه شمالي–شرقي و جنوبي–غربي، وتمثل أعلى قمة فيها، قمة كلثوم بجبل شيليا إذ ترتفع عن سطح البحر بـ (2328) متر [2] وتعد قمة في الشمال الجزائري، يليه جبل المحمل 2321 وجبل أحمر خدو 2000 م، ثم جبل إيش 1809م وجبل ملالو 1780م، وبوعريف 1741م ثم جل تفارنت 1403م.

---

[1] غابة بني ملول: تقع هذه الغابة على أراضي دوار الولجة وتتربع على 43.000 هكتار تضم معها غابة بني أوجاتة تتوسط هذه الغابات أهم الأودية مثل وادي سيدي فتح الله الذي يتدفق من الشمال إلى الجنوب، تزخر هذه الغابة بثروة غابية هائلة تعد الأولى وطنيا من حيث أشجار الصنوبر الحلبي والبلوط أنصر: it: colonel delartigue: monographie de l'aures documents su batna et sa regions, constantine, 1904 p64.

[2] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ص 39

[2] محمد العيد مطمر: المصدر السابق ص 11 [2]:

إسماعيل خنفوق: دور الطرق الصوفية، في منطقة الاوراس 1844.1931م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ و الاثار ، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، جامعة باتنة 2010ص13.

وأيضا جبال الأوراس الغربي: تتشكل من جبال رفاعة 2170م، الشلعلع 2100م، مسعودة 1750م، ومستاوة 1648م ثم أولاد سلطان 1393م

بالإضافة إلى جبال أخرى مثل أولاد سلام، وأولاد علي، أولاد بوطالب

وكلها تنتمي إلى مرتفعات بلزمة، وتكسوا هذه الجبال غابات كثيفة منها أشجار الصنور والأرز والعرعار والبلوط، ونبات الشيح والحلفاء والديس وتشتهر كذلك هذه الجبال بتربية الحيوانات وزراعة الحبوب في منحدراتها، و إلى الجنوب تنتشر واحات النخيل في عدة مناطق مثل (مشونش، لارباع، زريبة الواد، خنقة سيدي ناجي، القنطرة).

السهول والمنخفضات:

تمتد في الجهة الغربية من الأوراس مجموعة من السهول أهمها بلزمة وزاية ومنخفض وادي الشعير وهي من أخصب الأراضي الزراعية وأكثرها مردودية في زراعة الحبوب وتربية المواشي ثم سهل نقاوس ونظرا لأهميتها فقد قام الإستعمار بالإستيلاء على هذه السهول وبنى فيها مراكزه الإستيطانية بعد أن طرد سكانها الأصليين إلى الجبال، مثل كورناي (مروانة) وبيرنال (وادي الماء) وباستور (سريانة) ورأس العيون، ونقاوس وبومعز، أما في الجنوب يمتد سهل لوطاية وسهل لقصور وشمال القنطرة وسهل عين التوتة "مكماهون"[2]

وفي داخل كتلة الأوراس الشرقية نجد سهول و أحوال ومنخفضات وخوانق مثل سهل لمدينة "ايشمول" وسهول خنشلة، ومن المنخفضات نجد منخفض غوفي السحيق –والسياحي– ومنخفض القنطرة، ووادي عبدي والوادي الأبيض، وشعبة أولاد سيدي سليمان وخانق خنقة سيدي ناجي الواقعة على حافة الأوراس الجنوبية.[1]

المناخ:

يتميز مناخ الأوراس التذبذب وتشكل نوعين بين الشمال والجنوب ففي الشمال يسود المناخ الشبه الجاف بين حرارة الصيف وبرودة الشتاء والرياح، أما الجنوب فيسود المناخ الصحراوي الذي يتميز بالحرارة والجفاف. [2]

حيث تضاريسها صعبة، تتميز بغطاء نباتي متوسط الكثافة، من الغابات كالصنوبر والبلوط والعرعار، ينالها قسط كبير من الرطوبة في شكل أمطار وثلوج خلال فصل الشتاء، بسبب علوها الشاهق.

وتعتبر هذه الجبال منطقة نموذجية للفلاحة التقليدية، كتربية الحيوانات وفلاحة الحبوب في المنخفضات وأحواض الأودية، وينتقل الرعاة بحيواناتهم في فصول خاصة من السنة حسب ظروف المناخ ففي الشتاء ينحدرون من الشمال إلى الجنوب وجود أشجار النخيل. [1]

[1] إسماعيل خنفوق: المرجع السابق ص 14
[2] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص37.

الإطار البشري للأوراس

عرف سكان الأوراس بتسميات عديدة منذ القدم، فقد الإغريق الليبيين والرومان وبالماصيل والمصاصيل، ثم إسم المور، وعند البيزنطيين بالبرابرة، أما الغرب فسموهم بأمازيغ والبربر، وعند البيزنطيين إبتداءا من القرن الخامس ميلادي، أما في الوقت الراهن فيعرفون باسم الشاوية، ومن القبائل والأعراش التي تسكن المنطقة أولاد رشايش، النمامشة، بني ملول، أولاد بوسليمان، السراحتة، أولاد فسيرة، بنو أوجانة، العمامرة، أولاد داوود...

هذا في الأوراس الشرقي، أما في الأوراس الغربي فتسكنه قبالة أولاد بوعون، وأولاد سلطان، أولاد فاطمة، أولاد مومن، حبدوسة، أولاد سالم. [2]

إن أول مظاهر الحياة التي وجدت في الجزائر، يعود تاريخها إلى تاريخ مضى عليه حوالي عشرة آلاف سنة، حيث تشير بعض الآثار والرسوم التي تم اكتشافها في منطقة (تاسيلي –الهقار) جنوب الصحراء الجزائرية إلى وجود السكان منذ حوالي ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد، وكانوا يعتمدون في معيشتهم على الصيد خاصة صيد الأغنام.

كان السكان الأمازيغ في المنطقة الشمالية، التي من ضمنها منطقة الأوراس، منذ أقدم العصور، وقد ساعدهم على الارتقاء في مدارج الحضارة تنوع الطبيعة من جبال وسهول وأحواض جبلية وعيون وأودية وكهوف، خاصة كهوف سفوح الأوراس الجنوبية، والقبائل الأمازيغية التي سكنت جبال الأوراس أكثر من أن تحصى منها: [3]

قبيلة زناتة:

تتمثل في أكثر قبائل الأمازيغ حضارة وعمرانا وهي منتشرة في نواحي تلمسان والأغواط وأوراس والزاب، يقول ابن خلدون: "وكان موطنهم من لدن جهة طرابلس إلى جبل أوراس والزاب إلى قبلة تلمسان، ثم إلى وادي ملوية".

قبيلة هوارة:

وهي من أكثر القبائل الأمازيغ عددا وأشدهم وقوة وكانت تقطن الساحل البحري من بونة "عنابة" إلى بجاية وهي متوغلة في داخل الوطن الجزائري طولا وعرضا، ومن مدنها الشهيرة جيجل والقل وسكيكدة وسطيف وقسنطينة إلى جبل أوراس.

كان للأمازيغ حضارة راقية ودولة قوية، تمثلت ذروتها في تشييد الضريح النوميدي (إيمدغاست – le medracen) [1] كانت قوية بجيشها محكمة حب الصناعة والفلاحة والإكثار من الرحلات. [2]

---

[1] يحي بوعزيز: ثورات القرن التاسع عشر ج3، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر 1975، ص276.

[2] عبد الحميد زوزو: ، المرجع السابق، ص 64.63.

[3] محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص15.

قبيلة كتامة

[1] ضريح أحمد غاسن: يقع شرقي باتنة بثلاثين كيلومتر فوق هضبة، مما جعله يشاهد من بعيد بني في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد، أنظر المصدر السابق، ص16.

[2] المصدر السابق، ص17.

الفصل الأول: الثورة في منطقة الأوراس 1954–1956

المبحث الأول: بوادر العمل المسلح في المنطقة الأولى الأوراس –النمامشة–

المبحث الثاني: الهيكلة السياسية والعسكرية في المنطقة الأولى الأوراس

المبحث الثالث: تفجير الثورة في الأوراس وردود فعل السلطات الإستعمارية

لم تكن الثورة الجزائرية وليد الصدفة، بل كانت ثمرة مجهودات بذلت طوال سنوات سبقت اليوم التاريخي لتفجير الثورة وفق خطة وتحضيرات واستراتيجية تحت قيادة محنكة، سعت لعمل ما في وسعها من أجل إخراج الاستعمار من التراب الجزائري وقد شهدت على ذلك تلك العمليات العسكرية التي عرفتها ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 على مستوى التراب الوطني وخاصة المنطقة الأولى (الأوراس–النمامشة).

الفصل الأول تفجير الثورة في الاوراس

المبحث الأول: فكرة العمل المسلح

لقد كانت سنة 1945 عصيبة على مسار الحركة الوطنية وبصفة خاصة حزب الشعب الجزائري الذي أصح يعيش على وقع أزمات متعددة وخطيرة تجلت في الصراع بين أعضاء اللجنة المركزية السيدين يوسف بن خدة والزعيم التاريخي للحزب مصالي الحاج[1] وعلى إثر هذه الأزمة ظهرت مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة إثر القرار الذي إتخذه بن يوسف بن خدة [2]الذي انتخب أمينا عاما للحزب سنة 1953 بإبعاد كل من مولاي مرباح[3] وأحمد بودة[5].

نظرا للعنف الذي عرفته إدارة الحزب السابقة، أصبحت مهمة إعادة تنظيم التيار الثوري من الأولويات [1] و إعلان الثورة هو المخرج الوحيد وذلك من خلال توجه العناصر الثورية إلى ضرورة تفجير الثورة خاصة مع ملائمة الظروف الدولية والإقليمية وحتى الداخلية [2] وفي هذا الظرف العصيب والحاسم، ظهرت مجموعة وضعت نفسها –ظاهريا– على الحياديين المتصارعين الأساسيين: المصاليين والمركزيين، وأطلقت تلك المجموعة على نفسها: اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 [3] ولم تكن لا حزبا ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسيا بل كانت يدل إسمها لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة داخل حزب الشعب، ولقد رسمت لنفسها هدفا واضحا هو بعث حركة واسعة في أوساط الرأي العام وتكون قادة على لم الشمل بين الفريقين المتنازعين، ومن ثم فرض فكرة عقد مؤتمر وحدوي لإنقاذ الحزب من خطر الإنشقاق [4] وانضم إليها كل من بن بو العيد، بن بلة، آيت أحمد [5] ، ديدوش، كريم بلقاسم [6] ، بن المهيدي، بوضياف، خيضر، رابح بيطاط.

تم تقسيم التراب الوطني للتحضير للتفجير، رغم تلك الأزمات والإنشقاقات لم تبطل عزيمة الثوريين، حيث قال محمد بوضياف [7] أمام جمع من مناضلي (ح.إ.ح.د) في إجماع 14 أكتوبر 1954 ستنفجر الثورة بكم أو معكم أو حتى ضدكم إن اقتضى الأمر سنفجرها ولو مع قردة الشقة [8] وأوكلت مهمة التنسيق إلى محمد بوضياف. [9]

---

[1] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر 1914–1954، دار المعرفة، ط.خ. وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص255.

[2] أحمد منغور: موفق الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة 2005–2006، ص51.

[3] علي كافي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962، دار القصبة، الجزائر، دس، ص38.

[4] بن يوسف بين خدة: جذور أول نوفمبر 1954 تر: مسعود حاج مسعود، دار الشطيبة للنشر والتوزيع ط2، الجزائر 2012، ص335.

[6] ولد في قرية من قرى القبائل الكبرى يوم 20 أوت 1956 إلتحق بالمدرسة الفرنسية في السن السادسة، أبرز قادة الثورة الجزائرية كان القائد الأول للمنطقة الشبه العسكرية لجيش التحرير الوطني، من مفجري الثورة توفي في 23 ديسمبر 2015، أنظر: حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942–1951، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ الجزائر 2002، ص15 وما بعدها.

[5]

[1] الطاهر الزبيري: نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، الشروق الإعلام والاتصال، والنشر، ط1، الجزائر 2011، ص7.

[2] محمد حربي، المصدر السابق، ص68.

المبحث الثاني: الهيكلة السياسية والعسكرية للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس)

إن المنطقة الأولى المعروفة في أول الأمر بالأوراس والتي احتفظت بمناضليها المنخرطين سواء في المنظمة الخاصة أو في خلايا الحركة الوطنية حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ولم يكتشفوا من طرف العدو وفي الحوادث التي وقعت في المنطقة قبل الثورة. [1]

حيث كانت الفترة الأولى فترة التحضير وتهيئة المنطقة لاحتضان الثورة، وزرع خلايا التنظيم السري، وتدريب الطلائع الأولى جسديا وعقائديا ونفسيا للعمل المسلح تحت قيادة مصطفى بن بولعيد [2] ومنذ الثالث العشرين أكتوبر 1954 الاجتماع التاريخي للجنة الست الذي قرر فيه كل من بوضياف وبن بولعيد وبن مهيدي ورابح بيطاط وديدوش وكريم مصير شعب بأكمله ثم ضبط التقسيم الإقليمي يتكون من ست نواحي وتوزيع للمسؤوليات: عين قائد الناحية الأولى: مصطفى بن بولعيد، المساعدان: شيحاني بشير وعاجل عجول [3]

حيث تم اختيار المنطقة الأولى لتوفرها على عوامل استراتيجية لاحتضان الثورة المسلحة فكانت المنطقة الأولى الأشد حماسا للثورة واختارها القادة لعدة أسباب

- الطبيعة الوعرة، منطقة جبلية.
- طبيعة السكان الذين تميزوا بالشجاعة وعدم الرضوخ للإحتلال ورفضهم للضغط الشديد الذي تفرضه قوات الإستعمار.
- توفر المنطقة على كميات من السلاح تبعت الأمر على إنطلاق الثورة.
- قلة الدروب وانعدام مرافق الإتصال وطرق مرور السيارات مما شكل عاملا محبطا لعزيمة الشرطة والدرك الفرنسي وهو ما يفسر سهولة تحرك المجاهدين الأوراسيين دون أدنى خوف. [4]

الخوف المتواصل للقائد مصطفى بن بولعيد في وسط مناضلي الأوراس وخارج المنطقة، حيث تولى مهمة الإتصال المناضلين في مختلف أنحاء البلاد والعمل على تأطير العمل الثوري من خلال تعبئة المواطنين الجزائريين للتحضير لحمل السلاح ضد المستعمر، حيث قاموا بإصدار نشرية سرية تحت إسم المواطن le patrole التي دعوا من خلالها الجزائريين للعمل على وضع حد للوجود الاستعماري بالجزائر.

---

[1] عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر

[2] ولد القائد مصطفى بن بولعيد سنة 1917 بالمكان المسمى "إينركت" إنخرط في حزب الشعب 1945 ثم أصبح عضو منظمة اللجنة المركزية ل ح.إ.ح.د ممثلا ممثلا لمنطقة الأوراس، ومسؤول المنظمة الخاصة منذ تأسيسها 1947 تولى مهمة شراء السلاح وتخزينها، أصبح قائد للمنطقة الأولى إستشهد يوم 23 مارس 1956، أنظر: الرائد هلايلي محمد الصغير، شاهد في الثورة، دار القدس، العربي 2012، ص48.37.

[3] عيسى كشيدة: مهندسو الثورة: تر: موسى أستر شور، منشورات الشهاب، ط2، الجزائر، الجزائر 2010، ص ص 100.98.

[4] هلايلي محمد الصغير، المصدر السابق، ص ص 45.44.

وكبداية فعلية لإنجاز المشروع التحرري العظيم ولتقييم العمل المسلح تم عقد سلسلة اجتماعات متتالية رغم تنقلاته إلى العاصمة ولبعض أنحاء الجزائر، وفي السفر إلى الخارج وكان ذلك تحت قيادته في كل من باتنة، تازولت، آريس، خنشلة. [1]

وكبداية فعلية لإنجاز هذا المشروع التحرري العظيم وضع "بن بولعيد" ورفاقه رزنامة من الاجتماعات بين المؤطرين الميدانيين كانت على النحو التالي: [2]

الاجتماع الأول: انعقد بدار المناضل الكبير **"مسعود العقون"** [3] بحي الزمالة بباتنة يوم 30 مارس 1954 وحضر مساعدوه منهم مسؤولوا الأقسام الثلاثة **"عاجل عجول"** عن قسم "آريس" رقم 02 في التنظيم الحزبي، وعن قسم بوعريف "الطاهر النويشي" وعن قسم خنشلة "عباس لغرور" وعن قسم باتنة الذي كان لايزال ملتزما مع مصالي حضر "بوشمال" [4] بصفة شخصية.

كان هذا الاجتماع بداية عهد جديد زف للحاضرين بشرى إقرار العمل المسلح وتجاوز القيادة الشرعية للحزب المنشق على نفسه. [5]

الإجتماع الثاني: خصص لتقديم حوصلة ما اتفق عليه في الاجتماع الأول، وذلك بتقديم عروض حول الإستعدادات وما إستوقفهم من نقائص قد تستوجب المعالجة الفورية، كانت خلاصة العروض أن الظروف مواتية للحدث، وعزائم المناضلين راسخة وسكان المنطقة في عمومهم متعجلون لتحقي الحلم، وليس هناك ما يدعوا للتشكيك والتردد.

كان المركزيون في هذه الظروف قد دخلوا في عقد إجتماعات لم يعرها "بن بولعيد مصطفى" إهتماما كبيرا لذلك عين ممثلين عنه لحضورها للتمويه فأوصاهم بالبقاء على الحياد كملا حظيت حيث فوض "عاجل عجول" لحضور إجتماع قسنطينة وفوض آخرين لإجتماع الجزائر مؤكدا عليهم ضرورة المطالبة بدعم مالي من المركزية وفي النهاية لم يحصلوا إلا على مبلغ زهيد لا ينفع الأوراس فيما هو مقدم عليه. [6]

الإجتماع الثالث: إجتماع ضيعة بن بولعيد، بتازولت في 30 أفريل 1954 [7]

---

[1] محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر، المرجع السابق، ص ص 72–75.

[2] ولد عام 1885 بأريس عرف بنشاطه المبكر في منطقة الأوراس خاض عدة هجومات ضمن فوج أريس ضد الفرنسيين ألقي عليه القبض سنة 1958 .ولم يطلق سراحه في غاية 1961 توفي عام 1975. أنظر عبد الله مقلاتي موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية (أعلام و أبطال الثورة الجزائرية)، وزارة الثقافة، الجزائر، دس، ص50.

[3] ممثل ناحية باتنة في الاجتماع

[4] الرائد هلايلي محمد الصغير، المصدر السابق، ص63.

[5] المصدر السابق، ص63.

[6] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، دار هومة للنشر، د.ط، الجزائر 2010، ص95.

[7] هلايلي محمد الصغير، المصدر السابق، ص66.

إنعقد مزرعة بن بولعيد الواقعة بتازولت (لاميز) إستدعى لحضوره مسؤولي الأقسام الثلاثة عاجل عجول، عباس لغرور، النويستي الطاهر وبلعقون مسعود وشحاني بشير إضافة إلى "حشري محمد" ممثلا عن بريكة، و "حاجي موسى" ممثلا عن الحزوب، حيث انصب إهتمام الجميع على إتمام الإستعدادات التي كلفوا بها في الإجتماع السابق لضبط النقائص، مركزين على إنتقاء المناضلين الذين سيكون لهم شرف القيام بالعمليات الأولى وإمكانية تسليحهم، والكيفية التي سيتم إستدعاؤهم بها قبل 48 ساعة من الموعد المحدد دون لفت إنتباه العدو واتفقوا على أن يكون الإستعداد شفويا وفرديا أي من الفم للأذن، كما تدارسوا الإحتياطات الضرورية لتأمين حضور العدد المطلوب لتنفيذ العمليات بالعدد الكافي. [1]

الإجتماع الرابع: دار برغوث على في هذا الإجتماع إستعرضت الأماكن المناسبة للإجتماع ليلة أول نوفمبر، واقترحت ملوحة وكمدينة ودشرة أولاد سيدي موسى وخنقة لحدادة حضر الإجتماع صاحب الدار برغوث علي ومصطفى بن بولعيد وعباس لغرور وعاجل عجول والطاهر نويشي، وبعد الأخذ والرد تم الإتفاق على دشرة أولاد موسى كما كلف الطاهر نويشي باستدعاء من سيحضر في إجتماع خنقة لحدادة، وانتهى الإجتماع بانصراف الجمع والتحاق كل واحد المكان الذي حدد له أما عباس لغرور ونظرا لبعد المسافة بين خنشلة وأريس فقد إنصرف كغيره من الذين عينوا بعيدا بسلاحه الحربي (موزير ألمان) وتوجه إلى خنشلة ليكون على موعد هناك مع إجتماعات تنتظره ليقوم بآخر اللمسات وتوزيع المهام، أما النويشي الطاهر فقد كلف بإستدعاء مناضلين بوعريف وفم الطوب والشمرة وخنقة لحدادة وكان عددهم في حدود 70 مغوارا. [2]

إجتماع 20 أكتوبر 1954: جمع مصطفى في "نقرين" الشمرة الواقعة على 30 كلم شرق باتنة في منزل عبد الله أومزيطي مجموعة مقاومين، عجول شيحاني، لغرور، النويشي، حاجي وخنثرة، وبلغهم بتاريخ أول نوفمبر 1954.

كان عجول ولغرور يعلمون منذ بضعة أيام أن ذلك هو تاريخ الاندلا ع وتم تحديد الأعمال والمسؤوليات، الثورة من عمل جيش التحرير وعلى كل مسؤول جمع رجاله وتحديد مكانين للقاء أحدهما في "خنقة معاش" غرب فم الطوب والثاني نواحي "أريس"، بقيادة النويشي حيث تم جلب قناة الرونو [3] وكلف كل من "عاجل عجول" بكتابة بيان أول نوفمبر بالعربية و "عباس لغرور "بالفرنسية".

في **30 أكتوبر 1954** أشرف مصطفى بن بولعيد على إجتماع بدشرة أولاد موسى "إشمول" والثاني بخنقة لحدادة ضم العديد من أفواج المناضلين، حيث ألقى خطابا مفعما بالحماس، تعرض فيه إلى أهداف الثورة وابعادها التحررية، مثنيا على ضلائع المناضلين، حيث ألقى خطابا مفعما بالحماس، تعرض فيه إلى أهداف الثورة وأبعادها التحررية، مثنيا على

[1] الرائد هلايلي محمد الصغير، المصدر السابق، ص68.

[2] محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس–النمامشة – 1954–1959 ط خ وزارة المجاهدين، الأكاديمية الجزائرية لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية، ص15.

[3] المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة 1954–1962.

ضلائع المناضلين الماثلين أمامه ومحددا بالمناسبة مجمل مواقع المدنية والعسكرية المقرر ضربها في تلك الليلة (ليلة أول نوفمبر) عبر نواحي المنطقة مبرزا للقادة الأفواج المرجوة من ذلك منها على سبيل المثال:

1- تحرير الإرادة الثورية الوطنية.
2- تحطيم البنية التحتية للعدو.
3- إحداث صدمة نفسية قوية في أوساط العدو شبقية المدني والعسكري.
4- إظهار قوة جيش التحرير بمنظر الجيش المنضبط والمنظم عبر كامل منطقة الأوراس والوطن ككل. [1]

إجتماع 31 أكتوبر 1954: كان منتصف الليل حيث استخرج السلاح حمولة 23 طن كانت مخبأة أسفل دشرة أولاد موسى في ديار عزوي وبغري حيث تم فيه إرشاد المجاهدين وكشف مواقع الثكنات لهم ومؤن إجتماع خنقة لحدادة، حيث تم وضع اللمسات النهائية، وانتقلت القيادة المكونة من "مصطفى بن بولعيد" و "شيحاني بشير" [2] و "عاجل عجول" و "مدور عزوي" و "مصطفى بوستة" وعزوي مبارك" إلى قرية حجاج. [3]

ألقى بن بولعيد خطابا على رفاقه "أيها الأبناء سنبدأ حرب التحرير، معركتنا صراع بين القوي والضعيف إن قوتنا تكمن في الروابط القائمة بين المجموعات وعلينا إجار العدو على مهاجمتنا وعندئذ دون تعريض أنفسنا إن وجدتم قلما أو حلوى فاحذروا فقد تخفي قنبلة أو تكون ملغومة" [4]

حيث قام بإعطاء التعليمات وحث الجميع على الصبر والتجلد وتحمل شظف وهذه وقساوة الطبيعة والبأس في القتال والنصر آت بإذن الله.

ثم إنعزل لفترة طويلة مع بشير شيحاني لاختيار المجموعات، ثم تعيين ثلث التعداد تقريبا لتلقين العقيدة وتوزيع المناشير للإشتراك في أولى العمليات العسكرية وتم برمجة جميع قادة القطاعات، عباس لغرور، عبد الوهاب عثماني، الطاهر النويشي، علي بن شيبة، بشير حاجي، عمار معاش، العياش باتسي، وأحمد نواورة. [5]

---

[1] ولد في أفريل 1929 بالخروب قسنطينة، إنخرط في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية منذ إنشاءها سنة 1946 وفي المنظمة الخاصة سنة 1947، أشرف على تدريب المناضلين على صناعة الألغام في ضيعة بن بولعيد في فم الطب بالأوراس، تم إعدامه في أواخر أكتوبر 1955، مسعود عثماني، المرجع السابق، ص103.

[2] ولد سنة 1923 بقرية الحجاج دوار "إشمول"، نشأ وسط أسرة متدينة، إنخرط في حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، كان عضوا بارزا في المنظمة الخاصة خلية الحجاج، نشط في جمع السلاح وتهريبه، إستضاف إطارات المنظمة الخاصة بعد إكتشافها سنة 1950 في الأوراس، إستشهد ذراع عايسي يوم 15-12-1957، مسعود عثماني، المرجع السابق، ص104.

[3] محمد العربي مداسي: المصدر السابق، ص18.

[4] محمد العربي مداسي: المصدر السابق، ص27. العربي مداسي: المصدر السابق، ص18.

[5] ولد سنة 1926، في ولاية خنشلة حاليا، وسط أسرة فلاحية حيث درس القرآن تحصل على وظيفة في ديوان الحاكم "لوسال" عذب وسجن ونقل إلى مستشفى باتنة ليتصل ببن بولعيد والعديد من الإطارات الحركة الوطنية، قاد العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر في خنشلة بنجاح، أسندت إليه مهمة قيادة الثورة في الأوراس، ذهب إلى تونس في مهمة نظامية سنة 1957 وهناك تم إعدامه، دفن بمقبرة العالية انظر محمد العربي مداسي : المصدر السابق، ص53

الهيكلة العسكرية بمنطقة الأوراس:

بعدما تكونت المنظمة الخاصة **OS** وشرع في التدريب على إستعمال السلاح وهذا في أماكن عديدة سرية لا يعرفها إلا القليل من مناضلي المنظمة الخاصة [1] من خلال الشهادات المتوفرة أن منطقة الأوراس كانت الأوفر حظا من حيث التسليح مقارنة مع بقية المناطق الأخرى نظرا لقربها من مصادر التموين بالسلاح في كل من ليبيا وتونس [2] هذا فضلا عن تلك الأسلحة التي توفرت لدى بن بولعيد منذ سنة 1942-1943 التي لم يسترجعها الحلفاء بعد إنتهاء المعارك في ليبيا وتونس، وقد سلمت هذه الأسلحة بضع عشرات بنادق من نوع (MAUSER) وبعض البنادق الخفيفة من نوع ستاشي (STACHI) فضلا عن عدد كبير من بنادق الصيد وبعض المكاحل الفرنسية القديمة الصنع والرشاشات من نوع ستيرن (STERN) ويعود الفضل في جلب السلاح إلى الدور الذي لعبته المنظمة الخاصة في تلك المهمة حيث تم نقل كميات من السلاح من ليبيا عقب نهاية الحرب العالمية الثانية كان ذلك خلال السنوات 1948-1949-1950 ووضعت في مخابئ سرية بالأوراس. [3]

فقد أعطيت تعليمات صارمة للمناضلين لجمع الأسلحة من عند الأقارب ومحبي المنظمة الخاصة سواء كانت أسلحة حرب أو أسلحة صيد، وكلفت جماعات أخرى بجمع وشراء الأسلحة والذخيرة أو الحصول عليها لدى بعض التنظيمات المسلحة. [4]

وفي هذا الصدد يذكر لنا محمد حربي في كتابه "الثورة الجزائرية" أن مخزن الأوراس قد توفر على 310 قطعة سلاح من صنع إيطالي وذلك قبل شهرين من إندلاع الثورة التحريرية بفضل الجهود التي بذلها مصطفى بن بولعيد، حيث خرج في سبتمبر 1954 [5] في طريقه إلى ليبيا لتأمين مراكز عبور قوافل السلاح وقطع المسافة مع من معه رغم كل الصعاب التي تعرضوا لها كما روى ذلك العقيد الطاهر زبيري في مذكراته أن بن بولعيد إتجه مع شلة من أتباعه إلى ليبيا مشيا على الأقدام، لكنهم واجهوا ريحا ساخنة فظلوا الطريق ونفذ منهم الزاد، وتاهوا في قفار الصحراء التونسية ثم ليبيا ولحسن حضهم مرت عليهم قافلة من ثلاثة رجال وخمسة جمال.

---

[1] عمار ملاح: مذكرات الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس (بوعريف) دار الهدى للنشر، الجزائر 2003، ص106.

[2] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر 2004، ص57.

[3] دومينيك فارال: معركة جبال النمامشة 1954-1962، مثال ملموس من حرب العصابات و الحرب المضادة ،تر مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2008،ص68.

[4] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56.62، منشورات وزارة المجاهدين ص 12

[5] محمد حربي: المصدر السابق، ص18.17.

فقدموا لهم المساعدة ثم واصلوا طريقهم إلى مدينة قابس ثم إلى ليبيا قبل أن يعودوا إلى الجزائر بعدما أمنوا نقاط عبور وتموين قوافل السلاح [1] وبتاريخ 8 أكتوبر 1954 شرع في توزيع السلاح إنطلاقا من قرية الحجاج [2] وتم ذلك بعدما أعطت اللجنة الأمر باستخدام السلاح من المطامير (مخازن الأرض) عبر 5 مراحل:

- المرحلة الأولى: تكفل في هذه المرحلة كل من بولعيد وشيحاني ويغري بحمل السلاح بكميات كبيرة إلى تيزي وزو في شاحنة.
- المرحلة الثانية: نقلت شاحنة أخرى إلى ذراع الميزان وتكفل بذلك كل من بن بولعيد وشيحاني.
- المرحلة الثالثة: نقلت شاحنة أخرى إلى بريكة. [3]
- المرحلة الرابعة: يوم 12 أكتوبر 1954 أخر عمار معاشر 45 بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج.
- المرحلة الخامسة: ليلة 31 أكتوبر 1954 وزع السلاح على مناضلي قرى الأوراس.

إلا أن أخبار هذه البعثة وصلت إلى السلطات الفرنسية التي سارعت إلى إعتقال كل من بعزي محمد و أخيه بعزي علي لاستنطاقهما، لكن بن بولعيد وبعض أعيان المنطقة تمكنوا من دفع 43 ألف فرنك قديم كرشوة لبعض أعوان فرنسا فأطلق سراحهما، ولم تنقطع عمليات نقل السلاح من وادي سوف إلى الأوراس منذ 1948 -1954 [4] حيث شهدت منطقة الأوراس خلال الفترة 1948-1954 إرتفاعا في عدد الأسلحة الموجودة المنطقة والتي قدر عددها 10000 بندقية حربية مختلفة الأنواع في ناحية باتنة وحدها [5] ويعد الشعب الأوراسي مصدرا أساسيا لدعم الثورة بالسلاح حيث إعتمد العمل المسلح على العمال الجزائريين في المناجم لاسينا فيما يتعلق خراطيش الديناميت، نشير في هذا السياق إلى المنجم الموجود بالمنطقة (الأوراس-النمامشة) منجم الطوبوف، الذي كان يزود الثوار بكميات من الديناميت بواسطة بعض الوطنيين المخلصين. [6]

بالإضافة إلى هذا نجد أن سكان المنطقة الأولى يتميزون بامتلاكهم السلاح الحربي لدرجة كبيرة، حيث قدر العدو ذلك بوجود 60000 بندقية حربية عند سكان أوراس النمامشة بالإضافة إلى بنادق الصيد التي يمتلكها السكان حسب أفراد العائلة. [7]

[1] الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962) منشورات وحدة الرويبة للطباعة، الجزائر 2008، ص94.

[2] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص119.

[3] وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر 2009م، ص24.23.

[4] المرجع السابق، ص25.

[5] المرجع السابق، ص161.

[6] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص119.

[7] بوبكر حفظ الله: نشأة جيش التحرير الوطني 1954.1958 ، دار العلم 2013، ص 142

ومنذ صيف 1954 شرعت قيادة الثورة بالأوراس في عملية الإستعداد الجدي للثورة بفضل مجهودات قائدها مصطفى بن بولعيد، حيث تم إستخراج السلاح المخزن بالمنطقة [1] لعملية التوزيع مع الإستمرار في عملية صنع القنابل كتلك التي صنعت بقريتي تازولت والحجاج وقد تخصص في صناعتها كل من برغوت علي يعزي علي [2] وفي شهر جويلية 1954 تم عقد إجتماع تقرر فيه توزيع الخلايا العسكرية على جهات معينة من منطقة الأوراس، وطلب من كل مجاهد إنضم إلى جيش التحرير الوطني بتقديم مبلغ 16 ألف فرنك من أجل شراء بندقية له. [3]

وكانت الأفواج التي نظمها مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول مجهزة في الموعد المحدد لخوض المعركة التحريرية. [4]

هذا ويمكن أن نشير إلى أن قيادة المنطقة الأولى (الأوراس–النمامشة) كانت قد حضرت خمسة وعشرين فوجا أوكلت لها مهمة الهجومات ليلة أول نوفمبر 1954 وحددت لها الأهداف العسكرية والمدنية وهنا يذكر لنا محمد زروال في كتابه "إشكالية القيادة في الثورة التحريرية [5]ترتيب هذه الأفواج ومهامها التي كانت على النحو التالي:

1- فوج يقوده حسين برحايل ونائبه سليمان، وكانت الأهداف المعنية لهذا الفوج ثلاثة وهي ضرب مدينة بسكرة، طولقة، سيدي عقبة.
2- فوج قيادة محمد العابد الذي حددت أهدافه في هدفين، ضرب زريبة لوادي و ا لدرمون، ويسمى هذا الفوج بفوج كيمل.
3- فوج يقوده مسعود زحاف حدد له الهجوم على برقة.
4- فوج بقيادة عبد الوهاب عثماني وعينت له ثلاثة أهداف وهي الهجوم على رجال الدرك في تابردقة والقيام بعملية الشرح والتوعية وأخيرا توزيع المناشير على السكان في كيمل وتاجمونت.
5- فوج يقوده عبد الحفيظ السوفي كان عليه أن يهجم على قرية خنقة سيدي ناجي والوجلة.
6- فوج تحت قيادة كل من كيلاني وناصر حددت لهم مهمة الهجوم على قرية قابس.
7- فوج يقوده بولعراس مكلف بتوزيع المناشير والتبسشير بالثورة بتامزة ولمساوة. [6]
8- فوج يقوده عمار معاش مكلف بالهجوم على مدينة خنشلة ويساعده في ذلك عدد من المناضلين.
9- فوج المكي عاشوري مهمته الهجوم على تكوت.

[1] عمار ملاح، المرجع السابق، ص72.
[2] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص118.
[3] محمد حربي: المصدر السابق ص 70
[4] عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص72.
[5] محمد زروال، المصدر السابق، ص98.
[6] عمار ملاح: وقائع وحقائق الثورة التحريرية بالأوراس، المرجع السابق، ص110.

10- فوج محمد صباحي مهمته الهجوم على تاغيت.
11- فوج بلقاسم مزياني حدد له الهجوم على القصر. [1]
12- فوج يقوده مسعود بن عيسى وعلي بن شايبة يتولى الهجوم على مكتب الضرائب في ايشمول.
13- فوج مصطفى غوقالي عين للهجوم على إينوغيسن.
14- فوج العياشي باشي يتولى تلغيم الجسور بين أريس وباتنة.
15- فوج علي بن عزة الذي كان عليه أن يغتنم فرصة إقامة أحد الأعراس فيوزع المناشير على الحاضرين من جهة ويراقب في الوقت ذاته الطريق الرابط بين أريس وباتنة من جهة أخرى.
16- فوج بقيادة نواورة عهد إليه تحقيق الأهداف الأربعة التالية: الهجوم على مكتب الحوز الممتزج في مدينة أريس وباتنة بالإضافة إلى نسق أحد الجسور في هذه المنطقة.
17- فوج يقوده كل من محمد الشريف سليماني، الصادق بن دايخة ومنصور غوقالي كلف بالهجوم على مدينة بريكة.
18- فوج يقوده إسماعيل كشرود تحددت له مهمة الهجوم على قرية عين التوتة.
19- أربعة أفواج مشكلة من ستين مجاهدا يقودهم: محمد الشريف عن عكشة وعلي بغري مهمتهم الهجوم على مدينة باتنة أهدافهم: الهجوم على بعض الثكنات في المدينة ومقر الدائرة ومختلف مصالحها، مركز الدرك وكانت هذه الأفواج مدعومة من الطاهر نوشي وبلقاسم قرين والحاج لخضر عبيد.
20- فوج يقوده بشير حداد كلف بالهجوم على مدينة الخروب. [2]
21- فوج بقيادة الحاج موسى حددت له مهمة الهجوم على مدينة عين مليلة.

وفي هذا الصدد يمكننا أن نشير إلى أن مهمة تجنيد الشباب المناضلين أوكلت إلى كل من الحاج لخضر [3] ورشيد بوشمال من قبل لتنظيم الخلايا العسكرية، وذلك بعد وضع الشباب المناضل تحت امتحان دقيق للتأكد من تعميم الجهاد وصلابة إيمانهم، وقوة إرادتهم، وكانت مهمة الحاج الأخضر وبوشمال أيضا نشر الوعي الثوري في أوساط الشعب واختبار مدى الرأي العام لقبول الثورة وتنمية الاتجاه الثوري الذي أخذ في النمو والانتشار بين الجماهير الشعبية على إثر قيام العمل المسلح في تونس والمغرب. [4]

[1] محمد زروال، المصدر نفسه، ص98-100.

[2] ولد سنة 1916 بباتنة، تقلد عدة مسؤوليات من قائد فوج ليلة أول نوفمبر إلى قائد ناحية باتنة برتبة ملازم، إلى عضو بقيادة المنطقة الأولى، برتبة ضابط أول ثم قائد الولاية بالنيابة برتبة صاغ أول، توفي في 24 فيفري 1998، دفن في باتنة، أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2005، ص96.95.

[3] بسام العسلي، جيش التحرير الوطني، دار النفائس، بيروت، ص15

[4] محمد صديقي: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر أحمد الخطيب، دار الشهاب باتنة الجزائر، ص23.

وهنا يذكر لنا محمد الصديقي في كتابه "الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح" أن المنطقة الأولى (الأوراس–النمامشة) قد توفرت على 550 مجاهدا و 200 بندقية إيطالية ومجموعة من بنادق الصيد ليلة إندلاع الثورة التحريرية المجيدة.

ومما لا شك فيه أن هذا السلاح كان النواة التي إعتمد عليها الثوار في تفجير الثورة في الأول من نوفمبر 1954. [1]

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص188.

المبحث الثالث: إندلاع الثورة في الأوراس وردود الفعل الاستعمارية

وقع في ليلة الفاتح من نوفمبر نحو ثلاثين هجوما قامت بتنفيذها الوحدات الثورية وذلك في أكثر من ثلاثين نقطة في مختلف أنحاء الجزائر وخاصة في شمال قسنطينة وفي الأوراس، وكانت قوات الثوار تقدر آنذاك ببضعة آلاف [1] حيث استهدفت الهجومات الأماكن الاستراتيجية والعسكرية للاستعمار في كل أنحاء البلاد في ليلة واحدة وفي توقيت واحد [2] ولا أحد يدري هل أنها ستستمر وكم من شهر أو سنة ستدوم؟ وهل سيكون الطريق سهلا أم محفوفا، حيث تم إعطاء كلمة السر وهي إسمان للفاتحين "خالد" و "عقبة" وقد استهدفت الثكنات للحصول على الأسلحة وهوجمت وسائل الإتصال والمواصلات والشركات الاستعمارية والدرك والشرطة ومراكز الاستنطاق.

وقد توزعت هجومات المنطقة الأولى لتشمل كلا من بسكرة، خنشلة، تبسة، سوق أهراس، باتنة، عين مليلة، وجهات أخرى. [3]

في المنطقة الثانية: بدأت العمليات بحوالي 200 مناضل موزعين في أماكن كثيرة منحصرة بين جيجل وعنابة وتمتد جنوبا إلى مدينة قسنطينة، استهدفت الثكنات والمراكز الأمنية والإدارية والاقتصادية و الاستعمارية وكذلك إتلاف المزارع وقطع أعمدة التليفون والكهرباء، وتمكن المناضلون من تحقيق الكثير من الأهداف وجمعوا كمية معتبرة من السلاح الحربي والذخيرة، إستشهد مختار باجي ومراد ديدوش في 18 نوفمبر 1954 [4] وتم تجريد حراس سان شارل من سلاحهم بالإضافة إلى عمليتي سوق أهراس والحروش. [5]

في المنطقة الثالثة: شهدت عمليات هذه المنطقة النجاح حيث وقعت عدة هجمات متنوعة على الخونة وأعوان السلطات الإستعمارية وعلى المراكز العسكرية والإدارية والإقتصادية ناحية تيزي وزو وذراع الميزان والبويرة وتم الإستيلاء على كمية كبيرة من الأسلحة الحربية والذخيرة ورجع جميع المناضلين إلى أماكنهم سالمين. [6]

في المنطقة الرابعة: إندلعت عمليات عديدة حيث تم تفجير قنبلة في مقر إذاعة الجزائر بقيادة الزبير بوعجاج وقاسمي عبد الرحمان، وتمكنت مجموعة أوعمران وسويداي من قطع أعمدة الكهرباء والتيلفون و إتلاف الكروم وحرق مزارع

[1] عبد المجيد مقراني، حاب بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى، الجزائر2010 ، ص45

[2] عبد الواحد بوجبار، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية، ص179.

[3] Mohammed harbi, 1954 la guerre commence en algerie éd: barzarkh alger 2009.p22.

[4] زهير أحدادن: المرجع السابق، ص 15-16.

[5] البخاري جمانة: فلسفة الثورة الجزائرية منشورات مخبر الأخبار القيمة بالجزائر دار العرب، الجزائر 2010، ص103.

[6] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص 90.89.

المعمرين وتكوين الخلايا وغير ذلك وفي شهر فيفري 1955 تمكنت قوات الأمن الإستعمارية من إلقاء القبض على رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة. [1]

في المنطقة الخامسة (وهران): لم تتمكن من تحقيق أهدافها العسكرية، إستشهد عدد كبير من المناضلين، لم ينج إلا عشرة منهم العربي بن مهيدي وبوصوف، نجح رمضان بن مالك في مهاجمة مركز الدرك.

- تمكن من مقتل ثلاثة أوروبيين من بينهم حارس غاب، وثان قتل أمام مركز الدرك بقرية سيدي علي.
- إحراق عدد من مزارع المستوطنين بنواحي ويليس وبوسكي ووهران.
- تخريب السكة الحديدية على خط وهران العاصمة. [2]

بالعودة إلى الإحصائيات الخاصة بحجم الإمكانيات المادية والبشرية في كل منطقة من مناطق العمل العسكري سينتج أن عدد الذين إلتحقوا بصفوف الثورة عشية إنطلاقها في أول نوفمبر 1954 في كامل التراب الوطني حوالي 1066 مجاهد، أما بالنسبة للسلاح كان ضئيلا حيث بلغ عدد قطع الأسلحة التي سجلت لها للإنطلاقة حوالي 368 قطعة متنوعة بين بنادق إيطالية وفرنسية، أما بنادق الصيد كانت كثيرة.

لقد حققت عمليات أول نوفمبر 1954 نتائج معتبرة على الصعيد العسكري رغم الفترة الزمنية القصيرة. [3]

أ- عمليات ليلة أول نوفمبر بباتنة:

بقيادة الحاج لخضر حيث تقسم الجيش إلى أربعة أفواج تقوم بالهجوم على الأهداف العسكرية،

فبالنسبة للمجموعة الأولى، هاجمت ثكنة المدفعية ومخزن السلاح وتفجير المخزن بما فيه.

وهناك المجموعة الثانية بقيادة بلقاسم قرين، مهمته مهاجمة ثكنة الحرس المتنقل وتم العملية بنجاح رغم الصعوبات وتم قتل جنديين فقط. [4]

كما إنطلقت أفواج من دشرة أولاد موسى تحت قيادة مصطفى بن بولعيد قدرت بـ 38 فوجا، للقيام بالعمليات الموكلة التي كالتالي:

- مصطفى عقالي: إتجه إلى تكوت لضرب مقر القايد وأعوانه.
- الوردي طوربس: إتجه بفوجه إلى تخريب جسر على الطريق الرابطة بين أريس وباتنة.

[1] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص133.
[2] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص117.
[3] البخاري جمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، منشورات مخبر الأبعاد القيمة بالجزائر، دار الغرب، الجزائر 2010، ص119.
[4] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص88.

- علي بن شايبة: ذهب بفوجه إلى تحطيم إشمول.
- بادسي العايش: إتجه إلى تحطيم جسر الوباشا على الطريق الرابط بين أريس وباتنة.
- علي بن شايبة: ذهب بفوجه إلى تحطيم منجم إشمول الذي ينتج الرصاص لفائدة العدو.
- بلقاسم بن محمد الشريف بن شايبة: إتجه بفوجه إلى قطع أعمدة الهاتف على الطريق الرابط بين أريس والمدينة.
- عثمان كعباشي: إتجه بفوجه إلى كميل لضرب حراس الغابة وأخذ السلاح منهم.
- محمد بولقواس: إتجه بفوجه لتخريب جسر قرية الحجاج على الطريق الرابط بين أريس والمدينة وخنشلة وبوحمامة.
- شريف رابحي: إتجه بفوجه إلى ضيعة وادي الطاقة للهجوم على المعمرين. [1]
- مسعودي بعزوزي: إتجه بفوجه إلى قطع أعمدة الهاتف على باتنة و أريس.
- الفوج الذي تحت قيادة محمد الشريف سليمان، ضرب مقر الدرك ومولد الكهرباء ومنزل الحاكم. [2]
- وتم إكتساح ثكنتين وقتل قائد الموقع العسكري وعزل المجاهدون مدينة أريس عن بقية المدن وحاصروا قوات الدرك بها.

ب- عمليات ليلة أول نوفمبر بخنشلة:

هاجم عباس لغرور مع مجموعة من المجاهدين [3] مركز الشرطة بخنشلة، وفتحوا النار على منزل متصرف البلدية المختلطة، كسروا بعض الزجاج، وحبسوا رجال الشرطة داخل الزنزانات، لكنهم لم يتمكنوا من التسرب إلى الثكنة [4] وتمكنوا من قتل الملازم "دارنو" ومساعديه وتبادلوا إطلاق النار. [5]

ج- عمليات ليلة أول نوفمبر ببسكرة:

هاجمت مجموعة يقودها حسين برحايل محافظة الشرطة والبلدية المختلطة ومركز الكهرباء كما حاولت إضرام النار في محطة الأرتال وفي معمل النجارة "غوردون" ونتج عنها أربعة جرحى. [6]

ردود الفعل الفرنسية إتجاه إندلاع الثورة الجزائرية

[1] محمد العيد مطمر ، المرجع السابق ص89.

[2] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر 2009، ص76.

[3] تقسيم إداري يشمل مجموعات سكان، أغلبهم جزائريين تحت إمرة متصرف إداري، يشمل عادة عشرات الآلاف من السكان مقابل البلدية ذات الصلاحية الواسعة المأهولة في الأغلب بأوروبيين تتمتع بنفس صلاحيات بلديات فرنسا، أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص61.

[4] محمد العربي مداسي، المصدر السابق، ص22.

[5] محمد حربي، المصدر السابق، ص18.

[6] كان لص الشرف d'honneur bandit لا يتهجم على الأهالي، بل كان يستهدف القياد والعدو والمتعاملين معه فحسب، أنظر: محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال، المرجع السابق، ص23.

لقد كان إندلاع الثورة الجزائرية المفاجأة الكبرى لدى السلطات الفرنسية التي بدأت في إتخاذ الإجراءات لقمع الثورة وإحباطها منذ ليلة أول نوفمبر [1] فكانت أغلب التصريحات ما صدر على الولاية العامة بالجزائر، حيث صرح الوالي العام روجي ليونار في صباح أول نوفمبر 1954 كان نصه كالتالي: "حدثت أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية وعلى الأخص في شرق قسنطينة بمنطقة الأوراس عدة عمليات حربية مختلفة بلغ عدد ثلاثين عملية قامت بها فرقة صغيرة من الإرهابيين وقد نجم عنها قتل ضابط وجنديين في مدينة خنشلة، وباتنة وجنديين من حراس الليل بمنطقة القبائل، وكذلك أطلق النار على مركز الجدرمة وألقيت بعض القنابل الحارقة المصنوعة محليا، ولكنها لم تسبب أضرار في مخازن الحبوب ببوفاريك".

حيث بين هذا البلاغ مدى الرعب الذي أحدثته العمليات الأولى في نفسية الحكام الفرنسيين. [2]

فرنسوا ميزات [3] وزير الداخلية أصدر باسم وزارته في الثاني نوفمبر 1954 بيانا يستنكر هجومات أول نوفمبر معتبرا إياها إعتداءات من تنفيذ عصابات صغيرة ومعزولة مؤكدا أن فرنسا هذه العصابات المتمردة ولن تمثل بها مطلقا.

كما جاءت ردود فعل رئيس الحكومة الفرنسية السيد ماندیس فرانس على نفس منوال سابقيه إذ ندد بما وقع وأكد أن فرنسا لن تسمح لأحد أن يغامر بوحدتها. [4]

كما لجأت السلطات الإستعمارية في 5 نوفمبر 1954 إلى حظر حزب حركة الإنتصارات للحريات الديمقراطية ظنا منها أنه هو المسؤول الحقيق عن أحداث فاتح نوفمبر رغم تعدد مصالح أمنها من إستخبارات وشرطة قضائية وشرطة إستعلامات عامة ودركة إضافة إلى المصلحة الخاصة للإستعلامات السياسية.

على الرغم من ذلك لم نستطع أن تعرف المخطط الحقيقي للثورة ولا كيفية إندلاعها وذلك للسرية التي امتازت بها. [5]

وبهذا الصدد، صرح الوالي العام بأنه يملك وسائل إضافية لن يدخر إستعمالها وأنهى سيحد كل الإجراءات لحماية والدفاع عن مصالح فرنسا والفرنسيين.

---

[1] محمد حربي، المصدر السابق، ص17.

[2] محمد حربي، المصدر السابق،

[3] المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص77.

[4] سياسي فرنسي، ولد في 25 أكتوبر 1916 في مدينة جارناك عين وزيرا لقدماء المحاربين في الحكومة الفرنسية سنة 1947، ثم شغل منصب وزير حكومات الجمهورية الرابعة 12 مرة، إستقال من حكومة لانيال سنة 1953 بسبب خلع السلطان المغربي من عرشه، شغل منصب وزير الداخلية في حكومة منديس فرانس 1954-1955 ومن سنة 1954-1957 شغل منصب وزير العدل، أنظر: سعدي مزيان، جرائم فرنسا في الجزائر دار هومة دط، الجزائر 2009، ص12.

[5] العربي الزبيري و آخرون، كتاب مرخص، المرجع السابق، ص30.

أما ممثل مجلس الشيوخ السيد مسيكاتلي صرح في 3 نوفمبر قائلا أن: "الأحداث التي تهز المستعمرة منذ ثلاثة أيام ماهي إلا دلالة واضحة على التضامن الوطيد بين مختلف الحركات الوطنية التي تشوش شمال لإفريقيا بأسره إنما هو تخطيط كل القيادات المتمردة على السيادة الفرنسية. [1]

أضاف وزير الداخلية ميتزان تصريحا آخر قائلا: "أن الجزائر هي فرنسا من الفلاندر إلى الكونغو هناك قانون واحد ومجلس نيابي واحد وبذلك فهي أمة واحدة. [2]

وقال أيضا: "إن الجزائر هي فرنسا والحرب هي لغة الحوار الوحيدة".

وصرح أيضا أمام البرلمان بقوله: "إن الجزائر هي فرنسا والقوة هي الوسيلة الوحيدة لحماية الوحدة الوطنية". [3]

وفي نفس السياق صرح القائد العام للقوات المسلحة الفرنسية بالجزائر بول شاربي في 10 نوفمبر قائلا: "الجزائر هي فرنسا هذه هي القاعدة لا لأن دستورنا يعرض ذلك بل لأن ذلك يتماشى وإرادتنا" [4]

أضاف: "سنعاق بكل صرامة كل عمل إرهابي" [5]

قائلا أيضا: "لاتخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها، وأن ليس هناك إنفصال ممكن للجزائر عن فرنسا".

صرح منديس فرانس أمام الجمعية الوطنية، أن حكومته ستحارب بقوة جميع المحاولات الهادفة إلى زرع البلبلة وخرق النظام العام. [6]

قال أيضا: "إن الجزائر فرنسية منذ زمن بعيد وإن الذين كانوا وراء هذه المحنة هم مجموعة من الأشخاص الذين لا يرغبون إلا الإجراء وإن الأسلوب الأمثل هو القمع".

وفي هذه المدة بالضبط صرح جاك شوفالييه كاتب الدولة الفرنسي للدفاع: "لقد قررنا إستعمال جزء من القوات العسكرية الراجعة من الهند الصينية (بعد هزيمة ديان بيان فو) فيها سنقوى سنؤطر، فرق القومية والحركية التي ينبغي أن تكون الطليعة".

2- تصريحات الصحافة الفرنسية:

[1] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص88.

[2] العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البحث للطباعة والنشر، ط1 الجزائر 1984، ص61.

[3] Mohammed teguia, algerie en guerre, office de publication universitaires alger 2007,p159.

[4] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص62.

[5] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية دار النعمان للنشر، ، الجزائر 2012، ص171.

[6] مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص113.

لقد كانت تعاليق الصحافة حول ظروف إندلا ع الثورة، وحول فجائية أحداثها عبرت العديد من الجرائد عن الحدث منها:

- جريدة جنرال دالجي: على مايلي (أن أحداث نوفمبر ليست زلزال الأرض ولا ثورة الجماهير، وإنها هي الإرهاب) وراحت تؤكد وتطمئن بأن فرنسا الرسمية قد سارعت إلى وضع إستراتيجية حربية عاجلة. [1]

وهناك جرائد أكدت على (أن الحوادث العنيفة التي كانت تجرى في الأوراس قد دفعت الفرنسيين لأن يفتحوا أعينهم على الحقيقة التي لم ينظروا لها كما ينبغي).

- جريدة فرانس براست: عبرت بوضوح عن خيط الأمل في العملية العسكرية. [2]
- جريدة البرقية اليومية LA DEPECHE: نعتت الثورة بالإرهاب المجرمين الذين أثاروا الإضطراب في الجزائر. [3]
- جريدة لوفيقارو: عبرت عن الأحداث بكتابة العبارة التالية "حملة من الإرهاب تجتاح الجزائر". [4]
- جريدة الحرية la liberte: أرجعت أسباب الحوادث التي شهدتها الجزائر إلى الأمور المادية السية وتجاهل الإدارة الفرنسية مطالب الشعب الجزائري. [5]

كتبت جريدة لوموند مقال على لسان جاك شوفالييه [6] الذي أعطى فكرة حول الأجواء وقال: "عمليا يعتبر الأوراس في في حالة تمرد وإخمادها يتطلب العدد من الرجال والوقت للتخلص من المجموعات المسلحة". [7]

حيث رفضت تلك الصحافة اليمنية واليسارية والمعتقلة على حد سواء كما فعلت صحيفة البوبولير الفرنسية بالمطالبة بإدماج الجزائر نهائيا فرنسا.

حيث راحت الصحافة الفرنسية تعمل على تعميم الفكرة القائلة بأن الثوار انما هم جماعات معزولة ومنبوذة من الجماهير، وقد أدت هذه الأوضاع التي تذبذب السلطات الإستعمارية التي لم تعد تعني ما يصدر عنها، وصارت تتخبط في عدد لا حصر له من التناقضات.

---

[1] المرجع السابق، ص105.

[2] العربي الزبيري و آخرون، كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص31.

[3] يزيد بوهناف، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وإنعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2013.2014.ص49.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص114.

[5] محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص102.

[6] المصدر السابق، ص103.

[7] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص31.

[7] يزيد بوهناف 1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع ط، الجزائر 2009، ص135.

حيث أدركت السلطات الإستعماري أن لا فائدة في مواصلة الكذب والمخادعة [1] فقررت تصعيد العمليات العسكرية للقضاء على ما يسمى جيوب التمرد.

ردود الفعل العسكرية:

أدركت السلطات الإستعمارية ألا فائدة في مواصلة الكذب والمخادعة فراحت تعمل على إرساء قواعد سياسية أكثر وضوحا ومقبولة بالنسبة للمعمرين وقد تمحورت في تنظيم عمليات واسعة النطاق استهلتها بقنبلة مكثفة لجبال الأوراس، ثم ألقت بآلاف الجنود المزودين بجميع أنواع الأسلحة لمشط المنطقة [2] ، كما قامت بعمليات قمع ممنهجة ضد المواطنين العزل، شاركت فيه القوات البرية والجوية واشتركت فيه الطائرات والمدرعات وفرض حصار على منطقة أريس، ثم توسع ليشمل باتنة وبسكرة وخنشلة وتركزت العمليات العسكرية على الجبال والقرى ومداشر الأوراس.

كما واصل الجنرال "جيل" عملياته العمقية ضد المواطنين العزل كي لا يتصلوا بالثورة، وكي لا يؤمنوا بها، وكي لا يصدقوا بقيام ثورة مسلحة ضد المحتلين.

وتواصلت الإمدادات العسكرية على الجنرال يوما بعد يوم نتيجة إزدياد العمليات العسكرية والعدائية، بحيث لغت القوات الفرنسية في مطلع عام 1955 80.000 جندي بعد أن كانت لا تتجاوز 49.000 جندي في بداية نوفمبر 1954 بالإضافة إلى عدد الطائرات العمودية وقوات المظلين التي شاركت في حرب الهند الصينية المدربة على حرب العصابات والجبال لإخماد الثورة في منطقة جبال الأوراس الوعرة.

ثم شرعت القوات الإستعمارية في تنفيذ عمليات تحت إشراف "ليونار".

[1] المرجع السابق، ص136.

[2] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص154.

الفصل الثاني: نماذج من السياسة العسكرية الفرنسية بالأوراس 1956–1958

المبحث الأول: السياسة العسكرية الفرنسية في المنطقة الأولى الأوراس

المبحث الثاني: المحتشدات والمناطق المحرمة

المبحث الثالث: ردود فعل الثورة 1956–1958

المبحث الأول: السياسة العسكرية الفرنسية في المنطقة الأولى الأوراس

باتت الإنتصارات الثورية المستمرة التي عرفتها الثورة التحريرية في السنوات الأولى على العديد من الأصعدة السياسية والعسكرية، تمثل نوعا من التوتر في الأوساط الإستعمارية الفرنسية التي إتخذت إجراءات عديدة في القضاء على الثورة التحريرية.

وقد عرفت الفترة الممتدة من 1954-1956 عدة مشاريع وخطط وبرامج وإجراءات قانونية، تدخل ضمن الإستراتيجية الفرنسية المطبقة في الجزائر والتي كانت تهدف من خلالها إلى تشديد الخناق على الثورة وتسليط أبشع الأساليب الوحشية على الشعب الجزائري [1] وإنطلاقا من المسلمات التي قامت عليها السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر والمتمثلة في فكرة "الجزائر فرنسية" تميزت ردود الفعل الإستعمارية بالتطرف والراديكالية تجاه المطالب الوطنية التي كانت تعبر عنها الثورة الجزائرية، وفي هذا السياق لم تكن الثورة بالنسبة للاستعماريين سوى عاصفة في سماء زرقاء صافية في بلد هادئ وجميل وليست في جوهرها سوى تمرد وأعمال شغب بتحريض خارجي، وهكذا فإن ردود الفعل الفرنسية سارت إتجاه التعاطي مع جبهة التحرير الوطني كتنظيم إرهابي بدل التعامل معه كممثل شرعي للشعب المغلوب على أمره لعقود طويلة من زمن [2] فمنذ إندلاع الثورة التحريرية المجيدة أعلن وزير الداخلية فرنسوا ميتزان قائلا: "إن الجزائر فرنسية وندافع عنها بكل الوسائل" [3]

بعد تعيين حكومة إدغار فور [4] من قبل رئيس الجمهورية الفرنسية "ريني كوتي" بتشكيل حكومة جديدة وفي عرضه المقدم للمجلس الوطني الفرنسي في 1955/02/23 عرض هذا الأخير الخطوط العامة التي سوف تنتهجها حكومته مستقبلا لمعالجة الأوضاع المتردية في الجزائر مع التركيز على تمسك حكومته بالدفاع على وحدة الأراضي الفرنسية واحترام الدستور الجزائري ورغم إقرار صعوبة التعامل مع المشكل الجزائري إلا أنه في رأيه الموضوع وطبيعة اقتصادية واجتماعية سيما البطالة والفقر والتزايد الكبير لعدد السكان لهذا استعجل موافقة المجلس على تقديم الإعانات المالية وبصفة مستمرة وأمام خطورة الوضع في الجزائر اضطر المجلس الوطني الفرنسي منح الثقة لحكومة إدغار فور التي سارع رئيسها إلى إعلان عن تشكيلتها في 1955/02/24 ومن الشخصيات التشكيلية الحكومية وزير الداخلية "بورجيس مونوري" monory borgres

[1] من مواليد 1911 زعيم الليبراليين، تولى رئاسة بلدية الجزائر العاصمة عام 1953، وإنضم إلى وزارة منديس فرانس ككاتب دولة ثم عين وزيرا للدفاع، لعب دورا لوقف عمليات التخريب وإغتيالات منظمة الجيش السري، توفي عام 1971، أنظر: يزيد بوهناف، المرجع السابق، ص36.

[2] المرجع السابق، ص37.

[3] البخاري جمانة، المرجع السابق، ص129.

[4] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962) ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، الجزائر 1999، ص19.

والذي كان من أقرب المقربين لجاك سوستال وقد نجح هذا الأخير في إقناع حكومة اليميني جاك سوستال [1] اليساري في منصبه. [2]

كما وافقت الحكومة الفرنسية على طلب الوالي العام جاك سوستال المتمثل في تعزيز الجهاز القمعي في الجزائر بإصدار مشروع قانون حالة الطوارئ والمصادقة عليه، لذلك عقدت الجمعية الوطنية الفرنسية دورة استثنائية إبتداء من 29 مارس 1955 قصد دراسة وإثراء مشروع قانون حالة الطوارئ، حيث أجمع النواب باستثناء الشيوعيين والاشتراكيين على قبوله بـ 379 مليون صوتا تبعهم مقابل 219 بلا ليدخل حيز التنفيذ إبتداء من 9 أفريل 1955 وبموجب هذا القانون أصبح للسلطات الإستعمارية الحق في نفي وفرض الإقامة الجبرية على المواطنين الجزائريين ومحاكمتهم من قبل محاكم فرنسية كما حضر على الأشخاص والسيارات التنقل في أماكن متعددة وفي أوقات مختلفة، لقد شرعت السلطات الإستعمارية في تطبيق هذا القانون بصورة فعلية بناحيتي الأوراس والقبائل ثم عممته على أحواز بسكرة والوادي، حتى تفصل الجنوب عن تونس وتمنع مرور الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس وحتى تتمكن من تطبيق بنوده بحذافيرها إستعانت بأمر الجنرالات الفرنسية في 28 أفريل 1955 المتمثل في شخص الجنرال **بارلانج** [3] بتعيينه قائدا عاما للجهات التي شملها قانون حالة الطوارئ بغية تنسيق سائر النشاطات السياسية والحربية والإدارية بها، فقد رافقت هذه العملية حملة دعائية واسعة تمجد المظللين وترهب الأهالي كما إعتمد على سياسة تجنيد الحركة على نطاق واسع مستغل الظروف الصعبة التي كان يحياها الجزائريين ولم تتمكن فرنسا مع ذلك تجنيد سوى 26 ألف فردا على الأقل إلى غاية نهاية 1957. [4]

هذا الأخير عمد إلى إتباع سياسة الإصلاحات بالتزامن مع تكثيف العمليات العسكرية وقد بدأ في تطبيق برنامج مشروعه الجديد الرامي إلى بعث إصلاحات على شاكلة الإصلاحات التي وردت في مشروع دستور 1947. [5]

حيث قدم إغراءات متمثلة في توزيع كميات كبيرة من القمح والحبوب على سكان المناطق الفقيرة خاصة المناطق التي لم تصلها الثورة بهدف شراء ضمائرهم عن طريق إشباع بطونهم، مع إطلاق وعود بجعل الجزائر قطعة من فرنسا، ومن أهم الإجراءات التي وردت في مشروعه مايلي:

- إصلاح نظام البلديات كاملة الصلاحيات.
- تقسيم البلديات إلى بلديات ريفية مصغرة ذات طابع محلي هادف لترقية الدواوير.
- إعادة تنظيم الإدارة بواسطة تقسيم إداري جديد وإنشاء دوائر جديدة.

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص99.

[2] ناصر معمري، نماذج من الإستراتيجية الفرنسية ضد الثورة التحريرية، بمنطقة الأوراس 1954-1956، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية مجلد ع 2088 الجزائر، ص238.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص159.

[4]

[5]

- عصرنة الفلاحة وتحسين نظام العقار وتقديم القروض الفلاحية وتسهيل المبادلات التجارية.
- إلغاء نظام الخماسي وتقسيم المحاصيل بين المالك والعامل.
- تعليم اللغة الفرنسية في المدارس الحكومية باعتبارها تشكل مطلبا ملحا تنادي به جمع الجماهير.
- فصل الدين عن الإدارة واسطة تقسيم إداري جديد وإنشاء دوائر جديدة.

ولتحقيق هذا المشروع الإصلاحي طالب جاك سوستال من الحكومة الفرنسية تقديم مساعدات مالية إستعجالية قدمت خمسة مليارات فرنك فرنسي وفي إجتماع الوزراء المنعقد في 15 جوان 1955 تقرر المصادقة على الخطط الرئيسية لبرنامج الإصلاحات العامة التي عرضها "جاك سوستيل" الإصلاحي وإن كان ظاهريا يحتوي على عدد الإصلاحات والحقوق التي طالما ناضل من أجلها الشعب الجزائري لتطبيقها إلا أنه يخفي في طياته مخططا رسم بدقة وهو يرمي إلى دمج المجتمع الجزائري ومحو شخصيته الجزائرية الإسلامية وتحقيق فكرة الجزائر فرنسية والهدف الأساسي منه هو إخماد لهيب الثورة التحريرية وهو ما لم يجد نفعا وإستمرت الثورة بكل قوة. [1]

سياسة الجنرال برلانج:

منذ الطلقات النارية الأولى المعلنة لبداية حرب الجزائر قامت السلطة العسكرية المستعمرة في الجزائر بحوصلة وأقرت أن الأوراس هي البؤرة الأكثر أهمية للإنتفاضة ويجب على القمع أن يبدأ من هذه المنطقة حيث عرفت الإنتفاضة أهمية قصوى والحضور الضعيف للإدارة الإستعمارية لا تسمح بضمان المراقبة المطلوبة لسكان أغلبيتهم قرويين ويعيشون في سكنات متشتتة، إنطلاقا من نوفمبر 1954 حدد المسؤولون المدنيون والعسكريون للأوراس منطقة تضم غالبية الدواوير الأوراسية و منعوا فيها كل حضور وحركة بشرية وأرغموا السكان على التنقل نحو المدن الهامة للمنطقة. [2]

كلف الجنرال برلانج بمساعدة ضابط شؤون الأهالي من المغرب بقراءة أسرار هذه الإنتفاظة الجديدة والتي يوجد قلبها في الأوراس، وفي تقريره إلى جاك سوستيل فصل الجنرال برلانج بصفته متخصص النقائص الإدارية التي يظن أنها مسؤولة على الإنتفاضة "إن مراقبة الدواوير التي يضمنها القيادة الذين تحصلوا على برانيسهم الحمر بالمتر بأسعار معلومة، أنهم غرباء عن الموطن ولا يبحثون سوى على تكديس الثروة على ظهر التابعين لإدارتهم".

بتاريخ 7 ماي 1955 عين الجنرال برلانج، قائدا مدنيا وعسكريا للأوراس النمامشة بدرجة عامل وبمهمة "تنسيق الإجراءات المدنية والعسكرية ضد الإنتفاضة".

[1] عمار عمورة : موجز تاريخ الجزائر , دار ريحانة للنشر و التوزيع , د ظ , الجزائر ,2002

[2] الغالي غربي: المرجع السابق، ص202.ل

قام الجنرال برلانج **parlange** في منطقة الأوراس 29 أفريل 1955 استحداث جيش من خبراء الغزو النفسي مكون من ضباط (ضباط الشؤون الأهلية) لهم خبرة سابقة يبلغ عدد أفراده 2000 ضابط. [1]

فقد عززت فرنسا قواتها في الأوراس والمتواجدة في بوابة الصحراء بسكرة بفرقتين يعتمد عليها في البطش والتدمير، وهي فرقة اللفيف الأجنبي وفرقة الطابور المغربي، وقامت الإدارة الفرنسية بأول تجربة عسكرية في الحرب النفسية للتأثير على معنويات السكان، وذلك بإنشاء مكاتب ضباط الشؤون الأهلية.[2]

وأنيطت المهمة للجنرال (بارلانج) وقد خوله رئيس الجمهورية جميع الصلاحيات، التي تمكنه من إخماد أوار الثورة بكل الوسائل وشتى الأساليب.

ووضعت تحت تصرفه عدة مسؤوليات، العسكري، الشرطي، الدركي، الحرس، الوحدات الإقليمية للمعمرين، الحركي، العملاء، أعوان مصالح الجوسسة، اليد الحمراء [3] و لتضييق الخناق على الثورة ومحاصرة المجاهدين، قامت فرنسا بترحيل سكان يابوس وكيمل وإيشمول وجبل الهارة، مما أثر على المجاهدين من ناحية التموين [4] حيث نشرت الصحافة آنذاك أنه تم تعيين أشهر ضابط سامي في المغرب الأقصى وكان يشرف على منطقة أغادير ذات الرأس الصعب، وأنه وضع تحت تصرفه الفيلق الأكثر أوسمة من فيالق الجيش الفرنسي. [5]

أراد بارلانج أن يدغدغ مشاعر الأوراسيين بمنحهم الإستقلال الذاتي على أن يتم ذلك وفق إجراءات وترتيبات تقوم بها مصالحه للشؤون الأهلية، إختار بارلانج الأوراس بالذات لأنه يعلم أنه إذا أطفأت الجذور الرئيسية فلن تكون هناك شرارات ولن تكون هناك ثورة.

وهذه لفتة ماكرة منه. [6]

قام الجنرال برلانج بمناورة مدح الحكم الذاتي للأوراس عن طريق عناصر تمثيلية إختارها بعناية فائقة متمثلين في:

زوجة علي معلم –فرنسية الأصل–

1

2

[3] أحمد عصماني: المرجع السابق، ص40.39.

[4] هو قانون أساسي للجزائر صادقت عليه الجمعية الوطنية الفرنسية على عهد بول رماديتي paul tamaditi في 20 سبتمبر 1947 شمل على 8 أبواب و 60 مادة للإستزادة، أنظر: بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ج1، دار المعرفة 2006 الجزائر، ص ص 120.

[5] معمر ناصري، المرجع السابق، ص ص 242-244.

[6] مصطفى خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء الحرب التحرير (1954-1962) تر، محمد المعراجي، وعمر المعراجي، دار هومة، ص53.

*لقد عرفت جيدا الجنرال برلانج رجل نزيه ولكن متشبث بروح ليوني وغير قادر على التمييز بين أوراس 1954 والأطلس الأوسط لسنة 1914 (رسالة جاك ارك إلى كرنطون في 20 أغسطس 1967) للاستفاضة، أنظر: مصطفى خياطي: المرجع السابق، ص52.

موظفة في مصالح بارلانج القائد العام للعيادة الموحدة –المدنية والعسكرية-

بحكم الإنتهاء وقابلية التأثر كفرنسية والقدرة على التأثير على الزوج بحكم العلاقة بأهمية المشروع

محمود الواعي من أعيان المنطقة وواعي بالموضوع إلتحق بالثورة سنة 1957

عمر بن بولعيد شقيق الزعيم مصطفى بن بولعيد كان عضو شرفي في القيادة لم تسند له أي مسؤولية خلال فترة وجود شقيقه، وبعد إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد بزغ مؤشر الصراع على القيادة، إستغلها الجنرال بارلانج بذكاء لتعميق الشرخ بين المسؤولين وهذه من إختصاصاتها.

جاءت البداية من الجنرال بارلانج في إجراء محادثات (فرانكو-جزائرية) بهدف منح الحكم الذاتي للأوراس شرط أن يكون عمر بن بولعيد هو رئيس إمارة الحكم الذاتي، فكانت مناورة للتأثير السلبي على المقاومة وتأزيم الموقف أكثر. [1]

[1] المرجع السابق، ص54.

المبحث الثاني: المحتشدات والمناطق المحرمة

لم يدخر الاستعمار الفرنسي جهدا ولا وسيلة تمكنه من القضاء على الثورة واخماد لهيبها الا وجربها في الجزائر فقد ادرك مع مرور الزمن ان القوة الثورة الجزائرية مستمدة من دعم مختلف الاشكال الذي تتلقاه من الشعب الذي امن بها وبالتالي أمدها كل ما يملك من مال ونفيس، ومن الإجراءات القمعية التي تجرع مرارتها الشعب الجزائري هي إقامة المناطق المحرمة والمحتشدات. [1]

المناطق المحرمة:

لجأت السلطات الإستعمارية لإخماد لهيب الثورة إلى إتخاذ إجراءات وحشية إستهدفت قمع الثورة والجماهير من خلال عمليات إجلاء السكان وإرغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم [2] وقد عرفت تلك المناطق التي تمت تطبيق عملية الإجلاء عليها بالمناطق المحرمة [3] وهي مناطق محرمة إثر إشتباك قوي مع جيش التحرير الوطني حيث تطرد السكان منها فورا ودون سابق إنذار، فتدمر المداشر بالقصف الجوي والمدفعي وبالقتل المباشر ويعدم بعض المدنيين، إذا كانت القوات الفرنسية قد تكبدت خسائر في الإشتباك وتصبح المنطقة بعد ذلك محرمة أي تطلق النار على كل متحرك فيها بمناسبة التحليقات المقبلة للطيران فوقها أو دورات للعسكر الفرنسي، تكون المدافع منصوبة باستمرار نحوها لتقوم بقصفها من حين لآخر ليلا أو نهارا في حالات أخرى كانت العملية تتم بتحضير مسبق توضع على الخريطة العسكرية حدود المنطقة التي ستصبح محرمة بعد تسجيل عدد من الإشتباكات التي وقعت فيها أو توفرت المؤشرات الكافية على أنها "متعفنة" ويشعر أهلها بوجوب إخلائها في أجل محدد تبدأ العمليات الموصوفة آنفا.

بمجرد إنتهائه وتعلن المنطقة على أنها محرمة، وهناك مناطق أصبحت محرمة دون أمر من السلطات الفرنسية بعد قيام سكانها مغادرتها نتيجة القصف الجوي والمدفعي الدائم، في هذه الحالة تكون الإصابات متزايدة في الأشخاص والمنازل والماشية والدشرة هي التي دفعت سكانها مباشرة إلى إخلائها [4] وبعد إعلانها مناطق محرمة لا يجوز لكائن حي أن يتحرك فيها أو ينتقل عبرها ففي غير أوقات التمشيط تصبح هذه المناطق التي أجلي منها السكان بقوة ميدانا مفتوحا للقصف الجوي والمدفعي ليلا ونهارا [5] وأحيانا يتم تلغيمها حتى لا يتاح لجيش التحرير والمسبلين أن يعبروا منها، أو يلجؤوا إليها عند الضرورة عندما تداهمه الطوارئ وتباغتهم القوات الفرنسية [6] وقد شملت المناطق المحرمة بين سنتي 1955-1957

---

[1] إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة (1956-1958) دار الهدى، وزارة الثقافة الجزائر، ص160.

[2] ضباط الشؤون الأهلية: هيئة مختصة في الحرب النفسية والدعائية، والتي كانت غايتها العمل على عزل الثورة عن الشعب وتقويض دعائمها وتكونت في 19 سبتمبر 1955.

[3] اليد الحمراء: هي قوة مسلحة، غير مراقبة من البوليس والجيش الفرنسي، وتجد كل الدعم المعنوي والمادي من قبل السلطة الفرنسية.

[4] محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54، المرجع السابق، ص115.

[5] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1 قسنطينة، ص108.

[6] علي معلم أستاذ: محامي معروف بباتنة ورد ذكره في كتاب مهندسو الثورة للسيد عيسى كشيدة باسم عياس، ص57.

الجزائر كلها، فقد إمتدت بعد الأوراس إلى الشمال القسنطيني فالقبائل فالظهرة فالأطلس الصحراوي وفي الواقع فإن السلطات الفرنسية كانت تهدف من وراء إجلاء السكان وحشدهم داخل مراكز التجمع إلى منع جيش التحرير الوطني من الإتصال بالسكان [1]

المحتشدات .

أمام الانتصارات الباهرة للثورة التحريرية على مختلف الأصعدة خاصة الأوراس أيقنت السلطات الإستعمارية أنه يجبب التفكير في مناهج وطرق جديدة من خلالها تحرم الثورة من منابعها الأصلية التي تستمد منها استمراريتها وانتصاراتها لذلك شنت السلطات الاستعمارية حربا نفسية محبطة لعزيمة السكان وسنت القوانين الكافية لعزل الشعب من جبهة التحرير الوطني [2] وذلك عن طريق إنشاء المحتشدات أو المعسكرات والتي أطلق عليها تمويها "مناطق الأمان" تمكنها من مراقبة أي إتصال أو إحتكاك يتم بين جيش التحرير وجبهته والفئات الشعبية. [3] و قد كان رد الادارة الاستعمارية صارما حيث ارسلت تعزيزات عسكرية الى جبال الاوراس فدمر الجيش قرى و مداشر باكملها عقابا لها

والمحتشدات هي مستوطنات غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا أقيمت في أماكن حددتها السلطات الإستعمارية، تحيطهم الأسلاك الشائكة يقيم فيها جزائريون هجروا غصبا من أراضيهم وتفرض عليهم حراسة مشددة وقد عرفت هذه المحتشدات محليا باسم "السلك" نظرا للأسلاك الشائكة التي كانت تحيط بها [4] ولقد كانت موجودة حول مراكز عسكرية داخل سياج من الأسلاك الشائكة أو داخل الحواجز المكهربة على إمتداد الحدود في بعض الأحيان أنشأت المحتشدات بطريقة عشوائية تماما دون تخطيط مسبق وفي هذه الحالة كانت تحدد السكان المطرودين منطقة معينة بالقرب من مركز عسكري، ويقومون هم بأنفسهم ببناء ملاجئ أو بيوت من القش والطين والقصدير أو أي شيء يقيهم حرارة الصيف وبرد الشتاء [5] في عام 1957 بدأ تجميع السكان الرحل [6] وقد شملت الجزائر كلها خلال سنتي 1957-1957-1958 ولكن عمليات التجمع كانت موجودة من قبل ذلك وترجع أصولها أو بداياتها إلى منطقة الأوراس حيث تعود أول مراكز التجمع إلى عام 1955 على يد الجنرال بارلانج [7] ثم أخذت في الإنتشار بداية سنة 1956 في عهد حكومة غي مولي الإشتراكية وبداية من سنة 1957 أصبح إقامة المحتشدات يأخذ شكلا رسميا أكثر حيث صدرت

[1] عثماني مسعود، الأوراس مهد الثورة، ، المرجع السابق ص325.

[2] بختاوي قاسي: المحتشدات ومراكز التعذيب، شهادات حية من منطقة صبرة تلمسان، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية عدد خاص ديسمبر 2012، ص221.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص177.

[4] أنظر الملحق رقم "5".

[5] صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، الكويت، القاهرة2010 ، ص246.

[6] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص246.

[7] جمال قندل: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص274.

بشأنه العديد من القرارات الحكومية [1] وقد بلغ عدد هذه المحتشدات مثلا في الولاية الأولى 180 محتشد ومثلها في بقية الولايات [2]

ولعلى أشهر هذه المحتشدات محتشد ومحتشد افلو ومحتشد هلال فهي محتشدات من النوع الوضيع جدا حيث جعلت كلها في أمكنة شديدة الحرارة بالإضافة إلى أنها محاطة بالأسلاك الشائكة ويقف عليها جماعة من الجند ومن الجندرمة على الدوام [3] يعيش فيها آلاف الجزائريين والجزائريات أوضاع مزرية من جوع حتى أن قاطنيها تظهر عظامهم بوضوح من جراء المرض والبرد والجوع ويسلط عليهم شتى أنواع العذاب الإهانة والشقاء والموت البطيء وبالرغم من كل ذلك يجبرون على القيام بالأعمال الشاقة طوال النهار في المزارع الأوروبية المجاورة ومراكز القيادة العسكرية الفرنسية وأغلبهم لا يرتدون إلا قميصا بالية وينامون على الأرض ورغم ذلك فجميعهم يتمتعون بروح معنوية عالية [4] ومع كل ذلك فإن هذا الأسلوب لم يفد في تحطيم الثورة وإضعافها لكن السكان المهجرين واصلوا دعمهم لها داخل هذه المحتشدات وكونوا خلايا لجمع الأموال ونقل الأخبار والأسلحة والدفاتر وحطموا هذا الحصار الجهنمي واخترقوه ونجحوا في تجنيد عملائهم حتى داخل المتعاونين مع القوات الفرنسية من الحركي والقومية الذين جندوا للقيام بمهام المراقبة والحراسة لهذه المحتشدات فأخذوا يزودون الثورة بالأخبار والمعلومات من تحركات القوات الفرنسية بالأدوية والأغذية والألبسة والذخائر والإشتراكات المالية.

الفرق الإدارية المتخصصة (SAS)

وهي هياكل إدارية مدنية وعسكرية في آن واحد يقوم على إدارتها ضابط يشرف مباشرة على التنظيم والتوجيه والمتابعة المستمرة [5] وقد جاءت فكرة إنشاءها بعد فشل السلطات الإستعمارية في التحكم في تطور الإضطرابات الواقعة في الجزائر الجزائر التي أرجعتها إلى غياب الإدارة المحلية وانعدام التواصل بين الجزائريين والإدارة الفرنسية وبعض المعلومات الضرورية لتحقيق أي إنتصار عسكري ورأت بأنه لا يأتي لها فهم ما يحدث إلا بإقامة نظام إداري فعال وخاصة في المناطق الأكثر إضطرابا [6] وقد بلغ عدد الفرق الإدارية المختصة خلال الثورة الجزائرية في جميع أنحاء الجزائر حوالي 700 فرقة إلى جانب عشرات الفرق الإدارية والتي تعمل في المدن [7] فقد إرتفع العدد من 10 مكتبا سنة 1965 إلى 490 سنة 1956 ومن

[1] علي محمد الهلالي: كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي، موسوعة كفاح الشعب ط1، دار الباكتير 2017، ص348.

[2] ميشال كوزناتون، مراكز التجميع في حرب الجزائر، تر صلاح الدين ط1، منشورات السائحي، الجزائر 2013، ص90.

[3]. معمر ناصري ،استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي الولاية الاول نموذجا (1956. 1962)

[5]أحسن بومالي، المرجع السابق، ص274.

[6] غالي غربي: المرجع السابق، ص274.

[7]مقلاتي عبد الله، ظافر نحو التاريخ السياسي للثورة الجزائرية2 : 2 وزارة، ص266.

[8] غالي غربي: المرجع السابق، ص274

[7] بختاوي قاسي، المرجع السابق، ص211.

ومن جانفي 1957 إلى جويلية 1958 وصل عددها إلى 590 مصلحة [1] حيث تهدف إلى تتبع ومقارنة الحالة الذهنية والنفسية للسكان والهدف واضح وهو محاولة إقناع السكان بعدالة القضية الفرنسية بعد إستمالة عقيدتهم ونفوذهم والوصول إلى صيانة الجنس الفرنسي [2]

وقد صدر منشور 27 جانفي 1956 يذكر بالدور الذي ينبغي أن تقوم به هذه الأقسام ويحدد إختصاصات رؤساء هذه الأقسام حيث يعين [3] ضابط عسكري على رأس هذه الأقسام الإدارية من طرف والي العمالة ويكلف بمهام عسكرية مثل توفير الحماية والأمن الضروريين للسكان ويسعي للحصول على المعلومات الدقيقة على جيش التحرير الوطني ويعتبر المستشار التقني للسلطات العسكرية ويساعد القوات العسكرية على تطويق الثورة وتصفية جيش التحرير الوطني وبالإضافة إلى تلك الإختصاصات فإن رئيس الأقسام الإدارية يعتبر ضابطا للحالة المدنية وكذلك ضابط للشرطة القضائية وبالتالي فهو مسؤول عن توفير الحماية والأمن للشرطة داخل إقليمه. [4]

[1] علي عيادة: التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، الجزائر 2017، ص ص 47.46.

[2] مصطفى خياطي: المرجع السابق، ص135.

[3] ميشال كوزناتون، المرجع السابق، ص 93.92.

[4] إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص120.

أنظر الملحق.

غالي غربي: المرجع السابق، ص275.

أحسن ومالي: مظاهر من تنظيم جبهة التحري الوطني في بداية الثورة 1954-1956 رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والإتصال، ص 155.

محمد صالح الصديق: الجزائر لد التحدي والصمود، ENAG للنشر، وزارة الثقافة، ص 173.172.

علي محمد محمد الهلالي، المرجع السابق، ص348.

جمال قندل: مقاربات الإحتلال بالفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية، الحرب النفسية أ نموذجا 1955-1960، المصدر السابق، ص11.

عبد الهادي حسين: لاصاص بيت تأطير السكان المحليين وإفشال الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة المعارف ع12، ص 153 154.

قريقو ماتياس: الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائريين المثالية والواقع 1955-1962، تر: م جعفري، ط1 منشورات السائحي، الجزائر 2015، ص7.

غالي غربي: المرجع السابق، ص176.

عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر 2004، ص414.

عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص268.

هيكلة المصالح الإدارية المتخصصة:

- ضابط المصلحة، رئيس المصلحة.
- نائب المصلحة، رتبة صف عسكري.
- ثلاثة محلفين، من مصلحة الشؤون الجزائرية مهمتهم الإشراف على الترجمة، والمالية والإتصال.
- المجندات، الفرنسيات والمرشدات.
- مفرزة لحماية المصلحة والعتاد العسكري.

- وقد كانت مقرات الفرق الإدارية المتخصصة، حيث أختيرت بعناية وتمتاز بتصميم موحد في جميع مناطق الجزائر في كل المدن والبلديات والقرى، ويشرف عليها طاقم خاص متكون من عسكريين وإداريين، ذات أبراج خاصة، وصل عددها إلى 270 برجا، تسير من طرف 700 مصلحة تابعة للشؤون الأهلية، تمتد مسؤولية المصلحة على مساحة تتراوح ببين 150 كلم إلى 250 كلم يقطنها حوالي 2000 إلى 3000 نسمة وتضم هذه الأبراج في أغلب الأحيان تجمعا لعدد من المصالح منها مدرسته، مركز تدريب، قاعة معاينة وعلاج، سوق ....[1]

[1] الغالي غريب، مرجع سابق، ص 177-178.

- **المهام العسكرية لإنشاء الفرق الإدارية المتخصصة:**

أنشأت المصالح الإدارية المتخصصة لمراقبة الجزائريين، وكانت عملية المراقبة تتم بالتنسيق مع بقية المصالح الإدارية والأمنية الأخرى مثل المخابرات، الجندرمة، والشرطة للمساعدة على إلقاء القبض على المشتبه بهم [1] ومعاقبتهم وتغريمهم والتحقيق معهم في السرقة وإرسال التقارير ومراقبة حركة المواد الغذائية وتشديد إجراءات الرقابة على تحركات وتنقلات السكان [2]

كما كان للفرق الإدارية المتخصصة حسابات سرية خاصة بجمع المعلومات ولكن الطريقة الأكثر إستعمالا على العموم، تتمثل في الكلام مع الفلاحين وكذا إستخدام عناصر المخزن وعائلاتهم، وحتى التلاميذ لم يسلموا فقد كانوا يسألون في وقت الراحة، وكذا إستخدام التعذيب للحصول على المعلومات لكن من غير إفراط وكان بالطرف التي لا تترك آثارا جسديا وآلاما زائدة [3]

[1] قريقور ماتياس: المرجع السابق، ص ص 126-131.

[2] الغالي غربي: المرجع الساق، 182.181.

[3] قريقور ماتياس: المرجع السابق، ص ص 149-152.

الحركي (harkis)

أطلق الفرنسيون على الحركي "مصطلح القوة الإضافية الإحتياطية والذي كانوا قوة مساعدة للقوات الفرنسية على قمع الثورة وهي بهذا تدخل ضمن الحركات المناوئة للثورة [1]

والحركي هم متعاقدون مدنيون مقابل أجرة يومية، كانت توظفهم السلطة العسكرية ويستطيعون مغادرة الخدمة في أي وقت سواء بطلب منهم أو بتسريح من السلطات العسكرية ويمكن منحهم رتبة عريف، أو رقيب، أو رقيب أول.

بدأ تكون فرق الحركي منذ إندلاع الثورة من الجزائريين، حيث شكلت أول وحدة في 1956 [2] ، وهي بمثاة قوات متنقلة ذات طابع قبلي ويشارك هؤلاء مع القوات الفرنسية في العمليات العسكرية ويتقاضى الحركي راتبا شهريا قدر 750 فرنك قديم إستفاد الكثير منهم من التكوين في المعاهد العسكرية الفرنسية حتى أن البعض منهم تقلد رتب عسكرية بعد أن تم إدماجهم في الجيش الفرنسي

ومن بين أهم فرق الحركي التي أنشأت نذكر:

- فرقة بلونيس [3]

[1] جمال يحياوي الحركة من قوة إحتياطية إلى مشكلة سياسية) أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2007، ص161.

[2] رشيد زيبر، جرائم الإستعمار الفرنسي خلال الثورة الجزائرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2012، ص99.

[3] محمد بلونيس: ولد سنة 1912 بولاية بومرداس، كان مناضلا بارزا في الحركة الوطنية المطالبة، وبعد إندلاع الثورة أوكل مصالي الحاج له مهمة القضاء عليها في منطقة القبائل، أنظر: جمعة بن زروال، الحركات المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ 2011، ص206.

- فرقة عبد القادر الجيلالي كوبيس [1]، ظهرت بنواحي منطقة الونشريس 1956، وبلغ عدد قواته مطلع 1957 حوالي 400 شخص.
- فرقة الباشا السعيد بوعلام في الولاية الرابعة، ظهرت متزامنة مع الحركات الأخرى، وكانت تحول دون وصول جيش التحرير الوطني إلى المواطنين غرب جبال الونشريس.

نشاط الحركي:

إبتكرت المخابرات الفرنسية حيلة القضاء على الثورة بإرتداء الحركي نفس لباس المجاهدين والمتمثل في الألبسة التقليدية (القشاية والشاش) فيغررون بالمواطنين ويتغدون ويبتون ويكشفون حقيقة عن المجاهدين [2]

عملت إدارة الإحتلال منذ البداية على إستغلال وتوظيف فرق الحركي في المواجهات الدموية مع مجاهدي جيش التحرير، من حيث مراقبة وتتبع أثر كل من بدا عليه أنه ذو علاقة مدنية أو عسكرية مع جيش التحرير فضلا عن إستخدام الحركي في عمليات التمشيط وكذا إشراكهم في المعارك والكمائن ليلا ونهارا وهذا لمعرفة هؤلاء الطيعة الجغرافية والتضاريس والتركيبة الإجتماعية بالأوراس، كما أنهم كانوا يعرفون خلفيات الأهالي ويتحدثون لغتهم وقادرين على الإحتكاك بهم. [3]

[1] كوبيس: ولد بعين الدفلى كان عضوا في المنظمة الخاصة وعندما تم إكتشافها مارس 1956، ألقى عليه القبض فإنخرط في مصالح الإستخارات الفرنسية، أنظر: جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 229.

[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص171.

[3] جمال يحياوي: المرجع السابق، ص 166-167.

وأكثر من ذلك فإن هؤلاء الحركي كانوا يساعدون الفرنسيين في محاولة تهدئة مختلف فئات الشعب عن طريق الدعاية التي كانوا يبثونها وهي دعاية مضادة لجيش التحرير الوطني [1]

[1] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص168.

العمليات العسكرية الكبرى 1956-1958

عملية فيورونيك وفيوليت:

شرعت القيادة العسكرية منذ 19 جانفي، في تنظيم عمليات واسعة النطاق إستهلتها بقنبلة مكثفة لجبال الأوراس، ثم ألقت بآلاف الجنود والمزودين ببجميع أنواع الأسلحة لمشط المنطقة، وسمي ذلك بعملية "فيرونيك" تشبيها بحركة القدسية التي تحمل نفس الإسم عندما مسحت وجه المسيح.

ومما تجد الإشارة إليه أن السيد ليونار هو الذي أشرف على إنطلاق عملية فيرونيك التي ستتبعها في اليوم 23 جانفي عملية فيوليت الموجهة لتطهير الجبال المحيطة بمدينة بسكرة والممتدة حوالي 250 كلم مربع [1]

عملية ايشمول:

انطلقت في ديسمبر 1954 وشملت الاوراس تمت على يد 500 جندي، يساندهم الطيران ومشطت جنوب الاوراس وجبال النمامشة، وجاءت بعد العملية لتي نفذت ضد ناحية ونزة في بداية ديسمبر 1954.(1* (عملية الويس Aloes:تلت عملية ايشمول وشملت منطقة القبائل في ديسمبر عام 1954* .عملية فيرونيك : Véronique انطلقت في جانفي واستمرت إلى فيفري 1955، وشملت ناحية جبال احمر خدو في الاوراس، وشارك فيها 7 ألاف جندي يساندهم الطيران ولم تحقق نجاح وباءت بالفشل.(2* (عملية فيوليت : Violette انطلقت في جوان عام 1955وتمركزت في وادي الأبيض بالاوراس، ولم تحقق هي الأخرى سوى الفشل.(3* (عملية تيمقاد : Timgad تمت خلال سنة 1955 وغطت الحدود الجزائرية التونسية وشارك فيها 40 ألف جندي عسكري معززين بالطائرات، وعرفت اكبر فشل لها في معركة الجرف الشهيرة في سبتمبر 1955.(4(

المبحث الثالث: ردود فعل الثورة

بعد أن خطط العدو الفرنسي لوضع الشعب الجزائري في حلقة بعيدة عن العالم من خلال الإستراتيجية العسكرية وذلك لعرقلة نشاط المجاهدين وضع الثورة عن عبور الحدود لتزود بالاسلحة حيث هذا أدى إلى قتل الجزائريين وإجلاء العديد منهم بالقوة ووضعهم في محتشدات ومراكز التعذيب وتجمع تحت حراسة مشددة حيث في عام 1957 تم ترحيل عشرات الآلاف من السكان الجزائريين خاصة سكان الأرياف الذين لجأ الكثير منهم إلى تونس والمغرب وقد وجد المجاهدون

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص103.

صعوبة في تخريب وإختراق هذه المحتشدات والمراكز والخطوط المكهربة [1] ولكن كانت لهذه المراكز نتائج عكسية حيث ساهمة في نقل الثورة إلى الجبال والأرياف إلى المدن والقرى وتقريب المدنيين من الثوار الذين عملوا على حشد الوعي الوطني [2] وإستطاعت جبهة التحرير الوطني التسرب داخل المحتشدات وإختراق الحصار والإتصال بالسكان وتوصيل الأخبار لهم، إعطاء الأوامر بتأسيس الخلايا والتنظيمات التي تهدف إلى الثورة ورفع معنويات السكان، وقامت في نفس الوقت بنصب الكمائن ناءا على المعلومات الواردة في المحتشدات، كما قام جيش التحرير بعدة محاولات جريئة لإنقاذ السكان وتحطيم المحتشدات [3]

أما فيما يخص المناطق المحرمة الذي إنعكس سلبا على عملية جلب السلاح فقد أصر عناصر جيش التحرير الوطني على إختراقه فهو قادر على تصريف الأمواج الجبارة التي كان العدو يزحف على الجبال، لكن المجاهدين نظموا الخطط بتقسيم الكتائب إلى أفواج صغيرة والنزوح إلى القرى والمدن [4]

[1] عبد القادر حمداوي: رد فعل المجاهدين على سياسة موريس وشال، حملة أخبار اليوم، 2014/04/21

[2] بوهناف يزيد: المرجع السابق، ص143.

[3]

[4] عبد القادر حمداوي: المرجع السابق،

واصل جيش التحرير الوطني الإعتماد على قدراته الذاتية في ضرب الإستعمار من خلال: [1]

- تنظيم جيش التحرير لتسهيل ضرب العدو في كل وقت.
- زيادة العمليات العسكرية والعدائية.
- سياسة الكر والفر.

وكان الهدف منها القضاء على العدو وتقليل شأنه والتصدي لمشاريعه والتي تتمثل في القيام بالعديد من العمليات العدائية نذكر منها:

معركة جبل أرقو، 17 جوان 1956.

نصبت القيادة في ناحية تبسة من جبل أرفو مقرا لها، وقام المجاهدون بكمين قتلوا فيه العديد من الأرواح وتم محاصرة جبل أرفو من جميع النواحي وبدأ الحصار ليلا، وتم قصف مقر القيادة بالطائرات B26. B29

قائد المعركة لزهر شريط، وشارك فيها 600 مجاهد ضد قوات العدو التي تفوق 5000 جندي مدعمين بالطائرات والدبابات والمدفعية، حيث إستمرت المعركة بين الطرفين إلى غاية الثانية زوالا، نتج عن الهجوم سقوط 3 طائرات ومقتل اللواء بيجار [2]

كانت معركة جبل أرفو ناجحة خلفت للعدو خسائر بشرية ومادية كثيرة أما جيش التحرير 130 شهيد و 30 جريح.

[1] محمد عباس: نصر بلا ثمن، المصدر السابق، ص754.

[2] عمار ملاح: المصدر السابق، ص209.

محمد زروال: المصدر السابق، ص182.

معركة تازريولت جوان 1957:

تمركز بناحية "الدرمون"، بتاريخ 14 جوان 1957 عقد المجاهدون إجتماع طارئ تم فيه إجتماع إختيار جهات التي يتحرك فيها العدو إلى أن وصلت معلومات تفيد بأن مجموعات كبيرة من العدو أصبحت قريبة وتم الهجوم عليها وإستنجد العدو بالمدفعيات وواصل تبادل بإطلاق النار لمدة 45 دقيقة وإستعملت الأسلحة والحجارة و القنابل وإنتهت المعركة بخسائر كبيرة [1]

معركة جبل بوعريف:

شارك في هذه المعركة العديد من المجاهدين ناحية البسباس وعدد من مجاهدي ناحية بوعريف، موقع المعركة إستراتيجي مليء بالخنادق، بدأت المعركة في 9 مساءا وإستمرت إلى منتصف الليل وتكبد العدو خسائر معتبرة أما من المجاهدين إستشهد 4 والعديد من الجرحى

معركة المحمل:

كانت هذه المعركة بقيادة "محمد الطاهر عزوي" وما يقارب 200 مجاهد من جيش التحرير، حيث قام العدو بتطويق المنطقة في تكملة لمخطط شال العسكري وإستعمل الطائرات والدبابات ومدفعية الميدان إضافة إلى المروحيات وآلافالعساكر، بدأ المجاهدون بإنتصار كبير حيث تكبد العدو خسائر كبيرة في الأرواح مقابل شهيدين في صفوف الجزائريين حيث دامت هذه المعركة يومين خسر فيها العدو 130 قتلى وجرحى، أما المجاهدين 19 شهيدا [2]

معركة ناسقيف: في يوم 1958/04/27 نصبت كتائب جيش التحرير كمينا للعدو بالمكان المسمى ناسقيف وقد عزز هذا تكمين بوضع المدافع

الوادي الكبير قصد مقاومة تدخل الطائرات الإستكشاف التي كانت تحلق فوق المنطقة وترصد تحركات جيش التحرير في الصباح شرعت طائرات العدو في التحليق فوق المنطقة وهنا وصلت رسالة بواسطة اللاسلكي عن طريق الإباني

[1] محمد زروال: المصدر السابق، ص160.

[2] عمار ملاح: المصدر السابق، ص194.

المرجع السابق، ص203.

الرسالة بأن قوات العدو خرجت من صلبة والفراوم وغزالة وجدي معروف الميلية وكافبية سطارة حاليا وعنت فترة تقصد محاصرة قبيل بوغراس بأكمله وعلى مسافة كبيرة وواسعة لأن هذا الجبل يعتبر ملجأ للمجاهدين وقد قدمت فرص من العدو تتكون من 15 مصفحة تفرزها طائرات مروحية وما إن دخلت أرض الكمين حتى فاجأها جيش التحرير من الرصاص وقد سفرت هذه المعركة عن مقتل 80 جندي فرنسي وتم إسقاط طائرة وإكتشاف وحرق 4 دويلات وضم مجموعة كبيرة من الأسلحة أما في صفوف المجاهدين لإأستشهد 13 منهم. [1]

معركة سوق أهراس: تعتبر من أهم المعارك التي جرت مكانها قرب مدينة سوق أهراس من أولادهم من إلى قواسي يوم 26 أفريل 1958 حيث دارت جولة من القتال الشديد بين المجاهدين والجنود تلاها هدوء من طرف العدو في منتصف النهار هبت أحزاب من الطائرات العمودية وإنزلقت حمولتها من الجنود وبدأ القصف المدفعي المركز لمختلف المواقع وإلتهمت من جهتها نيران جيش التحرير الإنزال الأول لكن الجنود بالزحف تحت حماية جوية فأشعلت المنطقة بأكملها وإستمر الابجاهدين في تنفيذ الخطة المتفق عليها لكن جيش العدو تسرب ضد ميدان القتال وساعدهم في ذلك الواريخ والرشاشات وإستمر القتال بنفس الحدة وإستمر الوضع ما يقرب من أسبوع ولتخفيف الضغط قامت وحدات جيش التحرير من الولايات المجاورة بالهجوم وعلى مراكزهم حيث تمكنت عدة أفواج من التسرب والخروج من المعركة وخلفت هذه المعركة بين 500 و 600 شهيد بين جنود وقادة مختلف الرتب وألحقت معركة سوق أهراس بالعدو خسائر بشرية ومادية صغيرة لتبقى هذه المعركة الملحمة رمزا للوحدة والبطولة [2]

[1] بخوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير المظفرة، ج1، د.ط، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، 2012، ص ص 43.46.

[2] المديرية الفرعية للأنشطة العلمية والنقابية والرياضية، ذكرى معركة سوق أهراس الكبرى، 2 أفريل وزارة التعليم العي والبحث العلمي، جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس 2014، 2015، ص ص 3....1.

ولم يكن رد الفعل على الصعيد الداخلي فقط بل عملت قيادة الجيش على نقل العمليات العسكرية إلى فرنسا نفسها بهدف توسيع ميدان المعارك وتشتيت قوات العدو ولتخفيف العبئ على المقاومة في الجزائر، حيث تم القيام بعملية فدائية، 25 أوت 1958التي فرت فرنسا من لوهافر إلى "موريبان" جنوبا، مرورا بباريس نفسها، ولفتت هذه العملية الرأي العام.

وأعلنت عن تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958التي خلفت لجنة التنسيق والتنفيذ وذلك بهدف التعريف بالقضية الجزائرية وللتشهير بجرائم فرنسا وفضح إستراتيجيتها القمعية لكسب الدعم والتعاطف الدولي [1]

[1] محمد عباس: المرجع السابق، ص536.

ساهمت العمليات العسكرية الفرنسية في فضح جرائم الإستعمار الفرنسي وبفضلها تم التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية وزادت من الثقافة حول الثورة وحقق جيش التحرير الوطني إنتصارات على الجيش الفرنسي.

معركة الجرف :

بدأت المعركة صبيحة يوم 22 سبتمبر1955 م، على الساعة التاسعة صباحا عند المدخل الشمالي لجبل الجرف حيث يقع المقر الإداري واستمرت حتى 28 من نفس الشهر تمكن خلالها المجاهدون من فك) 2 (الحصار والتوجه نحو منطقة الجديدة بالقرب من واد العرب المتاخم للناحية الغربية للأوراس . بعد أن تأكدت فرنسا أن ما كانت تعتبره مجرد عصيان عابر هو أكبر من ذلك بكثير، وأن الأعمال المسلحة التي اندلعت ليلة فاتح نوفمبر1954م ما هي إلا مقدمات لما سيأتي بعدها، وأنها ما فتئت تتوسع وتشتد قوة وشمولية لغالبية التراب الوطني، لم يبق أمام السلطات الاستعمارية من مخرج إلا أخذ الأمور بجدية وحزم وإعداد العدة والعتاد وحشد الجيوش لوأدي هذه الثورة الفتية قبل أن يشتد عودها ويستفحل خطرها ومن عادة فرنسا الغلو، ولهذا كان أول ما فكرت فيه هو التخطيط للقيام بعملية تمشيط شاملة لتطهير الجبال والسهول والوديان من الفلاقة بغرض تحقيق هدف مزدوج، الأول محو عار الهزيمة النكراء التي لحقت بها في ربيع1954م بديان بيان فو بالفيتنام والثانية ردع الثورة الجزائرية الفتية حتى لا تحذو حذوها . وبما أن المنطقة الأولى أوراس النمامشة كانت تعتبر المحرك الرئ سي ي للثورة في بدايتها ومركز ثقلها فقد اعتقدت فرنسا أنها بالقضاء على الثورة في هذه المنطقة ليستتب لها الأمن عبر كامل التراب الجزائري فبدأت بحشد قوات عسكرية لا مثيل لها زحفت نحو جبال النمامشة في عملية تطويق واسعة وكان من أسباب هذا التقدم الاصطدام بجيش التحرير الوطني بمعركة أم الكماكم في أواخر شهر جويلية1955م والتي قادها وأشرف عليها بشير شيحاني بعد هذه المعركة ثم حوادث20أوت1955م بالشمال .

القسنطيني، قرر بشير شيحاني عقد سلسلة من اللقاءات والاجتماعات الجهوية يدعو إلى حضورها المناضلين وعموم الشعب وأعيان الأعراش للالتقاء بقيادة الثورة الغرض منها تقريب الثورة من المواطنين والتعرف بأهداف هذه الحركة الحديثة العهد حتى يتمكن الشعب من التعرف على جنود جيش التحرير الوطني لتفنيد دعاية العدو المغرضة من أن هؤلاء ليسوا إلا فلاقة وقطاع الطرق وكذلك من أجل إنعاش الكفاح المسلح، وإبرازه في شكل ملحمي يرهب العدو ويثبت جدارة وقوة الثورة التحريرية في الداخل والخارج

معركة جبل أم الكماكم 17 جانفي 1957م:

تعود أسباب هذه المعركة إلى قيام قوات الجيش الإستعماري عملية تمشيط وتفتيش لجبل أم الكماكم في يوم 16 جانفي 1957م، بحثا عن وحدات جيش .ت.و، وكانت القوات الإستعمارية تتقدم عبر أربعة محاور وهي: [1]

[1] فريد نصر الله : المرجع السابق ص 114.

- مركز نقرين غتجاه ثنية المشرع.
- مركز رأس العش بإتجاه البياضة.
- مركز بئر العاتر بإتجاه الدرمون.

معركة جبل الحوية ثليجان 22 ديسمبر 1956م:

وتعود أسباب هذه المعركة إلى قيام القوات الإستعمارية بملاحقة قيادة المنطقة السادسة وعلى رأسها "محمود الشريف" ومساعديه "فرحي الطاهر بن عثمان"و "سماعلي صالح بن علي" و"عباد الحبيب" بعدما دخلوا من تونس بغية إجراء إتصالات بقادة أفواج ووحدات جيش ت.و والمنتشرة في إقليم الناحية السادسة.

وقد إستطاعة قيادة الجيش الإستعماري أن تحدد مكان تواجد وتمركز قيادة المنطقة السادسة بجبل الحوية شرق الشريعة، وخط سيرها والإتجاه الذي تقصده، فقامت بحشد قواتها العسكرية من مختلف المراكز التابعة لها، لتبدأ المعركة على الساعة العاشرة صباحا من يوم 22 سبتمر 1956م، حيث إستعملت العربات المجنزرة وناقلات الجند لفرض حصار على قوات جيش ت.و، لتكون هذه أول المعارك التي خاضتها القيادة الجديدة للمنطقة السادسة.

الفصل الثالث: تطور الاستراتيجية العسكرية في الجمهورية الخامسة بالأوراس 1958–1962

المبحث الأول: تمرد 13 ماي ومجيء ديغول

المبحث الثاني: نماذج من سياسة ديغول العسكرية للقضاء على الثورة في الأوراس

المطلب الأول: سياسة الغلق والتطويق (خط شال)

المطلب الثاني: العمليات العسكرية الكبرى في الولاية الأولى

المطلب الثالث: الحرب النفسية

المبحث الثالث: ردود فعل الثورة على الاستراتيجية العسكرية في الأوراس 1958–1962

المبحث الأول: تمرد 13 ماي ومجيء ديغول

أمام الإنتصارات التي تحققها جبهة التحرير الوطني في الاوراس والتي أدت إلى التحدي الوحدوي، والذي أكد عجز الحكومات الفرنسية في التغلب على جيش التحرير الوطني وفي ظل هذه الظروف تضم فرنسا و الجزائر يوم 13 ماي 1958 إنقلاب أو بعبارة أخرى مظاهرات أوروبية، وذلك بقرار من لجنة اليقظة، وكانت تلك المظاهرات تضم في صفوفها المحاربين القدامى والطلبة الذين إتفقوا على التجمع قرب النصب التذكاري في وسط العاصمة لتكريم الأسرى الثلاثة الذين قتلهم جيش التحرير الوطني بعد محاكمتهم، ولم تكن هذه الحجة إلا ذريعة لتجنيد الفرنسيين ضد سياسة التنازل التي تنتهجها الحكومة الفرنسية، وبالفعل لقد تحول التجمع أمام مبنى الحاكم العام يوم 13 ماي إلى إحتلال المبنى وتدمير كل أثاثه ووثائقه مما جعل السلطات المدنية والعسكرية في حيرة من أمرها وعازمة في القيام بمسؤولياتها [1]، والواقع أن المستوطنين أرادوا من خلال هذه المظاهرات التأكيد على أن التعاش المسلمين هو الحل الوحيد والضامن لبقائهم، وبرغم من حصول حكومة بيير فليلان على ثقة الجمعية الوطنية إلا أن المظاهرات لم تتوقف.

ويمكن حصر المتآمرين في أحداث 13 ماي في طرفين:

أ- أوروبيو الجزائر

ب- أنصار ديغول

بحيث أن الطرف الأول مثلته الجمعيات واللجان المتعددة، وما يجمعها خارج شعار "الجزائر فرنسية" هو إنتمائها إلى اليمين المتطرف الذي نادى وبقوة إلى الساحة السياسية بحجة حرب الهند الصينية والثورة الجزائرية بعد عزلته التي عاشها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وقد طالب هؤلاء المتظاهرون بتعيين حكومة الإنقاذ والإطاحة بالجمهورية الرابعة، حيث كانت

[1] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص273.

بوهتاف يزيد: وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص 154-155.

داعي محمد: إنقلاب 13 ماي 1958: تبلور التطرف على الجمهورية الرابعة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، العدد 4- ديسمبر 2017، ص158.

أفواج المتظاهرين شف بسهولة حواجز الجيش التي تظاهر فقط بصدهم، وقد نتج من هذا الإنقلاب الإستيلاء على الحكومة العامة بالجزائر من طرف الأوروبيين، والإطاحة بالجمهورية الرابعة تحضيرا لتشكيل حكومة جديدة، وجاءت نهاية الجمهورية الرابعة على هذا النحو [1]، وقد راقب الجنرال شارل ديغول عن كثب ما تعيشه فرنسا في ظل سياسة الجمهورية الرابعة، يتعين من قرب إفلاس وانهيار الحكومات المتعاقبة عليها حتى أن عرض عليه المنصب ببعد ما عاشته الجزائر في ظل أحداث 13 ماي 1958 [2] وقد شكل وصول الجنرال شارل ديغول إلى الحكم نقلة جديدة في السياسة الفرنسية، سواء إتجاه جبهة التحرير الوطني أو الجماهير الشعبية الجزائرية إذ كان يعد في نظر الفرنسيين الشخص الوحيد القادر على حل القضية الجزائرية، والأمل الوحيد لإخراج البلاد من هذا المأزق بحكم تجربته الواسعة في قيادة فرنسا في أصعب ظروفها [3] وبعد توليه المنصب قرر إعادة آثار العمل السياسي لفرنسا حول محاور ثلاث تتمثل في إصلاحات عميقة ذات غايات معينة، قام بتحديد الأهداف ومصالحة بين السكان، والملاحظ أن "القوة الثالثة" كانت حاضرة بقوة في جميع سيناريوهات حل القضية الجزائرية. [4]

وقد أتبع في سياسته إتجاه الجزائر عدة أساليب فهو لم يختلف عن سابقيه وذلك بلجوئه إلى سياسة القمع والإضطهاد وأملا منه في القضاء على الثورة الجزائرية، وهذا سنتناوله في المبحث الموالي.

[1] محمد عباس: نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص271.

[2] داعي محمد: السياسة و إدارة التطرف-شارل ديغول انموذجا- مجلة متون، جامعة سعيدة، 2017، ص169.

[3] مريم حيفر: السبتي غيلاني: مشروع تقرير المصير سنة 1959 وموقف المستوطنين منه، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، العدد 10، ديسمبر 2019، ص644.

[4] جمال خرشي: الإنتصار وسياسة الإستيعاب في الجزائر 1830-1962، مرجع سابق، ص480.

سياسة الغلق والتطويق (خطي شال وموريس):

لقد كانت فرنسا مدركة لأهمية ودور الحدود الشرقية والغربية للثورة بإعتبارها منفذا "لدخول السلاح، وإحتاطته لهذا الأمر منذ عشرات السنين وبعد إندلاع الثورة الجزائرية، بحثت عن وسيلة لسد هذا المنفذ الذي أثار إنشغال العديد من المسؤولين الفرنسيين، حيث صرح ماكس لوجان في 03 أفريل 1957 أن حوالي 1000 قطعة سلاح تعبر الحدود التونسية يوميا لتصل إلى يد الثوار بالإضافة إلى التخوفات التي أبداها الجنرال لوجان بخصوص المناطق الحدودية بعدما لاحظ أن شهري أفريل وماي 1957 شهد دعما "مغربيا" و "تونسيا" للثورة ملفتا للنظر [1] ونظرا لأهمية كل من تونس والمغرب بالنسبة للثورة الجزائرية حيث كانت المنقذ الهام الذي تأتي منه أو عن طريقه الأسلحة [2] عمدته فرنسا إلى إنشاء خطوط مكهربة تدخل ضمن إستراتيجية القادة الفرنسيين بهدف توقيف قوافل السلاح وعزل كل من القاعدتين الشرقية والغربية لمنع المجاهدين من الدخول والخروج وفصلهم عن القواعد الخلفية والداخلية وعزلهم عن العالم الخارجي ومنعهم من الإمداد والتموين والعلاج قصد خنق الثورة والقضاء عليها. [3]

[1] إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 104-105.

[2] عقيلة ضيف الله: المرجع السابق ، ص258

[3] الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، ص146.

وقد ألح وزير الدفاع الفرنسي "أندري موريس" على ضرورة التعزيز العسكري أكثر من ذي قبل، وتوفير كافة الإمكانيات اللازمة المادية والبشرية قصد الشروع في إنجاز الحاجز الدفاعي، حيث رأى وزير الدفاع، أن إيقاف وعرقلة إمتداد وتطور الثورة وتوفير وتعزيز الأمن، وضمان الإستقرار السياسي للحكومات الفرنسية حتمي ولهذا الغرض أصدر أندري موريس، قرارا في 20 جوان 1957 حيث قضى بإنشاء خط دفاعي طويل، يمتد من الحدود الجزائرية التونسية مماثل للخط الدفاعي الذي سبق إنشاؤه قبل هذا التاريخ على الحدود الجزائرية المغربية [1] وتعود فكرة إنشاء الخطين إلى الجنرال فانكسام vanuxem قائد منطقة الشرق القسنطيني الذي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء الحرب الهند الصينية لولا إنهزام فرنسا في ماي 1945 ولقد إنطلقت الأشغال في أوت 1956 في عدة مناطق لتمديد الخط المكهرب بواسطة الأسلاك الشائكة [2] وقد بدأ أندري موريس متحمسا للمشروع لإعتبارين أساسيين: الإعتبار الأول ذو بعد عسكري ذلك أن المشروع أعتبر الحل الناجح والكفيل للقضاء على الثورة بشكل نهائي، لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح أما الإعتبار الثاني فهو ذو بعد إقتصادي حيث توقع أندري موريس تحقيق ربح كثير من عملية إنجاز الخط المكهرب، ذلك أنه شريك مساهم في مصنع الأسلاك الشائكة والذي أبرم عقدا يتم بموجبه تزويد المشروع الأسلاك الشائكة [3] ويمتد خط موريس من الجهة الشرقية من عناة فوادي الكبير حيث يتصل بمنطقة موريس، إبن المهيدي ليمر عبر زيزرو روندون (بسباس) وموتد في (دريان)، وإبتداء من هذه القرية يتفرع عنه قسمان يحميان الطريق [4] والسكة الحديدية من "مونت في" "سان جوزيف" (بوقموزة) دوفيفيه، بوشقوف سوق أهراس، موتسكيو (مداوروش) حتى تبسة، سوق أهراس ثم نقرين ليتجه فيما بعد صوب "شط الترس" على مسافة يلغ طولها 460م بينما يختلف العرض تبعا لطبيعة الأرض حيث يتراوح ما بين 6 و 12م[1]

[1] جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء، 2006، (د.م)، ص43.

[2] عبد الغني حروز: السياسة الفرنسية في الحد من التسلح وإستراتيجية الثورة في مواجهتها (خطي موريس وشال انموذجا)، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، ج1، الجزائر 2018، ص 279-280.

[3] المجاهد لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني، "أندري موريس وأسلاكه الشائكة" عدد 11 في 11 نوفمبر 1997، ص22.

[4] محمد يعيش: الأسلاك الشائكة وتأثيرهما على عملية التسليح إبان الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، ج1، الجزائر 2018، ص335.

الأشكال والأنواع والأهداف بلغ عددها 50 ألف لغم في كل 20 كم، وبمجرد إنفجار اللغم أو ملامسة جسم ما للأسلاك المكهربة تشتغل أجهزة الإنذار ومصابيح الخطر ويتم تحديد مكان الهجوم بجهاز إستشعار إلكتروني، ليتم توجيه طلقات الهاون عيار 105 نحو جهة الإنقطاع، كما يحتوي الخط على مراكز حراسة وتدخل في كل 2 إلى 2.5 كم، حيث يحوي كل مركز بين 100 إلى 300 جندي مزودين بالمدافع الرشاشة والبنادق الرشاشة ومدافع الهاون عيار 40 و 75 أو مدافع 105 ملم والخط مدعم بدوريات عسكرية دائمة السير في رواقه داخل الخط لمراقبته من الجهتين وقد ظلت القيادة الفرنسية بزعامة الجنرال ديغول مصممة على تصفية الثورة بالقوة بعد أن فشلت كل محاولاتها فجاء "برنامج شال" ليكون مشروعا عسكريا جديدا. ويتكون خط موريس من أسلاك شائكة وخيوط وأعمدة مكهربة بطاقة قدرها 5000 إلى 7000 فولط ويتراوح عرض هذا الخط بين 6 و 12 متر، أما في المناطق الحساسة (الأودية) فيصل إلى 60 مترا، ومحيط الخط مزروع بألغام مختلفة الأشكال والأنواع والأهداف بلغ عددها 50 ألف لغم في كل 20 كم، وبمجرد إنفجار اللغم أو ملامسة جسم ما للأسلاك المكهربة تشتغل أجهزة الإنذار ومصابيح الخطر ويتم تحديد مكان الهجوم بجهاز إستشعار إلكتروني، ليتم توجيه طلقات الهاون عيار 105 نحو جهة الإنقطاع، كما يحتوي الخط على مراكز حراسة وتدخل في كل 2 إلى 2.5 كم، حيث يحوي كل مركز بين 100 إلى 300 جندي مزودين بالمدافع الرشاشة والبنادق الرشاشة ومدافع الهاون عيار 40 و 75 أو مدافع 105 ملم والخط مدعم بدوريات عسكرية دائمة السير في رواقه داخل الخط لمراقبته من الجهتين [1] وقد ظلت القيادة الفرنسية بزعامة الجنرال ديغول مصممة على تصفية الثورة بالقوة بعد أن فشلت كل محاولاتها فجاء "برنامج شال" ليكون مشروعا عسكريا جديدا. [2]

[1] عبد القادر قوبع: الإستراتيجية الفرنسية لمنع تسليح الثورة الجزائرية 1954-1962، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، ج1، الجزائر، 2018، ص358.

[2] رفيق تلي: السياسة الفرنسية العسكرية في مواجهة دعم الثورة الجزائرية بالسلاح على الواجهة الغربية، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، ج1، الجزائر، 2018، ص311.

وقد سمي "بخط شال" نسبة إلى الجنرال شال [1] وقد شرع في إنجاز مخططه منذ نهاية عام 1958 وبدأ إقامة خط شال المكهرب على الحدود الشرقية والغربية ليوازي "خط موريس" من الناحية الشرقية (أم الطبول) مارا "بالعيون" فشرق القالة، قدماء السوق ثم "عين العسل" فالطارف ليصل إلى بوحجار وسوق أهراس وقبلها بحوالي 2 كم عند وادي الجدرة ينطلق بإتجاه "حمام تاسة" ثم يتجه لشرق الطريق الرابط بين "تاورة" و "سوق أهراس" وعند الكيلومتر 28 يتحول نحو "سيدي أحمد" مارا "بالمريج" و "نقرين" حتى نهاية وادي سوف مارا بسوق تبسة والمسافة بين الطريقين تتسع حينا وتضيق في بعض الأحيان حيث تتراوح بين 70 و 90 كم وهو يتكون من خط مكهرب قوته 30 ألف فولط مكون في الوقت نفسه من خمسة أسلاك متركبة، تفصلها عوازل يبلغ إرتفاعها حوالي مترين وتغطيها أسلاك شائكة لحماية الدبابات من قذائف البازوك [2] ومما لا شك فيه ان استراتيجية فرنسا في خنق الثورة بانشاء خط موريس وتعزيزه بخط شال قد شكل تحديا بالنسبة للثورة الجزائرية وافرز نتائج انعكست سلبا على مسارها خاصة فى المجال العسكري بحيث اضحت الحركة على الشريط الحدودي ضربا من المخاطرة والمغامرة [3]

[1] ولد شمال فرنسا في 1905/9/5 إلتحق بمدرسة سان سيرو تخرج برتبة ضابط ملازم أول سنة 1925 إلتحق بالمقاومة سنة 1943 عين رئيس مصلحة الإستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة ثم نائب قيادة الأركان الجوية سنة 1945 ثم أصبح قائدا لسلاح الجوية في المغرب الأقصى في سنة 1949 إلى غاية 1959، انظر: سلسلة منشورات الدراسات والبحث عن الثورة الجزائرية رقم 3، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع 14-15 فيفري 2018، ج1، 234.

[2] محمد يعيش: المرجع السابق، ص 336.333.

[3] رفيق تلي: المرجع السابق، ص314.

المطلب الثاني العمليات العسكرية

عمليات المجهر jumelle:

في نواحي القبائل الكبرى والصغرى جويلية 1959 مارس 1960 تعتبر عمليات المجهد فريدة من نوعها وهي لأنها سوف تكون نموذجا لباقي العمليات التي سيشنها جيش الإحتلال على كامل أنحاء الجزائر بغية تصفية الجزائر الثورة بصفة نهائية وحاسمة وكان من أهداف العملية تعمية الثوار في منطقة بلاد القبائل واشعارهم بأن جيش الإحتلال في هذه الفترة مشغول بعملية تطهير منطقة الحضنة أما ميدان المعركة لعمليات جيمال فهو المنطقة المحضورة ما بين دلس وجيجل شمالا والبويرة وسطيف جنوبا وكان بمساعدة الجنرال فورود بلبير، دامت هذه العملية شهرا كاملا من أول الشهر إلى يوم 28 منه وتم خلالها إلقاء القبض على بعض المجاهدين والمسلمين.

- حرق عدد كبير من المراكز والمشافي
- قتل عدد كبير من المجاهدين والمسلمين [1]

عملية تريدان :TRIDEN "1960

نفذ شال عمليته الكبيرة و الواسعة الاولى الاوراس النمامشة يوم 16 افريل 1960 و اطلق عليها تسمية تريدان و هو مدرك تماما انه لا يمكن القضاء على جيش التحرير الوطني في هذه الولاية الصعبة و اشرف على هذه العملية بنفسه ، لكن لم يحقق الاهداف المرجوة اي كسر شوكة كتائب جيش التحرير الوطني في الاوراس و فشلت عمليته يوم 23 افريل 1960 كانت النهاية لمهمته و عين مكانه الجنرال كريب [3]

---

[1] بوعلام بن حمودة.المرجع السابق، ص230

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن التاسع والعشرون، دار البصائر،ص .226

[3] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر، ص 161-162.

عملية العصفور الأزرق:

قام الاستعمار الفرنسي بتعزيز العمليات العسكرية ضد جيش التحرير الوطني فحسب بل إلى جعل الإضطهاد المسلط على الشعب أشد وأنكى وإيجاد حالة إستثنائية لإخماد صوت الشعب الجزائري بالقوة العسكرية [1] لذا حاول الجيش الفرنسي القيام بما يسمى مؤامرة العصفور الأزرق التي إمتدت عشرة شهور من نهاية نوفمبر 1955 إلى نهاية سبتمبر 1956 وهي عبارة عن مؤامرة مدبرة من طرف القوات العسكرية الفرنسية يطلق عليها عدة أسماء العصفور الأزرق، عملية عسكرية operation armée de kabile كوماندو comandos قوة force k المؤامرة la complat بنى الوالي العام جاك سوستال التفكير فيها خلال شهرة 1955 حد عام من إندلا ع الثورة. [2]

وهي عملية بمصادرة لا نرتحي إلا لمستوى ومهارة لطحن الثورة في الصميم حسب ظنه فلا تمضي أيام قليلة في نظره حتى يتخلص من قادة الثورة في منطقة القبائل وتقل العملية بحد ذلك إلى مناطق أخرى من الجزائر وما هي إلا أسابيع حتى يصبح الثوار في مختلف المناطق بلا قادة فتضطرب أمورهم ويختل نظامهم فلا يلبثون عندئذ حتى يعلنوا إستسلامهم ويعودوا إلى السلطات الفرنسية نادمين [3] حيث قام بتجنيد شباب جزائريين ينتظمون على شكل وحدات صغيرة مثل المجاهدين ويتبعون وحدات جيش التحرير الوطني [4] وذلك في إطار البحث عن القوة الثالثة التي ستكون بديلا لجبهة التحرير وجيش التحرير الوطني تساعد على تطبيق سياسة الإدماج التي يتحمس لها سوستيل ويسعى جاهدا لتطبيقها وقبل أن تشرع القوات الفرنسية في تطبيق عملية العصفور الأزرق عملت على دعم قوات بلونيس المصالية المعارضة للثورة، ولكن هذه القوات المصالية تلقت ضربات [5] قاسية من طرف قوات جيش التحرير وفقدت الكثير من رجالها وإضطر لونيس نفسه أن ينسحب بمن يفي له من الرجال إلى الجنوب، بدأ التمهيد لعملية العصفور الأزرق في شهر نوفمبر 1955 عندما إتصل مفتش قديم للشرطة في فرقة الرماة يدعى osmeur صديق له قديم منذاك يدعى حشيش الطاهر وإقترح عليه أن يقدم الجيش الفرنسي أسلحة وذخائر ونقود المتطوعين جزائريين يكونون منظمة سرية عسكرية لمحاربة الثوار في بلاد القبائل بنفس أساليبهم وتخطيطاتهم وكان أوسمر هذا على علاقة جديدة بالوالي جاك سوستال تشجع حشيش الطاهر للفكرة ومسافر إلى قرية المزازقة قابل صاحبه الذي يدعي أحمد أوزايد ودخل في حوار معه طويل بهدف القيام

---

[1] أحمد طالب الإراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1954-1964، الجزء الخامس، دار البصائر، الجزائر، ص57.

[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص94.

[3] محمد صالح الصديق: عملية العصفور الأزرق، دحل للنشر والتوزيع، ص 15.14.

[4] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق ص 224

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 90-91.

بحرب ضدهم وواصل الحديث معهم لعدة ثم عاد الجزائر ليقدم تقريرا عن مهمته إلى المفتش أوسمر [1] ويحكم أن أوزايد كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري وصديقا لكريم بلقاسم [2] وعمر أوعمران [3] وإتصل أحمد أوزايد بهما بواسطة سعيد بربوش [4]

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 92.91.

[2] ولد في 14 ديسمبر 1922 بالقبائل الكبرى إلتحق بإحدى المدارس بالعاصمة حصل على شهادة الإبتدائية سنة 1936 عندما بلغ 18 وظف كاتبا في الحالة المدنية في سنة 1942 ثم إدخاله إلى إحدى ورشات الشباب لتعلم مهنة من المهن في 1943 إستدعى للخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي ثم أصبح مناضلا في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في سنة 1946 ترأس إجتماعا سريا وكان عضوا في المنظمة الخاصة ثم تم تعيينه مسؤولا على منظمة القبائل كلها 1951 أفريل وكان عضوا في مجموعة الستة تولى رئاسة الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان 1968 عثر عليه مخنوقا في غرفة في سويسرا إثر تسليمه كبير: انظر كريم بلقاسم الجبال من أعلام الجزائر في العصر الحديث، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 9-38.

[3] ولد في 19 جانفي 1919، نزاع الميزان تجند في الجيش الفرنسي وحكم عليه بالإعدام إثر الإشتباكات بين الجزائريين والفرنسيين سنة 1941 ونجا منه في 1945، حكم عملية لكنه فر كان من أبرز الشخصيات الذين فجروا الثورة 1 نوفمبر وكان نائبا لكريم في المنطقة الثالثة ثم خلف رابح بيطاط في المنطقة الرابعة، خلال تشكيل الحكومة المؤقتة عين رئيسا لجبهة التحرير بتركيا، وساهم أيضا في محاربة المنظمة السرية الإرهابية وأنتخب بعد الاستقلالي نائب المجلس التأسيسي توفي في 29 جويلية 1922 أنظر: عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص291.

[4] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 224-225.

فنقل إليه كريم بلقاسم أوامر أن يواصل أوزايد إتصالات إلى النهاية حتى يعرف خطة المظاهرات الفرنسية وأهدافها ووسائلها ثم إتصل حشيشي بأوزايد وعرض عليه مخططه كاملا أن يبقى سريا وطلب منه أن يبحث عن الرجال المستعدين للحرب بشرط أن يكونوا ذوي ثقة، فقرر كريم بلقاسم أن يجند لحشيش الطاهر 15 رجلا من الفئات التي تخدم الثورة وكلهم ذو خبرة تتسم حشيش الطائر القائمة وواقف عليها وبعد يومين توصل أوزايد في مطعمه بكمية من الأسلحة الحديثة والجديدة وقام بتوزيع الأسلحة والمبلغ المالي على المجندين وطلب منهم ضد خلافة كريم وطلب حشيش من أوزايد أن يواصل تجنيد المزيد من الرجال وبذات عملية العصفور الأزرق أو قوة القبائل والمؤامرة كان كريم بلقاسم ساعد مجنديه به في هذه العملية وطلب منهم أن يكثروا من إطلاق النار في الهواء في الليل وقام هو باصطياد المطالبين وإغتيالهم وبهذه الكيفية أحكم كريم بلقاسم الخطة لصالح الثورة وتم تجنيد أكثر من 600 رجلا وسلحوا تسليحا جيدا وسلطوا أعمالهم على قتل المجندين وتخريب الجسور والطرقات على هزار ما يقوم به حشيش التحرير وتواصل تجنيد هؤلاء الرجال حتى بلغ عددهم 1500 رجلا وكانت أعمالهم مرضية بالنسبة للجيش الفرنسي وقتلاهم كلهم مصالين والمخربين وأعداء الثورة فإن القيادة الفرنسية مهما كانت حاذقة فإن الثوار كانوا أكثر حذقا منها و إستكملت عملية العصفور الأزرق شكلها وإطارتها في النصف الأول من عام 1996 وكان جاك سوستال قبل رحيله في شهر فيفري 1956 يترأسها وحلف رومير لاكوست وأخبره أهميتها إستبشر بها خيرا لذلك طلع على العالم شعاره ربع الساعة الأخيرة [1]

وقد تحصلت جبهة التحرير من خلال هذه العملية على 84 مليون سنتيم نقودا و 850 قطعة سلاح متنوعة مثل الموسكو والرشاشات والمسدسات الرشاش والذخائر، وفي يوم 16 سبتمبر 1956 تم توزيع آخر كمية من الأسلحة على بعض أفراد [2]

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 52-53.

[2] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص225.

هذه المجموعات في قرية إفلس، وحضور الجنرال أولي ولم يكن رئيس فرقة الدرك يتيقز برق على علم وخلال مؤتمر الصومام تم الإتفاق على ضم هذه الكتائب إلى الثورة بصفة جماعية وفي يوم 10 ديسمبر أعطى البنود الأخضر لرؤسائها على أن يتم ذلك ليلة 30 ديسمبر 1956 وكان عددهم 1500 رجلا وقبل أن يلتحق أوزايد بالجبل مع هؤلاء الرجال تخلص من حشيش الطاهر وقتله بثلاث رصاصات في بطنه وأخذ طريقه إلى الجبل [1] في صباح اليوم التالي تلقى الحاكم العام رسالة مجهولة فيما يلي: السيد الوزير كنت تعتقد أنك تقدم حصان طروادة في قلب المقاومة الجزائرية، لقد تم خداعك إن من إتخذتموه كخونة للأمة الجزائرية كانوا وطنيين حقيقيين سنشكرهم على تزويدنا بالسلاح الذي ساعدنا في تحرير بلدنا [2] وكانت مفاجأة القوات الفرنسية أفقدتها ضوابط فجندت 15 ألف رجل وشنت صباح يوم 1 أكتوبر عملية عسكرية ضخمة دامت في 3 أيام بمدافع عيار155 و 75 بطائرات والمصفحات وأشعلت منطقة تفزبرت التي يوجد أغلب أفراد هذه القوات وسلطة العذاب والتقتيل على المدنيين العزل وخربت ديارهم وهتكت أعراضهم وأفسدت أموالهم وقتلت العشرات بكيفية عشوائية وأقامة قيامة المنطقة الأوراس لأن الصدمة كانت قاسية وتمكنت من إعتقال 600 من المجندين بينما تمكن 600 من الإلتحاق بجيش التحرير وقتل الباقي [3] وقد استر على نفس العدد من الأسلحة في مجموع 400 سلاح ناري بالإضافة إلى عدد من البنادق التي وزعها الفرنسيون سفاء على جبهة التحرير الوطني [4] العصفور الأزرق هذه العملية المأساوية ذهب ضحيتها العشرات من الضباط و المثقفين في بعض الولايات وخاصة الثالثة والرابعة وتمت تصفيتهم من قبل مسؤوليتهم بتهمة العمالة للمحتل [5] لكنها أعطت مكاسب كبيرة لجبهة التحرير الوطني في حرب التضليل [6]

عملية أرياج الجهنمية Ariège:

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 53-54.

[2] Alistaire homme: histoire de la guerre d'algerie edalbfin michelle, paris 1987.p 265.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 54.

[4] بلقاسم منيسي: حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد 1957 إلى 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ص70.

[5] Alistaire homme: histoire op.at p266.

في أفريل 1960 خلف الجنرال كريبان "الجنرال شال على رأس القوات الفرنسية لكن دون تغيير إستراتيجية الحرب المعتمدة في الاوراس رغم أن الجنرال ديغول الذي وصل إلى السلطة في ماي 1958 إقترح على قادة الولايات سلم الشجعان ولكنه أراد من وراء مواصلة مخطط شال أن يكون في موقع قوة في حالة دخوله في مفاوضات حاسمة وتمكنه وزارة التسليح والمخابرات من الحصول على معلومات خطيرة حول هذه العملية وأرسلت إلى قيادة الولاية الأولى وثيقة سرية في سبتمبر 1960 تتضمن الخطوط العريضة لهذه العملية المقسمة إلى 3 مراحل:

م1: جمع المعلومات الإستخباراتية حول جيش التحرير

م2: تدخل عسكري واسع يهدف إلى الإقتلاع الكلي للتمرد

م3: صيانة السلم بالإبقاء على وجود عسكري فرنسي في الجبال والغابات لمدة 3 أشهر [1] لمنع كل تمرد، ويرافق هذه المراحل الثلاث العمل على شق الطرق في الغابات والجبال لتسهيل عملية توغل المركبات العسكرية وقبيل إنطلاق عملية أرياج قال الجنرال ديكارنو في حوار لأحد الصحفيين في نهاية سبتمبر 1960 بباتنة الأوراس هي مهد التمرد وسوف تكون قبره.

وكانت القيادة العسكرية الفرنسية مصرة هذه المرة على إستئصال الثورة من الأوراس، بعدما فشلت في ذلك في عملية 1959

طبق جيش التحرير الوطني في مواجهة عملية أرياج المتواصلة الإستراتيجية المناسبة التي أصبحت كلاسيكية [2]

[1] عاشور شرفي، المرجع السابق ص214

[2] العقيد الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، قادة الجزائر، منشورات anep، سنة 2008، ص 248-149.

عملية الأحجار الكريمة (نوفمبر 1959 ماي 1960):

في الشمال القسنطيني وقد تفرعت إلى turquoise و topaze emerade turquoise في مناطق ضيقة من الشمال القسنطيني مدراة ثلاثية في الأوراس-النمامشة في خريف سنة 1960 [1] فنظرا للفشل الذي لحق عملية المجهد حاول الجنرال شال أن يعوض الهزيمة بكسب أنصار آخر ولو جزئي

فقام بحشد قوات عسكرية ضخمة جمعها من سبع مناطق من مناطق الشمال القسنطيني وباءت بالفشل وكعادت جيش الإحتلال فإنه لما فشل سلط إرهابه وإجرامه على الأهالي المدنيين العزل فشرد أكثر من سبعة آلاف شخص وأرغموا على التجمع والإحتشاد في جو من الذل والإحتقار والتعذيب الأحمر [2]

عملية المذراة:

لم تكن الولاية تستكمل مهامها في إعادة بناء الهياكل حتى ظهرت طلائع حملة أخرى عرفت "المذراة" فمصالح الإستخبارات الفرنسية اليقظة باستمرار كانت تتابع الوضع باهتمام كبير وقد تكون شعرت بالنتائج التي حققتها الحملة السابقة، لم تكن في المستوى فكانت الحملة عندها بمثابة محرار لقياس مدى قدرة الثورة ومع حلول شهر ماي من سنة 1961 تعيد القوات الفرنسية الهجمة من جديد على الأوراس مستهدفة كعادتها مركز الولاية وهامت في الغابات بدون قيادة وبدون توجيه فيسهل إقتناصها فقد كان جيش الفرنسي يضع فرقا خاصة للإستطلاع والمراقبة بمختلف الوسائل في قمم الجبال والمرتفعات لترصد حركة جنود جيش التحرير الوطني، راحت هذه القوات تقوم بعمليات توغل داخل الغابات وتمشيط دقيق للأودية، فكانت حملة المذراة هذه عملية تمشيطية حقيقية للمناطق المشبوهة في الأوراس، ومعظم الناجين من هذه العملية كانوا قد توزعوا في أفواج قليلة العدد ولجأوا إلى ضواحي القرى والمدن فقد كانت الهجمتان (أرياج-المذراة) إمتحانا عسيرا زعزع وبقوة كيان الثورة في الأوراس وفي بقية الولايات وقضى على جزء لا يستهان به من جيشها إدعوا بالفشل المطلق لهذه العمليات ممن أدلوا بشهاداتهم وآرائهم في الموضوع أو نجاري العقيد: الحاج لخضر في تصريحه من أثره على الثورة وحدة هذه الحملات المتعاقبة على الأوراس تكشف بوضوح عن النوايا الإستعمارية في تحطيم الحرية في الجزائر عن طريق إرساليات من المتطوعين الذين كانت تبعث بهم إلى مختلف مناطق الوطن لتحقيق الضغط على الأوراس

---

[1] بوعلام بوحمودة، المرجع السابقّ، ص352.

[2] يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، ص230.

إن طبيعة الحملات التي شنتها القوات الفرنسية بالذات هي الكثافة ومدة مكوث القوات الفرنسية فقد أصرت عن طريق هذه العمليات على القضاء على المتمردين وتطهير جبال الأوراس ولم يكن هذا الموقف القادة وحدهم بل معهم الرئيس دوغول أيضا الذي جاء لصيانة السلم.[2]

و هناك ايضا عمليات تمت و كان لها صدى كبير

- المطرقة (matrque) في الونشريس ماي 1960

عملية التاج (corirone) في الغرب الجزائري وناحية أفلو البيض (فبراير، مارس 1959)

عملية الشرارة etincelle

شن الجيش الفرنسي هذه العملية الضخمة يوم 15 أكتوبر 1958 بقيادة الجنرال فور على رأس خمسة وثلاثين ألف جندي وقد دامت هذه العملية إلى يوم 21 من نفس الشهر وإستهدفت القضاء على مراكز قيادة الولاية الثالثة بجبل أكفاء والحصين أو الكثيف الغابات

المطلب الثالث :الحرب النفسية:

تعتبر الحرب النفسية من أخطر أنواع الحروب، لأنها تستهدف عقول وقلوب أفراد الطرف الآخر، سواء كانوا مدنيين أو عسكريين، وذلك من أجل الوصول إلى تدمير روح معنويات أفراد العدو وبالتالي تحقيق إنهيارهم النفسي وجعلهم من جهة يفقدون الثقة في مؤسساتهم ومن جهة أخرى ينبهرون بقدرات وإمكانية وفعالية الطرف المقابل [1] أو لجعله أحيانا مستعدا لقبول موقف الآخر [2] وتبقى الغاية المقصودة من هذه الحرب هو القضاء على الإرادة القتالية عند العدو وتنمية الإستعداد لتقبل الهزيمة عليه [3] فمنذ إعتلاء شارل ديغول الحكم بفرنسا الجمهورية الخامسة، كان شغله الشاغل القضية الجزائرية وكيفية القضاء عليها مستعملا لذلك شتى الطرق والوسائل وعلى الخصوص وسائل الحرب النفسية [4]

أ- وسائل الحرب النفسية:

وظفت الإدارة الإستعمارية في ظل حكم شارل ديغول المنشورات والملصقات الدعائية العسكرية حرب التحرير الجزائرية للتهجم بصفة مباشرة على جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير بوصفهما بالإرهابيين والخارجون عن القانون كما أعطت صورة إيجابية لفرنسا ومؤسساتها العسكرية والمدنية [5]

مجموعات مكبرات الصوت:

كما إرتكزت مهمة مجموعات مكبرات الصوت على بعث جو الثقة وسط الشعب بإدارة الإحتلال، وكذا التعريف بإرادة فرنسا ورغبتها في الإصلاح والتغيير والتركيز على إنجازاتها الميدانية أملا في التقريب بين الشعبين الجزائري والفرنسي وإزالة الكثير من الحواجز التي قد تحول دون تحقيق ذلك، وقد إضطلعت هذه المجموعات بمجال الدعاية لأجل الترغيب في الإحتلال، من خلال تشويه فكرة الثورة، على المستوى الفكري حتى تسهل عملية محاربتها في الميدان [6]

---

[1] بوسنة محمود، دور الحرب النفسية في إنجاح ثورة التحرير الجزائرية وإفشال سياسة الإستعمار الفرنسي الإستيعابية، أفكار وآفاق، مجلد 4، ع6، 2015، الجزائر، ص318.

[2] مصطفى عشوي: قراءة نفسية في سجل الإستعمار الفرنسي، المصادر، مجلد 17، ع1، 2019، ص188.

[3] بوسنة محمود: المرجع السابق، ص318.

[4] داعي محمد: السياسة وإدارة التطرف –شارل ديغول- أنموذجا، جامعة سعيدة، مجلة متون، ص168.

[5] جمال قندل: مقاربات الإحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النفسية أنموذجا (1954، 1962، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإجتماعية، ع19، 2018، ص228.

[6] عبد الغني أرشن: الدعاية البسيكولوجية عبر المنشورات والفوتوغرافية العسكرية للمصلحة السينمائية للجيش الفرنسي إبان حرب التحرير الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مولود معمري، الجزائر، ص312.

الحرب النفسية من خلال خطابات ديغول:

بمجيء ديغول إلى الحكم عرفت الثورة الجزائرية أصعب المراحل منذ إندلاعها، لأن الهدف كان القضاء على الثورة وإفراغها من محتواها الإنساني والحضاري، وإبعادها عن هدفها المتمثل في تحقيق الإستقلال، ومنذ أن عمل ديغول على الصلاحيات السياسية الكاملة عمد إلى تبني أسلوب الحرب النفسية، وهو ما ظهر من خلال خطاباته [1] فبزيارته للجزائر وإستقباله من قبل لجنة الإنقاذ أو الخلاص العام إذ أنه وبتاريخ 4 جوان 1958 نجح في جولته الأولى لجزائر وخطب خطابه التاريخي من على شرفة قصر الحكومة والذي إكتنفه الغموض "لقد فهمتكم مشيرا إلى فتح أبواب المصالحة والسعي إلى المساواة بين جميع السكان دون تمييز بنفس الحقوق والواجبات، بما في ذلك تقرير مصيرهم بأنفسهم وهو ما يبرز إستبعاده عن فكرة الدمج وإنتهاج سياسة قائمة على خلق كيان جزائري جديد متعاون مع فرنسا على أنه تجنب الحديث منه "الجزائر فرنسية" مكتفيا بالقول: "تعيش الجمهورية تعيش فرنسا" [2] وبعد يومين من زيارة ديغول إلى الجزائر، إنتقل إلى مستغانم، وهناك قال في خطابه بأن فرنسا والعالم أجمع يشهدون بأن مستغانم تعلن أن كل فرنسيي الجزائر متساوون في الحقوق والواجبات بما فيهم العشرة مليون، وتعهد بأن فرنسا ستعرف التحول الجديد والإيجابي بعد تجديد مؤسساتهم، لأجل النهوض بها جسدا وروحا بعد 3 أشهر، وقال أيضا بأن العشرة مليون فرنسي سيشاركون في بناء المؤسسات ثم توجه إلى الثوار حيث دعاهم إلى العودة إلى ذويهم وأنه يضمن لهم فعل ذلك ختم خطابه بعبارة مدوية تحيا الجزائر الفرنسية، المتمعن في الخطاب يجد أن الجنرال ديغول حاول مرة أخرى طمأنة الفرنسيين وتحسيسهم بأنه بصدد البحث عن مخرج يمكنه من الحفاظ على الجزائر الفرنسية من جهة، وكذلك محاولة زرع الفتنة بين قادة الثورة، وعزل الجماهير [3]

[1] سحولي بشير: الحرب النفسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1958-1960 أنموذجا، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 6، العدد 12، 2020، ص73.

[2] داعي محمد: المرجع السابق، ص170.

[3] سحولي بشير: المرجع السابق، ص 76-77.

الجزائرية من خلال طرحه لجملة من الحلول والإقتراحات يراها ديغول كفيلة لإحداث مصالحة بين الجزائريين الذين فقدوا ثقتهم في الإدارة الفرنسية السابقة.

وفي 4 جويلية 1958 خطب ديغول موجها كلامه إلى الجزائريين قائلا: "سندمج الجزائر تماما في فرنسا (...) وسيكون هناك نوع واحد من الطوابع البريدية في كل الجزائر وفرنسا، كما سيعطى الجزائريون حقوقا متساوية في التصويت" لقد حاول شارل ديغول في خطاب التوجه إلى الشعب الجزائرية مشيرا لسياسة الإدماج، بمنح الحقوق السياسية حيث يحدث الشرخ بين الشعب وقادة الثورة [1]

كثيرا ما كانت خطوات شارل ديغول متثاقلة نحو القضية الجزائرية رغم أنه كان يعلم أنها من أمهات القضايا التي تعاني منها فرنسا لكنه إعتمد هذا الأسلوب في معالجة هذه القضية وفق ما تقتضيه المصلحة الفرنسية بإبقاء الجزائر خاضعة لفرنسا بطريقة أو بأخرى [2]

كما قام الجنرال شارل ديغول في شهر أوت بجولة طاف خلالها المستعمرات الفرنسية وألقى فيها الخطابات للحصول على التأييد لمشروعه الذي طالما حدث به الجماهير الفرنسية المتمثل في مشروع الإستفتاء، وتذكر المصادر التاريخية أن يوم الإقتراع قامت السلطات الفرنسية بتسخير قواتها لنقل من وقع بين أيديها من الناخبين بالقوة ليجبروا على التصويت بنعم، وبعد الإقتراع صرحت الحكومة الفرنسية أن الأهالي الجزائريين شاركوا جميعا في الإستفتاء، ولم تخلف عن التصويت مواطن واحد [3]

[1] سحولي بشير: المرجع السابق، ص 77.

[2] داعي محمد: المرجع السابق، ص169.

[3] سحولي بشير: المرجع السابق، ص 78.

بمعنى أن ديغول أراد توجيه رسالة للعالم أنه لا يوجد قمع في الجزائر، وما يحصل من عمليات عسكرية هو من أجل الأمن وتحقيق السلم [1] وقد كان شارل ديغول متناقض في الكثير من خطاباته وتصريحاته، فمدة يتحدث مع نائب تقدمي بلغة تصفية الإستعمار ليستعمل بعد ذلك لغة الحضور العسكري الفرنسي" مع نائب متطرف يأمل بذلك في أن يحصل على تأييد الجانبين في آن واحد ليقوم بتنفيذ سياسة عرجاء لا يرضى عنها أحد الجانبين [2] ثم إنتقل ديغول إلى قسنطينة في 3 أكتوبر 1958 لمواصلة حملته الموجهة لعزل الثورة الجزائرية فألقى هناك خطابا، أعلن فيه عن مشروع واعد قال عنه أنه سيغير وضعية الجزائريين والجزائر بشكل جذري وأنه فسح فيه المجال للجزائريين في مجالات شتى، كما وعد شارل ديغول بتنظيم إنتخابات خلال شهرين في الوطن الأم والجزائر وأن الوعاء الإنتخابي سيخصص منه الثلثين للمسلمين، ثم ذكر بأن هذا التحول سيكون إيجابي في الجزائر بنسائها وأطفالها، وإعتبر المشروع المطروح إنجازا سياسيا، إقتصاديا و إجتماعيا وثقافيا عظيما، لا يمكن لأحد القيام به سوى فرنسا، ثم توجه ديغول في ذات الخطاب إلى الثوار داعيا إياهم إلى إيقاف الحرب، موجها اللوم إلى الدول التي تدعم الثورة الجزائرية والتي تتخذها جبهة التحرير كمنابر لإنتقاء السياسة الفرنسية، وقال أيضا أنه لا يوجد في الجزائر إلا طريقين، الحرب أو الأخوة، وختم ديغول خطابه بكلمة تحيا الجمهورية تحيا فرنسا [3]

[1] سحولي بشير: المرجع السابق، ص 78.

[2] داعي محمد: المرجع السابق، ص173.

[3] سحولي بشير: المرجع السابق، ص 80.79.

تلاه بنداء وجهه بتاريخ 23 أكتوبر 1958 إلى قادة الثورة ومجاهدي جيش التحرير والذي أطلق عليه إسم سلم الشجعان، ثم أوضح أنه مستعد للتفاوض حول وقف إطلاق النار مع ممثلي الثوار في القاهرة لكن لا مجال للحديث عن الإستقلال، عرضه أشبه طلب الإستسلام مع بقاء الجزائر في أحضان التبعية الفرنسية، وهو ما صرح به قائلا: "أقول متوجها إلى الذين يطيلون أمد الحرب، لماذا القتل؟ يجب أن نعيش لماذا التهديم؟ يجب أن نشيد، أوقفوا هذه المعارك وستجدون السجون تفرغ والأمل يزدهر والمستقبل يفتح للجميع [1]

كما أعلن ديغول في خطاب له في 8 جانفي 1959 أن الجزائر في حاجة إلى تهدئة وتطوير نفسها بحيث تكون لها شخصيتها الخاصة بها وتعمل بالتعاون مع فرنسا، وفي نفس الوقت قام بتعيين "ميشال دوبري michel debre" المعروف بدفاعه العنيف عن الجزائر الفرنسية رئيسا للحكومة الفرنسية ويبدوا أن ديغول أراد إمتصاص غضب المستوطنين، لكنه لم يوضح السياسة التي سينتهجها إتجاه الشعبين لأن المقاييس المتخذة تدل على أنه لا يسير في طريق الإدماج وفي يوم 30 جانفي 1959 في خطاب له تأسف عن الحر العقيمة الدائرة رحاها في الجزائر مكررا دعوته لسلم الشجعان [2] من جهتها الصحف الفرنسية قادت حربا نفسية ضد الثورة الجزائرية حيث كتبت جريدة "وهران الجمهورية" الجنرال ديغول ينهي زيارته النفسية من تلمسان بإستقبال حار معلنا إستقلال الجزائر" [3]

[1] داعي محمد: المرجع السابق، ص 173-174.

[2] وهيبة بشرير: الصراع بين المستوطنين والحكومة الفرنسية (1958-1962)، مجلة العلوم القانونية والإجتماعية، ع3، الجزائر، ص26.

[3] داعي محمد: المرجع السابق، ص175.

كما تعتبر مبادرة "سلم الشجعان" محاولة من الجنرال ديغول لإيجاد حل أمني للمسألة الجزائرية، بعد أن رفض المعالجة السياسية للأزمة بإمتناعه عن الإعتراف بجبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري بعد إعلانها للحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، محاولا تجاوزها والبحث عن وقف إطلاق نار محلي مع القادة العسكريين في الداخل وإستسلام مقنع، فقد أعلن الجنرال ديغول يوم 23 أكتوبر 1958 في مؤتمر صحفي بقصر ماتينيون أمام 300 صحفي عن عرضه الجديد لقادة الثورة الهادف لإنهاء المعارك عرف بسلم الشجعان [1] في محاولة من الجنرال لإيجاد حل أمني لمسألة سياسية وهي المسألة التي تعتبر غير قابلة للحل دون الإعتراف بجبهة التحرير الوطني [2] ظنا منه أن باب الجهاد قد إنسد تماما أما جبهة وجيش التحرير الوطنيين بفعل سياسة الوسائل الكبرى التي قررها الجنرال للقضاء على التمرد بقوة السلاح وبالتالي لم يبقى أمام قادة الثورة سوى الإستسلام المشرف [3] كما أدلى ديغول في خطاب له في 16 سبتمبر 1959 وقال فيه بأن الوقت قد حان لإعطاء الفرصة للجزائريين لكي يعبروا بأنفسم عن مستقبلهم ويقرروا مصيرهم بأنفسهم، وبذلك وضع ديغول حدا ونهاية لفكرة السيادة الفرنسية والوجود الفرعي الأبدي بالجزائر ويتلخص تصريح الجنرال ديغول في الأمور التالية:

-وعد بإجراء إستفتاء حر حول مستقبل الجزائريين يمكن للمراقبين الدوليين أن يشاهدوه

-إن هذا الإستفتاء لن يجرى قبل أربع سنوات من تحقيق الهدنة التي وصفها بأنها السنة التي يقل فيها عدد القتلى عن مائتي شخص في هذا الإستفتاء بغير الجزائريين بين الإنفصال، والإدماج أو الفدرالية [4]

---

[1] بوهناف يزيد: المرجع السابق، ص215

[2] رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) ،المرجع السابق ص249.

[3] محمد عباس: نصر بلا ثمن، دار النهضة للنشر، الجزائر، (د.ص)، ص552.

[4] وهيبة بشرير: المرجع السابق، ص29-30.

وفي لقاء لشارل ديغول مع النائب الأوروبي "بيار لافونت pierre laffont" عندما طلب منه أن يطبق سياسة الإدماج فأجابه بأنه الذين يصرخون اليوم بأعلى أصواتهم بالإدماج –المستوطنين- هم من كانوا ضده من قبل ... إن ما تريدون هو أن نعيد لكم جزائر أبي "l'algerie de papa" لكن جزائر الآباء ماتت وإذا لم نفهم ذلك سنموت معها" [1]

مشاريع التهدئة:

إنتهج الجنرال ديغول مع نهاية 1958 سياسة قمعية ضد الثورة التحريرية والتي أخذت أبعادا خطيرة بفضل الإمكانات المادية والبشرية التي وفرت لها بهدف إلحاق الهزيمة بالثوار بشكل يسمح بتوفير مناخ ملائم للقيام بإصلاحات إقتصادية وسياسية جذرية حفاظا على الجزائر الفرنسية [2] وعلى هذا الأساس قام بزيارة إلى الجزائر –مدينة قسنطينة- يوم 3 أكتوبر 1958 أعلن من خطة خماسية، أصبحت تعرف بمشروع قسنطينة بهدف الإصلاح الإقتصادي و الإجتماعي بفسح مجال العمل للجزائريين المسلمين، وذلك بإستحداث صناعات أساسية في الجزائر، ويهدف هذا المشروع إلى إيجاد 400 وظيفة جديدة للمسلمين وتوزيع 250000 هكتار على الفلاحين وتوزيع 200000 مسكن في مدى 5 سنوات ورفع أجورهم ورواتبهم إلى مستوى مماثل للأجور والرواتب في الوطن الأم، ويقبل في المدارس تلثي التلاميذ المسلمين، وكان ديغول يهدف من وراء هذا المشروع إلى إثارة صدمة بسيكولوجية ردا على تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لأن خطابه في قسنطينة كان يرمي إلى ضم الصفوة الجزائرية إلى أفكاره وبعض آخر تكوين قوة ثالثة ليعزل الشعب عن الثورة [3]

---

[1] وهيبة بشرير: المرجع السابق، ص 27.26.

[2] بوهناف يزيد: مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وإنعكاساتها على المسلمين الجزائريين (195-1962)، أطروحة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2013، ص162.

[3] وهيبة بشرير: المرجع السابق، ص 25.

المبحث الثالث: ردود فعل الثورة 1958-1962

الميدان العسكري:

مضاعفة العمليات العسكرية وتوسيع نطاقها:

دخلت الثورة بعد مجيء ديغول إلى الجزائر وشروعه في تطبيق سياسته في الكفاح المتواصل ضد الإستعمار الفرنسي، حيث سعت إلى مضاعفة عدد العمليات العسكرية، ونشر وحدات الجيش في كل مكان وصولا إلى الصحراء، وكان إنتشار الثورة في الصحراء بشكل واسع حيث أن أحد المسؤولين قدرها بحوالي 2500، والتي تعتبر بصفة عامة غير صالحة للعمليات العسكرية ومع ذلك إنتشرت فيها الثورة، كما وصل عدد العمليات إلى 30 إشتباكا في اليوم مع القوات الفرنسية، وقد قام قادة جيش الوحدات بفكها إلى مجموعات صغيرة في الأرياف والمدن، وقامت بعمليات عسكرية وإستهدفت أطراف الجيش الفرنسي وخلفياته، وهذه المجموعات التي نتج عنها تفكك هذه الوحدات الكبيرة قد إنتقلت من المكان الذي إستهدفت العمليات الكبيرة إلى الأرياف وتابعت نشاطها ضد القوات الفرنسية [1]

تكثيف الهجومات على خط شال وموريس:

إذا كان خط شال وموريس قد تسببا في إحداث صعوبات سياسية وعسكرية ونفسانية كبيرة إلا أن الثورة الجزائرية لم تقف من تلك الصعوبة موقف المستسلم بالرغم مما يحيط الخطوط المكهربة من مخاطر إلا أن جيش التحرير الوطني كشف عملياته على الحدود الشرقية والغربية منذ فيفري 1959، حيث راحت وحدات الجيش تتأقلم شيئا فشيئا مع تلك الخطوط بفضل التدريبات التي ينالها بعض الأفراد في القواعد الخلفية إذ كون أفراد متخصصون في إختراقها، فكانت أولى الصعوبات التي واجهت أفراد جيش التحرير هي كيفية إقتحام الخطوط المكهربة والوسائل التقنية والواجب إستخدامها في العبور، حيث إعتمدت الثورة على عدة طرق حفاظا على حياة المجاهدين الذين كلفوا بالعبور [2]

---

[1] تابتي حياة: ردود فعل الثورة الجزائرية تجاه سياسة ديغول (1958-1962م) عسكريا وسياسيا ، مجلة القرطاس، ع5، 2017، ص220-221.

[2] رفيق تلي: السياسة الفرنسية العسكرية في مواجهة دعم الثورة الجزائرية بالسلاح على الواجهة الغربية، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، 2018، ص316.

الميدان السياسي:

تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية:

شهدت سنة 1958 عدة أحداث بارزة لها علاقة وتأثير في تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية، أبرزها مؤتمر طنجة أفريل 1958، حيث كان هذا المؤتمر مناسبة لتأكيد الدول المغاربية دعمها للقضية الجزائرية وطالب بضرورة تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد تم الإعلان الرسمي عن تشكيل هذه الحكومة في القاهرة يوم الجمعة 19 سبتمر 1958 وفي نفس اليوم صدر أول تصريح لرئيس الحكومة المؤقتة حدد ظروف نشأتها والأهداف المتوخاة من تأسيسها، لقد جاءت فكرة إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية بهدف تجنب كل أشكال الضغط عليها من أجل الرضوخ والقبول بحلول التسوية وقد جاءت المادرة لتأسيسها قبل عشرة أيام من إعلان ديغول فكرة تنظيم إستفتاء شعبي في الجزائر حول الدستور الجديد لفرنسا [1]

مقاطعة إستفتاء 1958:

بعد إعلان الجنرال ديغول لمشروع تقرير المصير جاءت ردود الفعل الجزائرية حول هذا التصريح فكانت البداية مع الحكومة المؤقتة هذه الأخيرة عقدت مجموعة من الإجتماعات من 20 إلى 28 سبتمبر 1959 ثم قامت في 28 سبتمبر 1958 بإذاعة بيان لها في ندوة صحفية بالعاصمة التونسية تضمنت مجموعة من النقاط أبرزها: مفهوم تقرير المصير كما تتصور قيادة الثورة بالإضافة إلى الإشارة إلى وضع الثورة التي أصبحت على أبواب السنة السادسة كما أنه في هذا الوقت تستعد الجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة القضية الجزائرية، كما تمت الإشارة إلى وضعية الصحراء وثرواتها المستغلة من طرف فرنسا وقضية الوحدة الوطنية والترابية للشعب الجزائري، كما اركت الحكومة المؤقتة مشروع تقرير المصير كخطوة نحو الطريق الصائب مؤكدة إستعدادتها تحت شروط معينة لتبدأ محادثات أولية، كما أكدت إستعدادها للمرحلة القادمة سياسيا وعسكريا [2]

[1] سعاد بولجويجة: جهود الحكومة المؤقتة الجزائرية لتمويل القضية الجزائرية في الهيئة الأمية خلال الدورتين 13 و 14 للجمعية العامة سبتمبر 1958م-ديسمبر 1959، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع7، ص 184-185.

[2] مريم حيفر، السبتي فيلالي: مشروع تقرير المصير سنة 1959 وموقف المستوطنين منه، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخيّة، مجلد 10، ع2، 2019، ص658-660.

مظاهرات 11 ديسمبر 1960

كانت هذه المظاهرات بمثابة الرياح العاتية التي عصفت بأحلام ومشاريع الجنرال ديغول هذ الأخير هو الذي خلق شعار "الجزائر الجزائرية" بعد فشل المناورات العسكرية والسياسية في الجبال والمدن، كانت هذه المظاهرات والثورة الجزائرية في عامها السادس قد أصبحت حقيقة تعاطفت معها كل شعوب العالم التي آمنت بعدالة القضية الجزائرية، وتزامنت هذه المظاهرات مع إنعقاد الدورة 15 للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، فرنسا حاولت كسب الوقت وإستعمال بعض دول إفريقيا الغربية ضد الجزائر في هذه الدورة والتأثير على باقي الدول لعزل الشعب الجزائري، في ظل هذه الظروف قرر الجنرال ديغول القيام بزيارة خاصة للجزائر للإطلاع على الحقائق ورأي لكولون والجزائريين بشأن حق تقرير المصير وخلال أكتوبر ونوفمبر ألقى ديغول خطابين أكد فيهما على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره لكن بمفهومه هو أولا يجب حل جيش التحرير وقف القتال وينتظر الجزائريون ليقرروا مصيره وعليهم الخيار بين ثلاثة أمور هي: الإستقلال التام، الحكم الذاتي والفرنسة أو الإدماج [1]

الإعلان عن تفاوض الحكومتين الفرنسية والجزائرية:

وجهت الحكومة المؤقتة في 30 أفريل 1961 نداءا للشعب الجزائري أعلنت من خلاله ضرورة التفاوض فورا بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية وفي ساعة الموعد التي حددتها جبهة التحرير الوطني، إنطلقت الجموع في كل أنحاء الجزائر في مظاهرات يرفعون العلم الجزائري وتهتف بشعارات الثورة كان ذلك يوم 1 نوفمبر 1960 كما عقدت الحكومة المؤقتة جلسة في 4 نوفمبر 1961 بحثت فيها نتائج مظاهرات 1 نوفمبر على الصعيد الوطني والعالمي، أظهرت تلك الأحداث لديغول إستحالة التغلب على الثورة فإضطر تحت الضغط إلى الإعتراف بجبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا للشعب الجزائري ليوافق عليها في جانفي 1961 وحظي بموافقة 75% ، وقد أدى هذا الوضع إلى تأزم الوضع من جديد بين الجيش الفرنسي في الجزائر وباريس، وبادرت الجالية الأوروبية في الجزائر بإتخاذ الإجراءات الضرورية في حرب العصابات ضد فرنسا وجهة التحرير الوطني، حيث قررت تكوين المنظمة السرية العسكرية والإطاحة بحكومة ديغول وقام الجيش الفرنسي والمعمرون بإنقلاب ضد ديغول 22 أفريل 1961 [2]

---

[1] فضيلة حفات، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ودورها في تقرير مصير القضية الجزائرية، مجلة قضايا تاريخية، ع14، 2021، ص269.

[2] تابتي حياة: المرجع السابق، ص 225.224.

الميدان الدلوماسي:

تقديم القضية إلى هيئة الأمم المتحدة:

الدورة الثالثة عشر 1958:

أنعقدت هذه الدورة في ظروف مميزة جدا والتي طعها حدثان بارزان هما أحداث 8 ماي 1958 التي أطاحت بالجمهورية الفرنسية الرابعة وصعود الجنرال شارل ديغول إلى السلطة أما الحدث الثاني فكان تشكيل الحكومة المؤقتة في 1958/09/19 في خضم هذه النشاطات سجلت القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها الثالثة عشر، نوقشت القضية الجزائرية في ديسمر 1958 خلال عشرة إجتماعات متتالية وأهم ما ورد فيه الإعتراف بحق الشعب الجزائري في الإستقلال وسجل مشروع القرار إستعداد الحكمة المؤقتة الجزائرية للتفاوض مع الحكومة الفرنسية في إطار السعي لإيجاد حل سلمي ورغم ذلك لم يتمكن هذا المشروع من نيل أغلبية الثلثين حيث صوت لها 35 مقابل رفض 18 بينما إمتنع 28 وبهذا رفض المشروع بسبب صوت واحد [1]

الدورة الرابعة عشر 1959:

جاء إنعقاد هذه الدورة في ظروف خاصة طعها تصريح رئيس الجمهورية الفرنسية ديغول يوم 1959/09/19 والذي إعترف فيه بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير حرت جلسة مناقشة القضية الجزائرية يوم الإثنين 1959/11/30 في غياب الوفد الفرنسي بينما حضرها الوفد الجزائري وقد تركزت المناقشات حول إمكانية وسبل تطبيق حق تقرير المصير على الشعب الجزائري مثل شروط إيقاف القتال وبعد نهاية الأشغال والتصويت أصدر الوفد الجزائري في الأمم المتحدة بلاغا أبدى فيه إرتياحه ورضاه عن مواقف أغلبية دول الجمعية العامة للأمم المتحدة التي ساندت وجهت نظر الحكومة المؤقتة الجزائرية [2]

[1] عمر بوضربة : الحكومة المؤقتة في المحافل الدولية من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة ودبلوماسية الوفود (1958-1960) المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 4، ع2، 2020، ص265.

[2] عبد القادر كرنيل: القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-961، مجلة أفكار وآفاق ع8، 2016، ص 82.81.

الدورة الخامسة عشر 1960:

خلال هذه الدورة تدعم موقف الجزائر أكثر بفضل الجهد المكثف الذي قام به ممثلو الحكومة المؤقتة والتي أدى إلى حصول القضية الجزائرية على دعم مطلق من طرف الكثير من الدول خاصة الكتلة الآفروآسيوية ورغم مقاطعة فرنسا لهذه الدورة إلا أن ذلك لم يفدها في شيء حيث صدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة اللائحة التالية: إن الجمعية العامة لما كان الطرفان الجزائري والفرنسي قد إتفقا على قبول مبدأ حق تقرير المصير نقرر:

أ- حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وإستقلاله

ب- الحاجة الماسة لإيجاد ضمانات لتنفيذ هذا الحق على أساس إحترام وحدة التراب الجزائري

ت- إن الجمعية العامة مسؤولة عن تنفيذ هذا القرار بصورة كاملة [1]

الثورة السادسة عشر 1961:

جرت هذه الدورة بعد أن حققت الحكومة المؤقتة نجاحات اهرة على المستوى العالمي إذ إعترفت بها قرابة 30 دولة تمثل قرابة ثلثي مكان العالم وفي نفس الوقت فشلت القوات الفرنسية في عمليات التمشيط التي قامت بها فرق جيش التحرير الوطني، الأمر الذي أدى بالحكومة الفرنسية إلى الرضوخ والدخول في مفاوضات جادة مع وفد الحكومة المؤقتة لهذا صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على لائحة يوم 1961/12/16 تضمنت وجوب إستئناف الطرفين التفاوض من أجل تطبيق حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وفي الإستقلال. [2]

[1] بشير سعدوني: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية جامعة الجزائر، ص358.

[2] عمر بوضربة: المرجع السابق، ص268.

تكثيف العمل الدلوماسي:

إن القاءات والمحادثات خلال مؤتمر أكرا 1959 وبلغراد 1961 بين وفود جبهة التحرير الوطني وبعثات الدول الآسيوية عززت من موقف القضية الجزائرية وساهمت في تشكيل مكات خاصة بجهة التحرير الوطني في الدول تقوم للدعاية للثورة بدأ من أندونيسيا التي أعلنت تضامنها مع كفاح الشعب الجزائري.

كما إنتهجت الثورة التحريرية إلى الوحدة القارية مع آسيا فمن وحدة المصير المشترك فمشاركة بعض دول أمريكا اللاتينية في مؤتمر بلغراد سبتمبر 1961 لحركة عدم الإنحياز ساعد على توزيع الحلف إلى القارات الثلاثة وهو ما سهل مهمة بعثات جبهة التحرير الوطني التي كانت تعمل التنسيق مع مكتب نيويورك.

قامت وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة بإعادة تنظيم نشاطها الدبلوماسي وذلك بتنظيم الندوات ورسم الأهداف الواجب تحقيقها وتعزيز البعثات نحو أمريكا اللاتينية [1] كما أقامت الحكومة المؤقتة عدة بعثات دبلوماسية تتمتع بالحصانات والإمتيازات التي تتميز بها البعثات الأخرى في كل اللاد العربية كالجمهورية العربية المتحدة وتونس والمغرب وغيرها من البلدان هذا بالإضافة إلى وجود مكاتب للحكومة المؤقتة في الدول الغربية [2]

[1] تابتي حياة: المرجع السابق، ص226.

[2] بشير سعدوني: المرجع السابق، ص359.

الخاتمة

الخاتمة:

–من خلال دراستنا لموضوع الإستراتيجية العسكرية الفرنسية لمواجهة الثورة في الأوراس والعمليات العسكرية الكبرى 1954–1962

توصلنا إلى:

– لم تكن الثورة التحريرية وليدة فترة معينة كما أنها لم تحدث صدفة وإنما هي نتيجة حملة من الأزمات التي سبقت سنة 1954

–تعد منطقة الأوراس مهد الثورة ومعقلها الأول ويرجع ذلك إلى مجموعة من المميزات الطبيعية والبشرية، لذا لعبت دورا بارزا خلال الثورة فشهدت اقبالا شعبيا ساهم في إنجاحها

–شكلت ثورة أول نوفمبر 1954 صدمة كبيرة لفرنسا ما جعلها تخرج جميع أوراقها القمعية التعسفية لتهدئة الأوضاع منذ الوهلة الأولى لانطلاقها.

– رغم قوة فرنسا العسكرية و قلة الامكانيات المتوفرة لدى جبهة التحرير الوطني وقلة خبرتها ، الا ان فرنسا ومن كان وراءها اصطدمت بقوة الارادة و الشجاعة التي تحلت بها الثورة . –
فرضت السلطات حصارا خانقا على الأوراس، كما قامت بعده حملات تمشيط لخنق الثورة في مهدها، فالأوراس كانت محط أنظار قوات الإحتلال منذ إنطلاق أول رصاصة إذ إعتبرها وكر للثوار و المجاهدين .

– فشل جميع المساعي الفرنسية الهادفة الى اختراق و اضعاف جبهة التحرير الوطني اذا استطاعت هذه الاخيرة ان تبقى موحدة في مواجهة القوة الفرنسية و ان تقف حائلا في وجه الدسائس و المكائد التي يخيطها ساسة فرنسا خاصة في ايجاد قوة عسكرية تكوم ند الجبهة التحرير الوطني و يكون بامكانها التفاوض مع فرنسا بهدف إخماد الثورة والقضاء عليها .

–دمجت الإدارة الإستعمارية بين الإستراتيجية العسكرية القمعية والسياسة الترغيبية لامتصاص غضب الشعب الجزائري وعزله عن الثورة

–إستهدفت العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الولاية الأولى أوراس النمامشة المدنيين العزل

عرفت أوراس النمامشة عدة عمليات عسكرية في الفترة الممتدة ما بين 1956-1962 أبرزها عملية الشرارة، المذراة، أرياج، عملية العصفور الأزرق أثبتت للسلطات الإستعمارية تكاثف جهود الثوار في مختلف الولايات التاريخية ضدها –

لم تسلم الولاية التاريخية الأولى أوراس –النمامشة– من العمليات العسكرية الفرنسية التي شنتها القوات الإستعمارية ضد الثوار –رغم قيام السلطات الاستعمارية باقامة المحتشدات و المناطق لمحرمة و اقامة المكاتب الادارية المتخصصة لخنق الثورة لكن بفضل قوة الثورة وجد الثوار السبل للتصدي لها .

–يعد مخطط شال من أضخم العمليات العسكرية الفرنسية والذي كان له صدى كبير، وكانت الأوراس آخر محطة ضمن هذا البرنامج باعتبارها أصعب ولاية من بين الولايات الأخرى حسب تقدير شال

–رغم فضاعة الممارسات الفرنسية في الولاية الأولى إلا أن قادة جيش التحرير تمكنوا من الصمود ومواجهة الأعمال القمعية خاصة أمام تزايد الدعم الشعبي للثورة.

أثبت جيش التحرير الوطني قدرته على المواجهة العسكرية وحقق العديد من الإنتصارات على جيش العدو الفرنسي

–واجهت الولاية الأولى أوراس النمامشة المخططات الإستعمارية وتمكنت من الصمود طيلة فترة الثورة التحريرية

–جاءت الأعمال التعسفية الإستعمارية ضد الشعب الجزائري بنتائج عكسية خاصة في الولاية الأولى إذا زادت من الثقافة حول الثورة إذ وجد فيها السبيل الوحيد للتخلص من الإستعمار

و عموما ساهمت العمليات العسكرية الفرنسية في كشف جرائم الإستعمار، وعجلت في طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية وذلك بفضل مجهودات **جبهة التحرير الوطني و استراتيجيتها المضادة التي شنتها ضد الاستعمار و, حيث تكيفت مع الاستراتيجية الفرنسية و حققت الاهداف المرجوة منها و على راسها فك الخناق عن الثوة ثم الاستقلال.**

الملاحق

الملحق رقم 1 : خريطة تقسيم الأوراس النمامشة

عمار ملاح : المصدر السابق ص 22

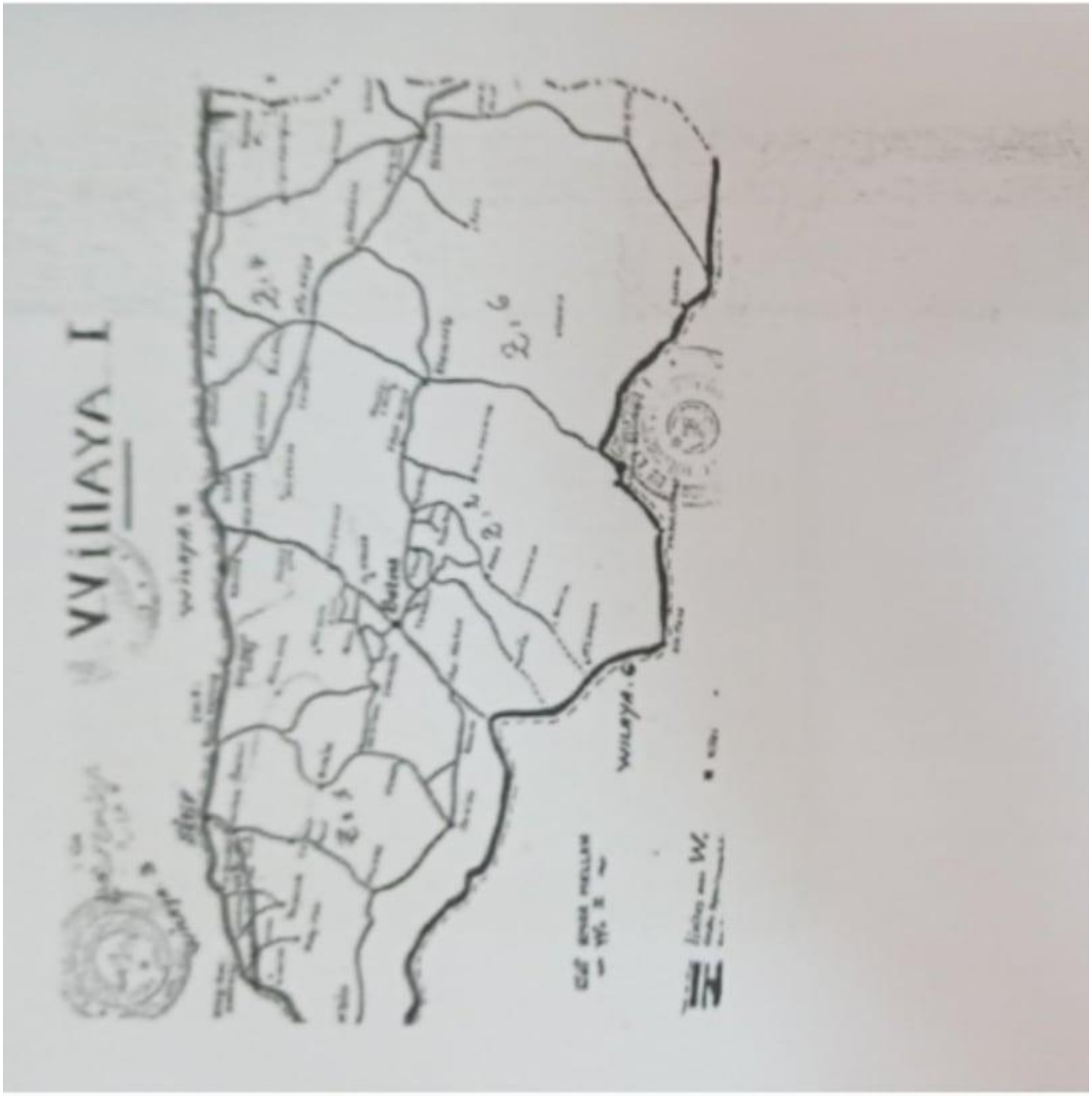

الملحق رقم 2 : التنظيم العسكري بالمنطقة الأولى الأوراس1956من الأرشيف الفرنسي

معمر ناصري ،المرجع السابق ص393

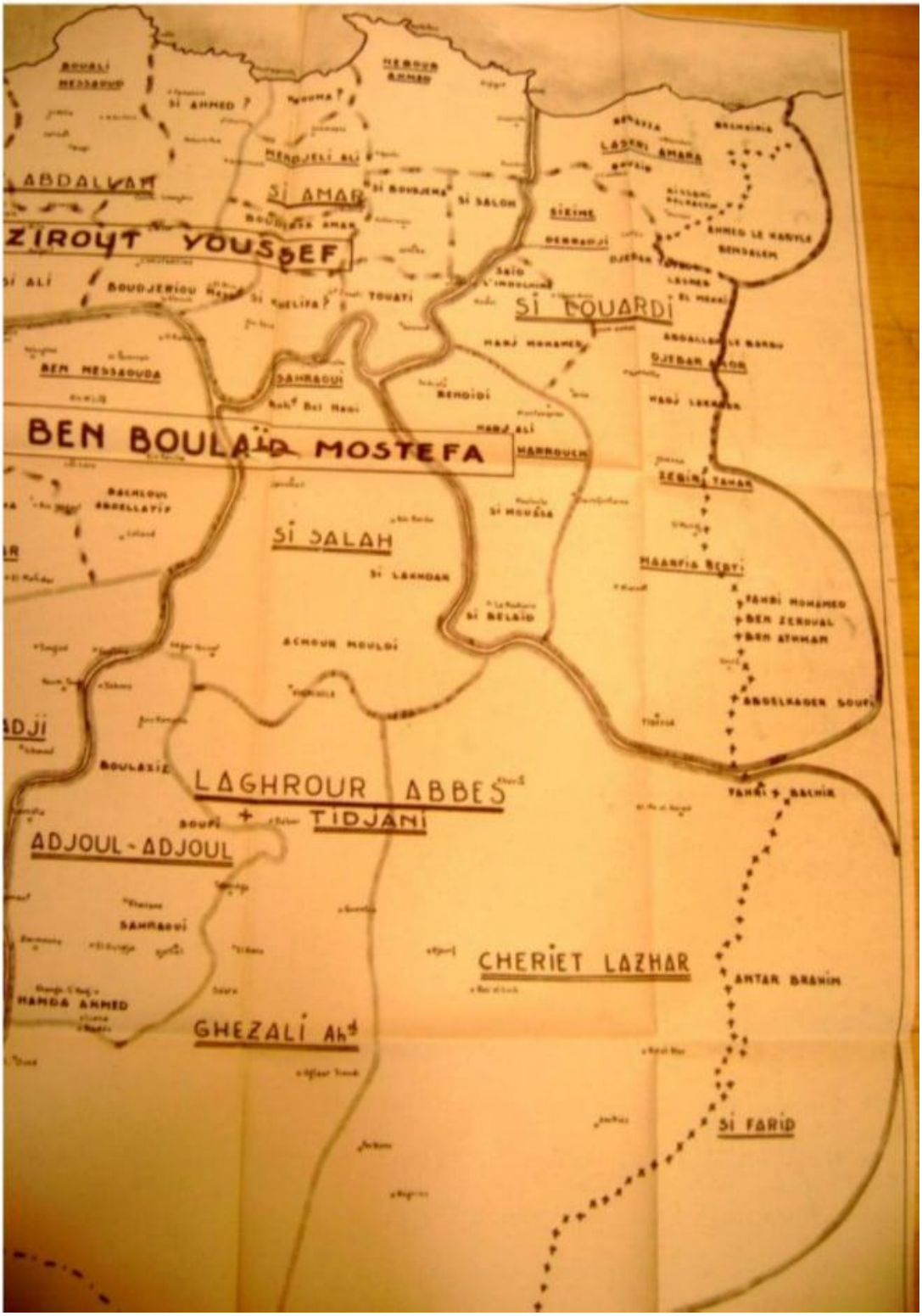

الملحق رقم 3: نماذج من مصادر التموين و التسليح بالأوراس

معمر ناصري : المرجع السابق ص 390

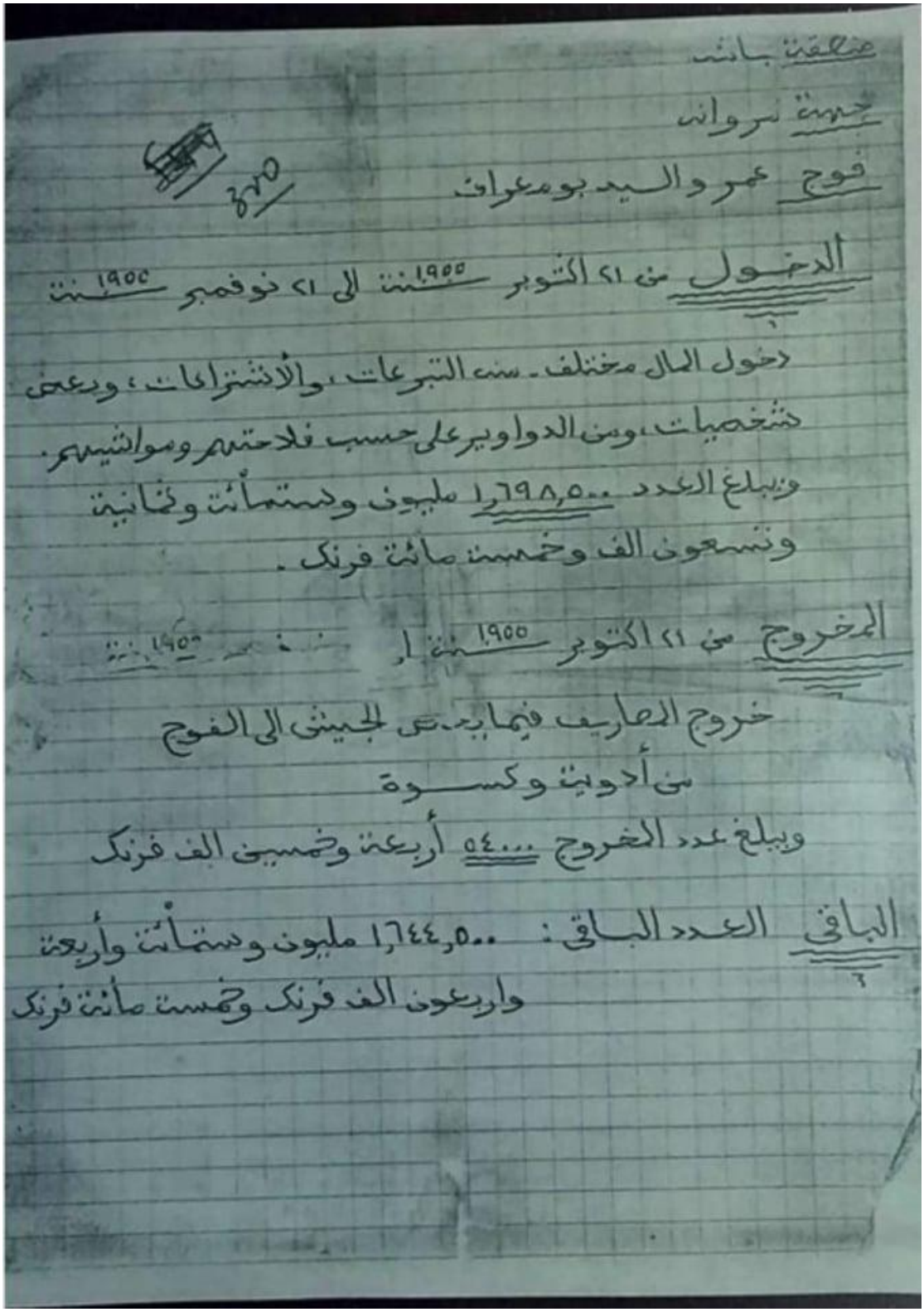

منطقة باتنة

جهة تروانة

فوج عمر والسيد بومعراف

الدخول من ٢١ اكتوبر ١٩٥٥ الى ٢١ نوفمبر ١٩٥٥

دخول المال مختلف. منه التبرعات، والاشتراكات، وبعض شخصيات، ومن الدواوير على حسب فلاحتهم ومواشيهم.

ويبلغ العدد ١,٦٩٨,٥٠٠ مليون وستمائة وثمانية وتسعون الف وخمسة مائة فرنك.

المخروج من ٢١ اكتوبر ١٩٥٥ [illegible]

خروج الصاريف فيما يخص الجيش الى الفوج من أدوية وكسوة

ويبلغ عدد الخروج ٥٤٠٠٠ أربعة وخمسين الف فرنك

الباقي العدد الباقي: ١,٦٤٤,٥٠٠ مليون وستمائة وأربعة واربعون الف فرنك وخمسة مائة فرنك

الملحق رقم 4 : القيادة تعترف بتفاقم نشاط المجاهدين جريدة الصباح تونس

معمر ناصري : المرجع السابق ص 391

الملحق رقم 5: الأسلاك الشائكة والمكهربة و الملغمة

غالي غربي :المرجع السابق ص345

الملحق رقم 6: محتشد بالمنطقة الاولى الأوراس

معمر ناصري ، المرجع السابق ص 393

الملحق رقم 7: عدسة الباحث معمر ناصري تمثل أبراج المراقبة بالمنطقة الأولى

معمر ناصري المرجع السابق ص 394

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر

1- آيت أحمد حسين، روح الإستقلال، مذكرات مكافح 1942-1952 تر، سعيد جعفر منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

2- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954 تر: مسعود حاج، دار النشاطية والنشر والتوزيع ط2، الجزائر 2012.

3- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عباد وصالح الثلوثي، موفم للنشر، الجزائر 1990.

4- الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962) منشورات وحدة الرويبة، للطباعة، الجزائر 2008.

5- زروال محمد، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، دار هومة للنشر، د.ط، الجزائر 2010.

6- سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، د.ط دار الأمة، الجزائر 2010.

7- كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تر: موسى آشرشور، منشورات الشهاب، ط2، الجزائر 2010

8- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007.

9- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، طخ وزارة المجاهدين، الجزائر 2007.

10- نايت بلقاسم مولود بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر 1954 شركة دار الأسد، الجزائر 2007.

11- هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر 2012.

قائمة المراجع

1- عبد الحميد زو، الأوراس إن فترة الإستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والأقتصادية والإجتماعية 1837-1939 ترجمة مسعود حاج مسعود، ج1، الجزائر.

2- مسعود عثماني: الأوراس مهد الثورة، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة، الجزائر، 2017.

3- أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956 منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

4- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتات 1984.

5- محمد العيد مطمر، ثورة نوفمر 54 في الجزائر.

6- بلحاج صالح، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2010.

7- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2010.

8- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونا للبحوث والدراسات ط1، الجزائر 2012.

9- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ج3 دار الغرب للنشر والتوزيع د.ط، الجزائر 2010.

10- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر 2004.

11- حمانة البخاري، فلسفة الثورة الجزائرية، منشورات مخبر الأبعاد القيمة بالجزائر، دار الغرب، الجزائر 2010.

12- محمد العربي الزبري، عامر رخيانة وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات الم.و.د.ب ح.ط.ح، الجزائر 2007.

13- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية 1954-1962 البصائر، الجديدة للنشر ط1ن، الجزائر 2013.

14- وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر 2009.

15- فرال دومينيك، معركة جبال النمامشة 1954-1962 مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصة للنشر، الجزائر 2008.

16- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية للنشر، الجزائر 2013.

17- قندل جمال، خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة 1957-1962، الجزائر 2013.

18- لحسن محمد أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر 2009.

19- مداسي محمد العربي، معتربلو الرمال (الأوراس النمامشة 1954-1962) صلاح الدين الأخضري. د.ط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2011.

20- مطمر محمد العيد، ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر (1954-1962) (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر،، د.س.

21- محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بين السلاح، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب باتنة، الجزائر.

22- بسام العسلي: جيش التحرير الوطني، دار النفائس، ط.خ، الجزائر 2010.

23- عبد المجيد مقراني، جان ور سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى، الجزائر 2010.

24- عبد الواحد بوجبار، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية.

25- سعدي مزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة ط، الجزائر 2009.

26- عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، دار يحانة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر 2002.

27- غريبي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات و الممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

28- أحمد عصماني

29- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر 200.
30- مصطفى خياطي،
31- جمال قندل، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات في المقاومة والإستعمار، مجلد 4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2009.
32- ميشال كوزتاتون، مراكز التجميع في حرب الجزائر، ت.ر، صلاح الدين ط1 منشورات السائحي، الجزائر 2013.
33- مقلاتي عبد الله، ظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ح2 دار سحتون للنشر، الجزائر 2013.
34- محمد صالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود ENAG للنشر، وزارة الثقافة.
35- جمال قندل، مقاربات الإحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية، الحرب النفسية أنموذجا 1958-1960.
36- قريقور ماتياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثاليةوالواقع 1955 تر.م جعفري، ط1، منشورات السائحي، الجزائر 2015.
37- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر 2004.
38- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر
39- كريم بلقاسم الجال من أعلام الجزائر في العصر الحديث، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع الجزائر

الملتقيات والمحاضرات

1- مولود بلقاسم مولود بلقاسم، ردود الفعل الأولية على غرة نوفمبر 1954 مجلة أول نوفمبر، لسان حال المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع61، الجزائر 1983.
2- طويلب عبد الله، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 دراسة تحليلية، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962، دراسة قانونية وسياسية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة كلية الحقوق والعلوم السياسية.
3- حتاوي قاسي، المحتشدات ومراكز التعذيب شهادات حية من منطقة حرة تلمسان، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية عدد خاص ديسمبر 2012.
4- سلسلة منشورات الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية رقم 3، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع 1514 فيفري 2018 ج1.
5- عبد الغني حروز، السياسة الفرنسية في الحد من التسلح وإستراتيجية الثورة في مواجهتها (خطي موريس وشال نموذجا)، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح ج1، الجزائر 2018.
6- محمد يعيش، الأسلاك الشائكة وتأثيرهما على عملية التسلح ج1، الجزائر 2018.

7- عبد القادر قويع، الإستراتيجية الفرنسية لمنع تسليح الثورة الجزائرية 1954-1962، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح ج1، الجزائر 2018.

8- رفيق تلي، السياسة الفرنسية العسكرية في مواجهة دعم الثورة الجزائرية بالسلاح على الواجهة الغربية، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، ج1، الجزائر 2018.

المجلات

1- ليل تيتة، منطقة الأوراس، مجلة البحوث التاريخية، مجلد 3، ع1، الجزائر 2019.

2- معمر ناصري، نماذج من الإستراتيجية الفرنسية ضد الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس 1954-1956، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلد ع 8، 2018، الجزائر.

3- وهيبة شرير، المخططات اللإستعمارية في مجابهة الثورة التحريرية، أنموذج الأسلاك الشائكة، مجلة العلوم القانونية والإجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة ع8.

4- داعي محمد، السياسة وإدارة التطرف، شارل ديغول نموذجا، مجلة متون، جامعة سعيدة 2017.

5- المجاهد لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني أندري موريس وأسلاكه الشائكة عدد 11 في 11 نوفمبر 1957.

المعاجم

1. ياقوت الحموي، معجم البلدان ج1، بيروت لبنان 1977.
2. مقلاتي عبد الله، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية (أعلام وأبطال الثورة الجزائرية) وزارة الثقافة، الجزائر، د.س.
3. عاشور شرقفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 ترجمة عالم مخت، دط، عاصمة الثقافة العربية، دار القصبة للنشر 2007.

الرسائل الجامعية

1- براهمي نصيرة، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (1956-1958) مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة 2016-1017

2- بوهتاف يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وإنعكاساتها على المسلمين الجزائريين بين 1954-1962 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2014-2015.

3- إسماعيل خنفوق، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931 رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2010-2011.

4- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة 2005-2006.

5- معمر ناصري،
6- علي عيادة، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962 أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة جيلالي إلياس سيدي بلعباس، الجزائر 2017.
7- أحسن ومالي، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1956، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والإتصال.

المراجع الأجنبية:

1- Mohammed harbi. 1954 la guerre commance en algerie éd: barzakh alger 2009.
2- Mohammed teguira, algerie en guerre office de publication universitaires alger 2007.
3- Alistaire homme: histoire de la guerre d'algerie ed, albfin michelle, paris 1987.
4- Colonel de lartique: monographie de l'aures documents sur batna et sa regions, constantine, 1904.

فهرس المحتويات

الملخص:

منذ إندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 في الأوراس دفعت السلطات الإستعمارية إلى إعتماد إستراتيجية عسكرية مضادة هدفها خنق الثورة وحشدها وعزلها وذلك بإقامة المحتشدات والمناطق المحرمة، والقيام بالعديد من العمليات العسكرية الكبرى خاصة في الولاية التاريخية الأوراس–النمامشة–، لكن قوة الثورة لم يستطع الإستعمار الفرنسي مجابهتها في النهاية إلى الإستقلال سنة 1962.

الكلمات المفتاحية: الإستراتيجية العسكرية المضادة، العمليات العسكرية الكبرى، الولاية التاريخية الأولى.

abstract

Since the outbreak of the liberation revolution in 1954 in Aures, it prompted the colonial authorities to adopt a counter military strategy aimed at stifling the revolution, mobilizing and isolating it, by establishing camps and forbidden areas, and carrying out many major military operations, especially in the historical state of Aures - Al-Nammasha - but the power of the revolution could not be confronted by French colonialism.

Keywords: counter military strategy, major military operations, the first historical mandate.